تونس وليبيا تسارعان إلى طي صفحة الخلاف حول الحدود

ص4

جمانة الطراونة

في الأدب لا وجود لخطاب يميز بين رجل وامرأة

ص12

السعودية تتمسك بالأمل للاقتراب من مونديال 2026

ص17

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2024/11/19

17 جمادى الأولى 1446

السنة 47 العدد 13316

Tuesday 19/11/2024

47th Year, Issue 13316

تركيا ترفض استقبال قادة حماس: إيران أولى بهم

واشنطن تحذر أنقرة: لا ينبغي لزعماء منظمة إرهابية الاستقرار في أي مكان

أنقرة - نفى الأتراك وجود أي احتمال لنقل مقر حركة حماس من قطر إلى تركيا، في رسالة واضحة إلى الأطراف المتدخلة في هذا الملف، -وخاصة القطريين الذين ربما سعوا لمعرفة موقف أنقرة- فحواها أن مكان قادة حماس ليس في تركيا، وأن إيران أولى بهم، لاسيما أن قادة حماس الموجودين في الخارج ليس لهم تأثير في الداخل يمكن استخدامه كورقة سياسية لصالح الأتراك.

لكن الولايات المتحدة شككت في رواية أنقرة وحذرتها من استقبال قادة من حماس أو التعامل معهم، وهو ما يزيد الضغوط على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ونفت مصادر في وزارة الخارجية التركية الاثنين صحة ادعاءات تفيد بنقل حركة حماس مكتبها السياسي إلى تركيا.

ونقلت وكالة الأناضول التركية عن هذه المصادر قولها "ادعاءات نقل مكتب حماس السياسي إلى تركيا لا تعكس الحقيقة."

ويرفع تسريب الموقف الرسمي عن طريق مصادر مجهولة الحرج عن المسؤولين الأتراك، خاصة الرئيس أردوغان، ويتيح لتركيا إعلان رفضها فكرة نقل مقر حماس إلى أراضيها، وفي ذلك رسالة واضحة موجهة إلى الجميع مفادها أن أنقرة لا تساوم على مصالحها، وهي ليست مستعدة لإرباك العلاقة بينها وبين الأميركيين والإسرائيليين بمثل هذه الخطوة.

> تسريب تركيا رفْض استقبال قادة حماس قد يكون ناجما عن معطيات مسبقة بشأن صدور موقف أميركي حاسم

لكن الولايات المتحدة لم تخف على لسان وزارة الخارجية تحذيرها لتركيا من "انتقال بعض أفراد قادة حماس إلى تركيا،" في رسالة واضحة مفادها أن هذا الخيار غير ممكن. وقد يكون تسريب تركيا رفض استقبال حماس ناجما عن معطيات مسبقة بشأن صدور موقف أميركي حاسم في الموضوع.

الأمور تغيرت بعد مقتل القيادات

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية "نعتقد أنه لا ينبغي لزعماء منظمة إرهابية العيش هانئين في أي مكان،" مضيفا "سنوضح لحكومة تركيا أنه لا سبيل إلى المزيد من العمل المعتاد مع حماس."

ويمثل التسريب موقفا واضحا وصريحا موجها إلى قطر وحماس ويتلخص في وجوب أن تتدبرا أمرهما بعيدا عن تركيا، ولمَ لا نقْل قادة الحركة إلى إيران المستفيد المباشر من هجوم حماس في أكتوبر 2023. وإيران أولى بهم لينفذوا ما تسطره للمرحلة القادمة سواء تعلق الأمر بقبول وقف إطلاق النار أو بالاستمرار في تنفيذ عمليات محدودة دون مراعاة معاناة سكان القطاع.

ولا يستبعد مراقبون أن يكون الموقف التركي الحاسم ردا على جس الدوحة نبض أنقرة بشأن حماس قد يكون تم على هامش زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى أنقرة ضمن مساعي قطر للتخلص من حماس بهدف تجنب الغضب الإسرائيلي – الأميركي بعد فشل الوساطة القطرية في دفع حماس إلى إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين.

ويجد الأتراك أن لا فائدة ترجى من التفكير في استضافة قادة حماس في الخارج. فالقادة الحاليون هم صف ثان أو ثالث ولا تأثير لهم على كتائب القسام في الداخل، ولا يمكن أن يؤمّنوا إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين ولا استصدار موقف من الحركة بشأن القبول بمقترح وقف إطلاق النار.

فما الذي ستجنيه تركيا من وجود قادة حماس على أراضيها، في وقت لا يريد فيه المسؤولون الأتراك ورقة سياسية تحسب عليهم بدلا من أن تحسب لبلادهم كي تفاوض بها وتجلس إلى طاولة الحوار وتصبح وجهة الزيارات المختلفة المتعلقة بموضوع التهدئة.

ويأتي النفي التركي لاستقبال مقر حماس عقب تقرير نشرته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" الاثنين نقلا عن مصدر دبلوماسي عربي قوله إن كبار أعضاء قيادة حماس في الخارج غادروا قطر الأسبوع الماضي إلى تركيا، بعد أن أعلنت الدوحة انسحابها من جهود الوساطة لإنهاء الحرب في غزة.

وكان أردوغان قد رد على تكهنات سابقة بشأن استضافة قادة حماس في بلاده إذا غادروا قطر تحت ضغوط أميركية وإسرائيلية بالقول إن مكانهم الطبيعي هو الدوحة.

وفُهم توضيح أردوغان على أنه رسالة إلى حماس وقطر يفيد مضمونها بأن تركيا لن تخاطر باستقبال قادة تطاردهم إسرائيل بسبب أنشطة عابرة للدول، وأن على الدوحة أن تتحمل مسؤوليتها باستبقاء قادة حماس على أراضيها أو البحث عن مكان آخر لهم غير تركيا، ولمَ لا إيران.

ويجد قادة حماس أن إيران مكان غير ملائم لهم، فهي غير آمنة خاصة بعد مقتل رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية على أراضيها رغم أن وجوده كان في زيارة رسمية ويفترض أن تتم حمايته بشكل جيد. كما أن وجود الحركة في طهران يعني أنها صارت آليا تابعة لإيران، وهو ما لا تريده حماس، ويفقدها عنصر المناورة، ويهز من صورتها كحركة سنية إخوانية.

وتستضيف قطر مكتبًا سياسيًا لحركة حماس منذ عام 2012، بمباركة الولايات المتحدة، ولطالما أدت دور الوسيط بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

القاهرة تخير اللاجئين بين مقاطعة العمل السياسي أو الترحيل

أحمد حافظ

القاهرة - وضعت الحكومة المصرية حاجزا صلبا بين اللاجئين والعمل السياسي، بقطع النظر عن الجنسية وأسباب اللجوء، وحظرت عليهم مباشرة أي نشاط سياسي أو حزبي أو الاشتراك في النقابات أو التأسيس أو الانضمام إلى الأحزاب، وإلا تعرض اللاجئ للترحيل؛ وبذلك تُكرس قاعدة أن طالبي اللجوء "ضيوف لا علاقة لهم بالسياسة".

جاء ذلك ضمن مواد قانون "لجوء الأجانب" الذي ينظم علاقة الدولة باللاجئين، ووافق عليه مجلس النواب، في خطوة ستتبعها موافقة برلمانية نهائية قريبا، ثم يرفع القانون إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي لإصدار قرار جمهوري به، وبعد ذلك يُقدّم كل لاجئ أوراقه لتقنين وضعه والحصول على إقامة شرعية، إذا انطبقت عليه الشروط.

واشتمل القانون على محظورات، تضمنت الابتعاد عن السياسة والأحزاب والنقابات بشكل كامل، وعدم القيام بنشاط يمس بالأمن القومي أو النظام العام أو يتعارض مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي أو جامعة الدول العربية، أو أي منظمة مصر طرف فيها، أو ارتكاب عمل عدائي ضد دولته الأصلية أو دولة أخرى.

ويلتزم من يكتسب صفة اللاجئ بمحظورات أخرى، أبرزها احترام الدستور والقوانين واللوائح المعمول بها في مصر، ومراعاة قيم المجتمع واحترام تقاليده. ولا يُقبل طلب لجوئه إذا كان قد ارتكب جريمة ضد السلام أو الإنسانية، أو خالف أهداف ومبادئ الأمم المتحدة، أو أدرج على قوائم الإرهاب، وحال مخالفته يُبعد خارج البلاد.

وترى دوائر سياسية في القاهرة أن حظر ممارسة اللاجئين أي نشاط سياسي أو حزبي أو نقابي لا يخلو من توصية أمنية حذرت من حتمية تحييد هؤلاء عن الأوضاع داخل مصر، بالتأييد أو المعارضة، لأن انخراطهم في أنشطة سياسية قد يضع الجهاز الأمني في مواجهة مع مهاجرين ليس لديهم ما يخسرونه.

وتعبر تلك الرسالة عن توجه صارم من جانب السلطة يقوم على قاعدة أنها طالما قررت التعاطي مع اللاجئين بتوجهات إنسانية بعيدا عن التوظيف السياسي وتجنب الترحيل، فكل لاجئ يجب أن يتعامل مع بقائه في مصر وفق معايير محددة ويبتعد عن السياسة.

يعيش حولي تسعة ملايين لاجئ بمصر في مناطق مختلفة، وحال وجود كيانات أو تكتلات حزبية أو نقابية خاصة بهم، سيكون من الصعب خلخلتها بلا خسائر مهما كانت الحكومة مدعومة بغطاء شعبي، لذلك فضّلت وضع نصوص قانونية مسبقة كاتفاق يكون الالتزام به أو مخالفته شأنا يخص اللاجئ ويتحمل عواقبه.

ويقضي القانون الجديد بإنشاء "اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين" وتتبع مجلس الوزراء، وهي مسؤولة عن كل ما يخص اللاجئين، وتتولى جمع المعلومات والبيانات الخاصة بهم وتوفيق أوضاع من يستوفي الشروط منهم، ويلتزم كل طالب لجوء سياسي بتسوية أوضاعه خلال عام من تاريخ العمل باللائحة التنفيذية.

ويندمج اللاجئون من جنسيات عديدة في المجتمع المصري، وترفض دوائر أمنية أن تُقْدم جماعة الإخوان على استغلال أو استقطاب بعضهم ليكونوا قوة ضغط سياسية على السلطة مع عدم انشغال أغلب المواطنين بالسياسة والاهتمام بظروفهم المعيشية.

ويقول مراقبون إن أجهزة الأمن متخوفة من إمكانية قيام معارضين بدمج لاجئين تحت مظلتهم باعتبارهم يملكون إقامات شرعية مؤقتة أو دائمة، بما يثير منغصات، حينئذ سيكون تدخل الأمن تهمة تلاحق السلطة بأنها تنتهك الحقوق والحريات، ولذلك تضمّن القانون جملة من المحظورات السياسية.

أحمد بدوي

منع السياسة حماية للجاليات من الدخول في صراعات

قال أحمد بدوي رئيس المؤسسة المصرية لدعم اللاجئين إن "الحقوق الاجتماعية للاجئين أهم من السياسية، ومنع طالبي اللجوء من ممارسة السياسة توجه صحيح لمنع إثارة مشكلات قد تورط القاهرة مع الدول التي جاء منها اللاجئون، وكل طالب لجوء جاء للحماية، وعليه احترام القواعد المعمول بها وعدم إدخال البلد المضيف في أزمة."

وأضاف لـ"العرب" أن "ممارسة بعض اللاجئين للسياسة تثير صراعات بين أبناء مواطني الجنسية الواحدة، وكل منهم له توجه، بالتالي فمنع ممارسة السياسة حماية للجاليات نفسها من دخولها في أزمات تستدعي تدخل الأمن ما يتسبب في صدامات."

ومنحت الحكومة المصرية اللاجئين الكثير من الحقوق الاجتماعية، مقابل الالتزام بالمحظورات السياسية، من بينها الحق في الحصول على وثيقة سفر، وعدم تسليم اللاجئ للدولة التي يحمل جنسيتها أو موطن إقامته المعتاد، وله حرية الاعتقاد الديني وممارسة الشعائر في دور العبادة.

ويتمتع اللاجئ، وفق القانون، بالحقوق ذاتها التي قرِّرت للأجانب، مثل الملكية الفكرية والتقاضي والإعفاء من الرسوم القضائية والعمل والحصول على الأجر المناسب وممارسة المهن الحرة والعمل لحسابه وتأسيس شركات أو الانضمام إلى شركات قائمة، وحق الطفل اللاجئ في التعليم والاعتراف بالشهادات الدراسية الممنوحة في الخارج للاجئين.

معاناة الغزيين مضاعفة: عصابات تنهب المساعدات الشحيحة في غياب سلطة أمنية

غزة - يجد سكان القطاع صعوبة كبيرة في الحصول على المساعدات الشحيحة التي تسمح إسرائيل بمرورها في ظل تزايد عمليات سرقة المساعدات التي تقوم بها عصابات منظمة، في حين تكتفي حركة حماس باتهام بعض العشائر بالتنسيق مع إسرائيل للهجوم على المساعدات والاستيلاء عليها.

وبعد شكاوى كثيرة من سرقة المساعدات، أفادت مصادر في وزارة الداخلية التي تديرها حماس الاثنين بقتل أكثر من 20 شخصا في عملية أمنية ضد من وصفتهم بـ"عصابات لصوص" شاحنات المساعدات القادمة إلى القطاع.

وقالت مصادر في الوزارة لقناة "الأقصى" الفضائية التابعة للحركة إن أكثر من 20 شخصا من "عصابات لصوص" شاحنات المساعدات قتلوا في عملية أمنية نفذتها الأجهزة الأمنية التابعة للوزارة بالتعاون مع لجان عشائرية شرق مدينة رفح جنوب القطاع.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي ترتفع فيها أصوات الغزيين مطالبة بوقف عمليات السلب والنهب، لكن حماس كانت تتعامل مع الشكاوى وفق نظرية المؤامرة، وتبحث عن سبل ربطها بإسرائيل.

ويقول أهالي قطاع غزة إن الكم الأكبر من المساعدات يتم الاستيلاء عليه وبيعه لهم بأسعار باهظة جدا، بالتزامن مع غياب تام لوزارة الداخلية وبتواطؤ من بعض عناصرها.

وأضافت المصادر أن الحملة الأمنية "لا تستهدف عشائر بعينها وإنما تهدف إلى القضاء على ظاهرة سرقة الشاحنات التي أثرت بشكل كبير على المجتمع وتسببت في بوادر مجاعة جنوب قطاع غزة."

وادعت المصادر أن الأجهزة الأمنية رصدت اتصالات بين "عصابات اللصوص" وقوات الجيش الإسرائيلي في تغطية أعمالها وتوجيه مهامها وتوفير غطاء أمني لها، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية وضعت الفصائل الفلسطينية في مخطط العملية وحظيت بمباركة وطنية واسعة.

وهذه هي المرة الأولى التي يعلَن فيها عن تنفيذ عملية أمنية ضد "عصابات ولصوص" المساعدات وقتل عدد من أفرادها منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023.

وأتت العملية بعد مرور ساعات على إعلان مسؤولين في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أن قافلة مؤلفة من 109 شاحنات تعرضت لعملية نهب باستخدام العنف في 16 نوفمبر، بعد الدخول إلى غزة ما أسفر عن فقد 98 شاحنة.

وذكر المسؤولون في تصريحات صحفية أن القافلة المحملة بالمواد الغذائية من الأونروا وبرنامج الأغذية العالمي تلقت أمرا دون فترة إعداد كافية من إسرائيل بالدخول عبر طريق غير معتاد من معبر كرم أبوسالم.

وسبق أن حذر برنامج الأغذية العالمي من تحول أزمة الغذاء في غزة إلى مجاعة، قائلا في بيان إن قطاع غزة بأكمله "معرض لخطر المجاعة" بسبب العمليات العسكرية التي تُعيق وصول المساعدات.

ضوابط ومحظورات كثيرة

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

جماعة الإخوان في الأردن تفشل في أول اختبار برلماني

كتلة جبهة العمل الإسلامي تخرج خالية الوفاض من المناصب القيادية في مجلس النواب

خسارة منتظرة

لم يتمكن حزب جبهة العمل الإسلامي من ترجمة نتائج الانتخابات النيابية لصالحه بعد أن نجحت القوى الوسطية في بناء تحالف واسع سحب البساط منه وحال دون قدرته على الفوز بأي من المناصب القيادية داخل المجلس النيابي.

عمان - فشل حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، في أول اختبار في مجلس النواب الأردني، بعد أن خسر مرشحه المخضرم صالح العرموطي أمام منافسه مرشح التيار الوسطي النائب أحمد الصفدي، في انتخابات رئاسة المجلس وبفارق عريض.

وأظهرت نتائج التصويت حصول العرموطي على 37 صوتا، في المقابل حصل الصفدي على 98 من أصل 138 صوتا، ليكتفي مرشح الحزب الإسلامي بالقول عقب إعلان النتائج "ما عند الله خير وأبقى.. وأفوض أمري إلى الله."

وحسب النظام الداخلي للمجلس يعتبر فائزا بمنصب الرئيس من يحصل على الأكثرية النسبية إذا كان المرشحان اثنين فقط، ويعتبر فائزا من حصل على الأكثرية المطلقة للحاضرين إذا كان المرشحون للمنصب أكثر من اثنين.

ويعد الصفدي أول رئيس لمجلس النواب الـ20 الذي انتُخب في العاشر من سبتمبر الماضي، وقد شغل المنصب ذاته لدورتين متتاليتين في المجلس السابق.

ولم تقتصر خسارة حزب جبهة العمل الإسلامي على فقدان منصب رئيس مجلس النواب، حيث خرج خالي الوفاض من منصبي نائبي رئيس مجلس النواب اللذين آلا إلى مرشحي التحالف الوسطي مصطفى الخصاونة وأحمد الهميسات بالتزكية.

ويرى متابعون أن الخسارة التي منيت بها الكتلة النيابية لحزب جبهة العمل الإسلامي كانت منتظرة، بعد أن نجحت الأحزاب الوسطية في بناء تحالف واسع، أصبحت بموجبه تملك الأغلبية النيابية.

وكان حزب جبهة العمل الإسلامي حقق نتائج غير مسبوقة في الانتخابات النيابية الأخيرة، بحصوله على 31 مقعدا، بينها 17 في الدائرة العامة و14 في الدائرة المحلية.

في المقابل حصل حزب الميثاق الوطني على 21 مقعدا بواقع أربعة في الدائرة العامة و17 في الدوائر المحلية، وحزب إرادة على 19 مقعدا، بينها ثلاثة في الدائرة العامة و16 في الدوائر المحلية، وحزب تقدم على ثمانية مقاعد، بينها ثلاثة في الدائرة العامة وخمسة في الدوائر المحلية.

وحصل الحزب الوطني الإسلامي على سبعة مقاعد، بينها ثلاثة في الدائرة العامة وأربعة في الدوائر المحلية، وتيار الاتحاد الوطني على خمسة مقاعد، بينها ثلاثة في الدائرة العامة ومقعدان في الدوائر المحلية، وفاز حزب الأرض المباركة بمقعدين اثنين في الدائرة العامة ولم يحصد أي مقعد في الدوائر المحلية، وحاز حزب العمال مقعدين اثنين فقط كذلك في الدائرة العامة، وحصل حزب نماء على مقعد واحد في الدائرة العامة.

نظريا كان حزب جبهة العمل الإسلامي يملك التفوق العددي على مستوى المقاعد، لكنه لم ينجح في تنزيل تلك النتائج على أرض الواقع، بعد أن نجحت ست كتل من القوى الوسطية وهي كل من الميثاق، وتقدّم، وإرادة، والوطن الإسلامي، واتحاد الأحزاب الوسطية، وعزم في تشكيل تحالف واسع تمكن من سحب البساط منه، واحتكار المناصب القيادية في المجلس النيابي.

ويتوقع المتابعون أن ينسحب الوضع على الاستحقاقات النيابية المتبقية حيث من غير المرجح أن تنجح كتلة حزب جبهة العمل الإسلامي في تحقيق أي اختراقات بما يتعلق باللجان النيابية ورئاستها.

ويرى المتابعون أن الأحزاب الوسطية نجحت في محاصرة حزب جبهة العمل الإسلامي، وتحجيمه، وهذا قد يقود الحزب إلى المزيد من التشدد في مواقفه، وسيحرص على استغلال موقعه النيابي لإحراج خصومه في المجلس، وأيضا الحكومة.

> مرشح جبهة العمل الإسلامي صالح العرموطي يخسر أمام منافسه النائب أحمد الصفدي، في انتخابات رئاسة مجلس النواب

وقال أحمد الصفدي في كلمة له عقب الفوز برئاسة المجلس الاثنين، إنه "لا توجد أصوات معارضة للدولة تحت القبة، بل توجد أصوات لأحزاب تعارض سياسة الحكومات، ولن نقبل ولن نسمح بالتشكيك بمنجزات الوطن."

وأضاف "جرت اليوم منافسة رسخنا معها مشهدا ديمقراطيا تجلت فيه مسارات العمل الحزبي وكان معها المجلس سيد نفسه، لا يؤمن بالإقصاء ولا يقبل به، بل ينادي الجميع فيه بالعمل بروح الزمالة التي تستدعي أن نطوي مشهد الانتخابات، والسير بتعاون مع الحكومة من أجل المصلحة الوطنية، فإن اختلفنا في الأدوار، لا نختلف في الأهداف، والأردن، ملكا وشعبا وأرضا، هو الثابت."

ومضى قائلا "في حال نالت الحكومة ثقة مجلس النواب، فإنها إن تقدمت بخطوة للتعاون، فسيتقدم المجلس بخطوتين"، مؤكدا أن مضامين "خطاب العرش" ستكون الخارطة التي يسير المجلس وفقها نحو تحقيق الأهداف الوطنية، بمسعى التعاون مع الفصل المرن بين السلطات بغاية وهدف واحد، نحو رفعة الوطن وتحسين معيشة المواطن.

وينتمي أحمد الصفدي إلى حزب الميثاق الوطني، الذي تأسس في يناير 2021، وهو من مواليد 9 يونيو 1967، حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة عمّان الأهلية، وعمل قبل انخراطه في العمل السياسي ضابطا في القوات المسلحة الأردنية، والتحق بالخدمات الطبية الملكية ما بين 1987 و2007.

وكان الصفدي نائبا أول لرئيس المجلس في عدة دورات سابقة، آخرها دورة 2021 التي ترأسها النائب عبدالكريم الدغمي، وشارك في المجالس النيابية الـ15 والـ16 والـ17 والـ18، والـ19.

وترى أوساط سياسية أردنية أن الصفدي يملك من المؤهلات الكثير لامتصاص ردات فعل حزب جبهة العمل الإسلامي، ومحاولة جعل الدورة العادية الأولى للمجلس تمر بسلاسة، مشيرة إلى أن الذراع السياسية لجماعة الإخوان تدرك أن الأنظار مصوبة نحوها لاسيما بعد حادثة البحر الميت، وبالتالي فإن تبني مسار استفزازي داخل المجلس قد يكلفها الكثير.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حازما في خطاب العرش الذي ألقاه بمناسبة افتتاح الدورة الأولى لمجلس النواب، الاثنين، وتوجه للنواب بالقول "إنكم أمام مسؤولية كبيرة لإرساء قواعد عمل وممارسات برلمانية يكون التنافس فيها على البرامج والأفكار وأساسها النزاهة، وتعبّر بكل وضوح عن مصالح وأولويات الدولة."

وتقول الأوساط إن إشارات الملك عبدالله الثاني كانت موجهة بالأساس لكتلة جماعة الإخوان، من أنه لا مجال لاستغلال المجلس للتسويق لأفكار أو برامج لا تأخذ بالاعتبار المصالح العليا للمملكة، ليبقى السؤال هل ستلتقط الجماعة الرسالة؟ الجواب سيكون في قادم الأيام.

ويأتي افتتاح مجلس الأمة بعد أن أصدر العاهل الأردني مرسوما ملكيا في الثلاثين من سبتمبر الماضي، بدعوته إلى الانعقاد في دورة "العادية".

وتُجرى اجتماعات مجلس النواب على ثلاث دورات هي "الدورة العادية"، وتعقد مرة واحدة سنويا لمدة 6 أشهر.

أما "الدورة الاستثنائية"، فتعقد بناء على دعوة من الملك أو بطلب من الأغلبية المطلقة لمجلس النواب عند الضرورة، ولمدة غير محددة لكل دورة، من أجل إقرار أمور معينة تشمل مناقشة قوانين أو قضايا مهمة أخرى.

فيما تعقد "الدورة غير العادية" في حالة حل مجلس النواب، حيث يجب إجراء انتخاب عام بحيث يجتمع المجلس الجديد في دورة غير عادية بعد تاريخ الحل بأربعة أشهر على الأكثر.

نشر قوات أفريقية بالسودان مخاطرة في غياب اتفاق للسلام

الخرطوم - تحدثت تقارير سودانية عن مقترح تقدم به المبعوث الخاص للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) بشأن نشر قوات أفريقية في البلاد، الأمر الذي أثار نقاط استفهام كبرى بشأن الدور الذي ستلعبه هذه القوات، في ظل الحرب القائمة.

وتأتي هذه الطروحات في سياق محاولات دولية وإقليمية لحماية المدنيين السودانيين، وآخرها مشروع قرار تقدمت به بريطانيا الاثنين، لمجلس الأمن ويقضي بوقف إطلاق النار في السودان والذي أُجهض بفيتو روسي.

ومن المعروف أن نشر قوات دولية أو إقليمية، يكون مرتبطا أساسا بالتوصل إلى اتفاق سلام أو اتفاق لوقف إطلاق النار بين القوى المتحاربة، وهو ما لا ينطبق على الوضع الراهن في السودان، الذي يشهد قتالا محتدما في أكثر من جبهة بين الجيش وحلفائه من جهة، وقوات الدعم السريع من جهة ثانية، مع تراجع الجهود الدبلوماسية.

ونقل موقع "سودان تريبون" عن مصادر وصفها بالمطلعة قولها إن المبعوث الخاص للهيئة الحكومية للتنمية إلى السودان (إيغاد)، قدم رؤية شاملة لتنفيذ اتفاق جدة، تتضمن نشر قوات أفريقية من دول ليست لها مصلحة أو علاقة بالصراع الدائر في السودان.

وذكرت المصادر أن القوات تقدر بنحو 4500 عسكري، وستساهم كل دولة بـ900 فرد، بما في ذلك المكون الفني غير العسكري، لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد، بينما يجب أن يتم أي تمديد لولاية هذه الآلية بالتشاور مع الأطراف.

وبحسب المصادر تكون ولاية آلية مراقبة السلام والأمن وحماية المدنيين لمدة ستة أشهر فقط، تقوم خلالها الآلية بمراقبة الالتزام بالاتفاق، وتقديم تقارير عن الانتهاكات من قبل الأطراف المتحاربة، والتوصية بالتدابير اللازمة للمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب المرتكبة عند توليها ولايتها إلى رئيس اللجنة الرئاسية المؤقتة للاتحاد الأفريقي بشأن السودان.

وأكدت المصادر على أن ولاية الخرطوم ستكون هي الموقع الذي سيتم فيه نشر آلية مراقبة السلام والأمن مؤقتًا، حيث أن الخرطوم عاصمة سياسية واقتصادية وتحتاج إلى المزيد من الاهتمام الفوري.

وقال المحامي السوداني وعضو قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) المعز حضرة إن تزايد الانتهاكات الخطيرة ضد المدنيين في الفترة الأخيرة خاصة في مناطق شرق الجزيرة دفع المجتمع الدولي للتحرك، ودعم ذلك تحركات قامت بها جهات أفريقية، وبعض القوى المدنية ممثلة في تنسيقية "تقدم" عقب زيارة رئيسها عبدالله حمدوك إلى لندن مؤخراً وقدم خلالها وضعا تفصيليا لما يدور على أرض الواقع من جرائم بحق المدنيين.

المعز حضرة

خطوات إيغاد لا تنفصل عن مشروع القرار البريطاني

وأوضح حضرة في تصريح لـ"العرب" أن خطوات "إيغاد" لا تنفصل عن مشروع القرار الذي تقدمت به بريطانيا إلى مجلس الأمن لحماية المدنيين باعتبارها رئيسا دوريا للمجلس، وهناك تطابق بين المسارين (الإقليمي والدولي) ما يشير إلى وجود اتجاه عام لاتخاذ موقف أخلاقي للتعامل مع الوضع الراهن وتبني إجراءات لحماية المدنيين، كما أن هذه الخطوات سبق وأن تطرق إليها مجلس الأمن والسلم الأفريقي.

وأشار حضرة إلى أن القوات الأفريقية ستكون مهمتها الفصل بين القوات المتقاتلة في المناطق المدنية وبإمكانها فتح مسارات لإيصال المساعدات الإنسانية إلى ما يقرب من 25 مليون مواطن على حافة الجوع، كما أن قرار إرسال القوات بحد ذاته يمثل ضغطاً على طرفي الصراع، قوات الجيش والدعم السريع، لدفعهما نحو إنهاء الحرب، مشيراً إلى أن تجربة قوات حفظ السلام "يوناميد" في غرب السودان تؤكد امكانية إحراز تقدم على مستوى توفير الحماية المطلوبة للمدنيين.

وكان المبعوث الأميركي إلى السودان، توم بيرييلو، كشف في أغسطس الماضي عن فتح قنوات اتصال مع الاتحاد الأفريقي لإيجاد آلية مراقبة للاتفاقيات الحالية والمستقبلية، بهدف حماية المدنيين في السودان.

وقال مبعوث إيغاد إلى السودان لورنس كورباندي، في مقابلة مع "سودان تريبون" في وقت سابق "إن إعلان جدة واجه العديد من المشاكل، أولها غياب آليات التنفيذ وتحويل الإعلان إلى برامج وجداول زمنية قابلة للتنفيذ."

وكشف كورباندي حينها عن وجود تصور لآليات تؤدي إلى تنفيذ إعلان جدة، وجاءت هذه الآليات بعد دراسة عميقة للإعلان.

وتطالب قوى سياسية ومدنية بضرورة نشر قوات دولية في السودان لحماية المدنيين من النزاع الدائر في البلاد منذ أبريل 2023، لكن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أوضح خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي الشهر الماضي، "أن الظروف غير مواتية لضمان نجاح نشر قوة من الأمم المتحدة لحماية المدنيين في السودان،" مضيفا أنه مستعد لمناقشة سبل أخرى للحد من العنف وحماية المدنيين.

وذكر الأمين العام للأمم المتحدة أن هذا "قد يتطلب اتباع أساليب جديدة تتواءم مع الظروف الصعبة التي يفرضها الصراع."

ولا يعرف ما إذا كان إرسال الاتحاد الأفريقي لقوات أفريقية، إحدى الخيارات التي يشير إليها الأمين العام للأمم المتحدة، وسط شكوك في امكانية أن يقبل أحد طرفي الصراع بهذه الخطوة، خصوصا وأنه ليس من الواضح بعد المهام التي ستكلف بها ومن هي الجهة التي ستفوضها.

فيتو روسي على مشروع قرار بريطاني لوقف إطلاق النار في السودان

سكان من غزة يبيعون ملابس انتشلت من وسط الأنقاض لإعالة عائلاتهم

غزة - تسلق معين أبوعودة كومة من الأنقاض في جنوب غزة بحثا عن ملابس وأحذية وأي شيء يمكن بيعه لجمع المال بعد أكثر من عام منذ بدء إسرائيل قصفها للقطاع الفلسطيني.

وأخذ أبوعودة، وهو أب لأربعة أطفال، ينقب وسط الكتل الخرسانية ويزيل الغبار في أحد المواقع التي دمرته ضربة جوية في مدينة خان يونس. وجاء أبوعودة إلى الموقع كي ينتشل كل ما في وسعه من ملابس ليبيعها ويشتري بثمنها الطحين (الدقيق).

وقال "أنا باجي (أتيت إلى هنا) أبحث تحت الدار باطلع أواعي (ملابس) للصغار وأواعي لأهلي، إيش بالاقي أواعي (أي ملابس أجدها) بطلع اللي بيزيد عنا (أحمل ما يزيد عن حاجتنا) لإخوانا النازحين من غزة ومن رفح، من هين ومن هين، (من هنا وهناك) بنبيع، بنترزق (بنحصل على) اللي ربنا بيقدرنا عليه، لكن الوضع اللي وصلنا هذا هو".

وأدى النقص واسع النطاق في المواد الغذائية والحرب الطاحنة منذ أكثر من عام إلى نشوء تجارة في الملابس المستعملة التي انتُشل الكثير منها من منازل من لقوا حتفهم في الصراع.

وفي أحد الأسواق المؤقتة، ألقيت أحذية وقمصان وسترات وأحذية رياضية على بطانيات مترية.

وجربت فتاة حذاء مهترئا ترجو أن يقي قدميها في هذا الشتاء إذا استطاعت تحمل كلفته في ظل الاقتصاد المدمر في غزة.

ووقف أحد التجار يروج لبضاعته قائلا إنها أوروبية في محاولة لأن يتفوق على منافسيه.

وضحك أحد الرجال حين طلب من صبي صغير أن يجرب ارتداء سترة خضراء.

وقال النازح الفلسطيني لؤي عبدالرحمن "بنبيع للناس أواعي مستخدمة، طبعا إحنا مقبلين على فصل الشتاء، الناس محتاجة لملابس، ملابس شتوية بيحموا حالهم من البرد والصقيع والأمطار كي يدفوا (يستدفئوا) حالهم، فمضطرين نفتح بسطة (طاولة) متواضعة لبيع المستخدم لأن الوقت المعابر مسكرة (مغلقة) وفيش (لا يوجد) ملابس تدخل عنا." وأضاف أن الملابس التي يبيعونها "بتجينا (تأتينا) من واحد بيته مقصوف (تعرض لقصف) وبيحفر... وبتشري منه وبنبيعهم بسعر كويس يعني إحنا في وضع اللي جاي يشتري وضعه صعب واللي جاي يبيع لنا جاي يبيع عشان وضعه صعب ودا إحنا الحمد لله بنقول."

ووصل عبدالرحمن هو وعائلته إلى المدينة من جزء آخر من غزة وليس معهم إلا الملابس التي يرتدونها.

وقال "إحنا جينا من الشمال هنا مفيش هدمة (سترة) واحدة علينا غير أواعينا اللي علينا... طبعا مر علينا فصول صيف شتا، بدنا أواعي بدنا نلبس، يعني كتير ناس طلعوا من رفح أول شتا لهم هين (هنا) طبيعي بدهم ملابس يدفوا فيها فالوضع صعب فبيجوا هنا بيشتروا بأسعار كويسة."

في رحلة بحث عن أي شيء يمكن بيعه

حماية الحدود الإيرانية دور وظيفي يؤمّن للاتحاد الوطني الكردستاني مكانا بين حلفاء طهران في العراق

حاجة متزايدة لدى الحزب لسند إقليمي في مواجهة تركيا ومنافسيه المحليين

الحاجة المتزايدة للاتحاد الوطني الكردستاني إلى الدعم في المواجهات السياسية الحامية التي فجّرها ضد منافسيه المحليين والخصومة غير المتكافئة التي فتحها ضدّ تركيا تدفعه بشكل متزايد إلى البحث عن سند له لدى إيران وحلفائها العراقيين، عارضا مشاركته الفاعلة في تأمين الحدود الإيرانية من تحركات المعارضين الأكراد انطلاقا من أراضي كردستان العراق.

السليمانية (إقليم كردستان العراق) - يبحث الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني من خلال انخراطه الفاعل في جهود ضبط حركة المعارضة الإيرانية داخل أراضي إقليم كردستان العراق عن دور وظيفي يؤمّن له مكانا بين حلفاء إيران في العراق في ظل حاجته المتزايدة إلى سند إقليمي بعد أن صعّد خلافاته مع شريكه السياسي الكبير الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، ودخل في مناكفات شديدة مع تركيا بدعمه للمسلّحين الأكراد المعارضين لنظامها.

> **إمكانيات أمنية ودراية بملف المعارضين الأكراد لإيران تتيح للاتحاد الوطني أداء دور في تنفيذ الاتفاق الأمني بين إيران والعراق**

وتعوّل بغداد وطهران على الاتّحاد لأداء دور رئيسي سياسي وأمني في تنفيذ الاتّفاق الذي أعلنتا في مارس من العام الماضي التوصّل إليه بشأن تعزيز أمن المنطقة الحدودية بين إيران وإقليم كردستان العراق والتي تقول طهران إنّ المعارضين الأكراد المسلحين يتخذونها ملاذا لهم ومنطلقا لتهديد أمنها.

واتّجه قاسم الأعرجي مستشار الأمن القومي العراقي المشرف على تنفيذ الاتّفاق المذكور بعد عودته من إيران إلى السليمانية معقل نفوذ الاتحاد الوطني لوضع قيادة الحزب في صورة ما استجدّ خلال زيارته إلى طهران بشأن ملف تواجد المعارضة الإيرانية داخل الأراضي العراقية.

وينتمي الأعرجي حزبيا إلى منظمة بدر إحدى أقوى الفصائل الشيعية العراقية الموالية لإيران والتي طوّر الاتحاد الوطني الكردستاني علاقات وثيقة معها وأصبح يستعين بها في صراعه ضدّ الحزب الديمقراطي الكردستاني أملا في انتزاع زمام قيادة إقليم كردستان من يده والحلول محلّه كقائد رئيسي لسلطات الحكم الذاتي في الإقليم.

وعقد مستشار الأمن القومي العراقي في داباشان بالسليمانية مباحثات مع زعيم الاتحاد الوطني وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين هناك، وذلك أياما قليلة بعد عودته من الزيارة التي قام بها إلى إيران.

وذكر بيان لمكتب الأعرجي أنّ الأخير قام "بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني (رئيس الوزراء) برفقة وفد أمني بزيارة إلى السليمانية لمتابعة تنفيذ الاتفاق الأمني بين العراق وإيران".

وأضاف البيان أنّ الأعرجي وأعضاء الوفد الأمني المرافق له اجتمعوا مع قادة الأجهزة الأمنية بحضور بافل طالباني وناقشوا تنفيذ الاتفاق وجميع التفاصيل الواردة فيه.

وكان الأعرجي قد التقى الأسبوع الماضي في طهران بعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين الإيرانيين وناقش معهم التعاون بين البلدين في المجال الأمني، مؤكّدا عزم بغداد على التنفيذ الكامل للاتفاقية الأمنية وتوفير الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية.

ونقلت عنه وسائل إعلام إيرانية قوله إنّ أمن العراق من أمن إيران وإن الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة كردستان العراق ستواجهان أيّ تهديدات أمنية للجمهورية الإسلامية.

من جهتها قالت وسائل إعلام محلية إنّ بافل طالباني بحث خلال استقباله الأعرجي "المستجدات الأمنية والعسكرية في المنطقة وتعزيز التنسيق بين القوات الأمنية في إقليم كردستان والعراق."

وأضافت أنّ المباحثات تطرقت إلى "ضرورة تكثيف التعاون في المجال الأمني والاستخباراتي من أجل الحفاظ على استقرار المنطقة وحماية المواطنين من أيّ تهديدات إرهابية".

ونقلت عن طالباني تأكيده على أهمية توحيد الجهود الاستخباراتية والعسكرية لمكافحة الإرهاب، معتبرا أنّه "من واجب الجميع اتخاذ إجراءات أكثر صرامة وفاعلية لحماية الأمن وعدم السماح للإرهابيين بالاستفادة من أيّ ثغرات أمنية."

وأثير خلال اجتماع الأعرجي – طالباني موضوع المخميات التي خصصتها الحكومة العراقية لتجميع عناصر المعارضة الإيرانية بعيدا عن منطقة الحدود.

ويشكّل نزع سلاح تلك المعارضة وإبعادها عن حدود إيران نقطة رئيسية في الاتفاقية الأمنية بين بغداد وطهران والتي تم الكشف عن محتواها في وقت سابق.

ولخّصت مصادر عراقية محتوى الاتفاقية في ثلاثة عناصر رئيسية تمثّلت في منع تسلل المسلحين وتسليم المطلوبين وفقا للقانون، بالإضافة إلى نزع السلاح وإزالة المعسكرات وتجميع من كانوا بداخلها في مخيمات بعيدة عن الحدود.

ويعود تمركز المعارضين الأكراد الإيرانيين في مناطق الحدود بين إيران وكردستان العراق إلى سنوات طويلة سابقة لكنّ قضية الحدود عادت للبروز إلى الواجهة عندما تصاعدت الاحتجاجات التي تفجّرت في الداخل الإيراني بعد مقتل الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني على أيدي عناصر الشرطة الإيرانية واتهمت طهران تلك المعارضة بتأجيجها، وشن الحرس الثوري هجمات صاروخية وأطلق طائرات مسيرة مستهدفا ما قال إنّه تجمّعات لجماعات كردية متمركزة في شمال العراق.

وتسعى بغداد بمحاولتها ضبط تحركات المسلحين الأكراد داخل الأراضي العراقية الموازنة إلى استرضاء طهران وأنقرة المعنيتين على حدّ سواء بالقضية ذاتها.

لقاء مشترك تحت خيمة الولاء لإيران

وسبق لإيران أنّ وجّهت تهديدات صريحة بالتدخل العسكري المباشر داخل العراق إذا لم يبادر الأخير إلى إنهاء وجود المعارضة الإيرانية المسلّحة على أراضيه.

وقالت الخارجية الإيرانية في وقت سابق على لسان ناطق باسمها إنّه "إذا لم ينفذ الاتفاق في موعده فسنقوم بمسؤولياتنا تجاه الجماعات الإرهابية في كردستان العراق."

وجعلت التهديدات والضغوط الإيرانية السلطات العراقية في سباق ضدّ الساعة للإيفاء بالتزاماتها الأمنية لإيران بنزع سلاح المعارضين الأكراد الإيرانيين المتواجدين على أراضي إقليم كردستان العراق وتفكيك تجمعاتهم هناك. وقال الأعرجي إنّ "بغداد تبذل جهودا كبيرة لتنفيذ بنود الاتفاق الأمني مع إيران."

ودأبت القوات الإيرانية على توجيه ضربات بالمدفعية والطيران لمواقع تمركز المسلّحين في المناطق الجبلية بشمال العراق، إلاّ أن استعدادات هؤلاء المسلّحين وإتقانهم أساليب التحصّن في المناطق الوعرة جعل من تلك الضربات قليلة الجدوى قياسا على الأقل بالنتائج التي يحققها الجيش التركي في ملاحقته واسعة النطاق لمسلحي حزب العمال في مناطق كردستان العراق وحتى خارجها في بعض الأحيان.

ويحذّر عراقيون من أنّ لجوء إيران إلى توسيع عملياتها بالشمال العراقي على غرار ما تقوم به تركيا سيحوّل أراضي كردستان العراق إلى بؤرة توتر وعدم استقرار وإلى منطلق آخر لموجة نزوح داخلي تضيف أعدادا أخرى لسكان المخيمات البائسة في عدد من المناطق العراقية.

وسبق لإيران أن منحت مهلة قصيرة للعراق لتنفيذ الاتفاق، لكنّ خبراء أمنيين شكّكوا في إمكانية التطبيق الحَرْفي لبنوده نظرا إلى صعوبة المهمّة المتمثّلة في ضبط وإجلاء ما يقارب العشرين ألف فرد من عناصر المعارضة الإيرانية بينهم عدد كبير من المسلّحين المتفرّقين في مناطق جبلية وعرة.

وقارن هؤلاء بين المهمّة الجديدة المطلوبة من السلطات العراقية، وعملية إخلاء معسكر أشرف في محافظة ديالى شرقي بغداد من عناصر مجاهدي خلق المعارضين للنظام الإيراني والذين كانوا لاجئين في العراق منذ عهد الرئيس الأسبق صدام حسين.

فرغم أن عدد هذه العناصر لم يجاوز الأربعة آلاف فرد وكانوا متجمعين داخل معسكر وأسلحتهم تحت السيطرة، فإن عملية إجلائهم لم تخل من صعوبات جعلت العملية تستمر من مطلع سنة 2012 حتى سنة 2014 حيث لم يكن إيجاد موطن جديد لهم خارج العراق أمرا سهلا.

ولا تكشف السلطات العراقية إلى حدّ الآن عن الوجهة التي سيرحّل إليها المقاتلون الأكراد الإيرانيون وعوائلهم في حال بدأ التنفيذ الفعلي للاتّفاق مع إيران.

دعوة من داخل المجلس الانتقالي لفرض سلطة الأمر الواقع في الجنوب

عدن - يشجّع سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل مناطق الشرعية اليمنية وتعثّر الحلّ السياسي المأمول للصراع اليمني ككل والذي يأمل المجلس الانتقالي الجنوبي أن يجعل من إقامة دولة الجنوب المستقلة جزءا أساسيا منه، دعاة فض الشراكة بين المجلس والشرعية على الرفع من سقف مطالباتهم وصولا إلى فرض سلطة الأمر الواقع في مناطق الجنوب أسوة بالحوثيين الذين أصبحت سلطتهم الموازية في صنعاء ومناطق يمنية شاسعة، موضع اعتراف ضمني من قبل القوى التي باتت تعتبرهم طرفا ممكنا في السلام المأمول وتحاول استدراجهم إليه، متجاوزة عدم شرعية سيطرتهم على تلك المناطق.

ودعا إياد غانم عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي إلى انعقاد مجلس العموم الجنوبي لتقييم ما سماها تنازلات مقدمة للشرعية من قبل المجلس، معتبرا أنّ تقديمها كان خطأ.

وبات الانتقالي صاحب النفوذ الواسع في معظم مناطق الجنوب بما في ذلك العاصمة المؤقتة عدن، بمثابة الشريك الأبرز للشرعية منذ أن نجحت المملكة العربية السعودية في تقريب هوة الخلافات بينهما وأقنعت قيادته بالمشاركة ضمن تركيبة مجلس القيادة الرئاسي بقيادة رشاد العليمي والدخول في حكومة مشتركة تتولى إدارة شؤون المناطق الخارجة عن سيطرة الحوثيين.

لكن الشراكة لم تسر منذ ذلك الحين وفق ما هو مرسوم لها، حيث لم تنقطع الخلافات بين الطرفين بسبب ما يقول الانتقالي إنه عدم التزام من قيادة الشرعية بالتطبيق الأمين لما تم التوافق بشأنه ضمن اتفاق الرياض من مشاركة في اتخاذ القرار وتوزيع عادل للمناصب التنفيذية في الحكومة.

لكنّ أكثر ما وتّر العلاقة بين الطرفين ورفع أصوات دعاة فض الشراكة هو سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في مناطق الشرعية التي تمتد أيضا على مناطق نفوذ الانتقالي غير الراغب في تحمّل مسؤولية تلك الأوضاع ودفع ثمنها من رصيد شعبيته.

ويساهم أيضا في توسيع الهوّة بين الطرفين شكوك أنصار المجلس الانتقالي ومسؤوليه في جدية الشرعية في الالتزام بقضية الجنوب كما يراها المجلس ضمن مسار الحلّ السياسي للصراع اليمني والذي تجري محاولات إقليمية وأممية للدفع به.

وقال غانم في معرض دعوته لاجتماع مجلس العموم إنّ تقديم تنازلات بهدف إثبات حسن النوايا كان خطأ، وإنّ ما كان يجب أن يتم هو إقامة سلطة أمر واقع وتمكين المجلس الانتقالي من إدارة الجنوب أسوة باعتراف الجميع بسلطة الأمر الواقع في الشمال وسقوط مساعي تحرير المناطق من الحوثيين.

الكلمة الأخيرة لمن يسيطر على الأرض

وعرض غانم لما سمّاه "مبادرات الخارج وفرض الحلول غير العادلة وعدم متابعة تنفيذها على أرض الواقع،" مضيفا "حتى اللحظة لم يستطع الخارج الضغط على الحكومة لتنفيذ أهم ما جاء في اتفاق الرياض بخصوص إنشاء هيئة مكافحة الفساد وإعادة هيكلة الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة،" ومعتبرا أنّ كلّ طرف "يعمل لخدمة حزبه وتنفيذ أجندة معادية لإرادة شعب الجنوب."

إياد غانم

تقديم التنازلات للشرعية اليمنية كان خطأ

وأضاف "لا أعتقد أن أحدا اليوم لا يدرك بشاعة الواقع وخذلان التضحيات التي قدمها شعب الجنوب وجسامة التنازلات التي قدمها المجلس الانتقالي والتي قوبلت بتربص الأعداء واستمرار انتهاج السياسات الحاقدة وأبرزها المستهدفة للقمة عيش المواطن الجنوبي بغية تركيعه وإذلاله."

وتشهد مناطق الشرعية اليمنية أسوأ أزمة مالية واقتصادية بدأت تلقي بظلالها على مزاج الشارع المرهق أصلا من الغلاء المشطّ في الأسعار بسبب ارتفاع نسبة التضخّم، ومن سوء الخدمات.

ويشكّل شمول الغضب الشعبي لمناطق جنوبية واقعة ضمن نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي مبعث قلق للمجلس الشريك للشرعية اليمنية والممثل في مؤسّساتها بما في ذلك مجلس القيادة الرئاسي، على استقرار مناطقه وأيضا على شعبيته وسمعته لدى سكّانها.

ويمثّل ذلك عامل ضغط ثان على الشرعية من منطلق أنّ الانتقالي لا يتردّد في تحميلها مسؤولية الانهيارات الاقتصادية والمالية وما يستتبعها من تعقيدات اجتماعية، وصولا إلى تهديدها بالانسحاب منها إذا لم تسارع بإيجاد الحلول الناجعة لتلك الأوضاع.

ولا تعتبر دعوة غانم لفض الشراكة مع الشرعية الأولى من نوعها حيث تواترت خلال الفترة الماضية مثل تلك الدعوات وجاءت على شكل إنذارات صدرت عن مسؤولين في الانتقالي ودوائر مقربة منه.

وعلّق رئيس وحدة شؤون المفاوضات بالمجلس ناصر الخبجي على إنشاء تكتل للأحزاب تمّ الإعلان عنه مؤخرا ويتشكّل في غالبيته من قوى مساندة للشرعية وغير معترفة بمشروع الدولة الذي يتبناه الانتقالي بالقول إنّ الهدف منه "ليس سوى استهداف قضية شعب الجنوب والمجلس الانتقالي الجنوبي، ويشكل خطرا على جدار التوافق والشراكة،" مضيفا أنّ "المضيّ قدما في هذا المسار لا يعني سوى بداية النهاية لهذه الشراكة، مما سيؤدي حتما إلى سقوط الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي والهيئات المساندة."

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

تونس وليبيا تسارعان إلى طي صفحة الخلاف حول الحدود وقطع الطريق على المتربصين بالعلاقات الثنائية

سفير تونس بطرابلس يؤكد التزام بلاده بدعم استقرار ليبيا وإعادة فتح قنصلية في بنغازي

سارعت الجهات المسؤولة في تونس وليبيا إلى تجنّب اتساع دائرة الخلاف حول ترسيم الحدود بينهما، في وقت تسعى فيه قوى داخلية وخارجية إلى استهداف علاقات الأخوة المتينة والمصالح المشتركة بين البلدين.

الحبيب الأسود

أكد الجانبان التونسي والليبي وأد الخلاف الطارئ حول ملف ترسيم الحدود بين البلدين، حيث قال سفير تونس في طرابلس أسعد العجيلي إن بعض وسائل الإعلام لم تنقل بدقة تصريح وزير الدفاع في حكومة بلاده، موضحا أن ما ورد على لسان الوزير هو أن ترسيم الحدود يكون عن طريق اللجنة المشتركة، أسوة بدول الجوار الأخرى، وأن ترسيم الحدود الليبية – التونسية موثق وفق معاهدة مايو في عام 1910 وهي مثال في الاستقرار والتفاهم بين البلدين.

وخلال اتصال هاتفي برئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب يوسف العقوري، بحث السفير سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وقال إن "ما حدث مؤخرا كان في سياق جلسة استماع لمجلس النواب التونسي لوزير الدفاع بالحكومة التونسية وكان يتحدث عن الأمن في داخل الأراضي التونسية."

> وزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية اعتبرت ملف ترسيم الحدود الليبية - التونسية مغلقا بشكل كامل منذ عقد

وجدد العجيلي التزام بلاده بدعم استقرار ليبيا وحرصها على تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وأعلن عن قرب إعادة فتح القنصلية التونسية في مدينة بنغازي.

من جانبه أكد العقوري حرصه على العمل مع الجانب التونسي لتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين في جميع المجالات بما يعود على الشعبين الليبي والتونسي بالرخاء والازدهار.

وشدد على ضرورة الانتباه لأي أجندات مشبوهة أو أخبار مغلوطة تسعى لتعكير صفو العلاقة الأخوية بين البلدين الشقيقين، مجددا تقديره لمواقف تونس الداعمة لاستقرار ووحدة ليبيا، ودعا السفير التونسي إلى زيارة مجلس النواب ولقاء رئيس المجلس عقيلة صالح.

وكان قد جرى يوم الجمعة الماضي اتصال هاتفي بين محمد علي النفطي، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، والطاهر سالم محمد الباعور، المكلف بتسيير وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في حكومة الوحدة الوطنية بطرابلس، وبحسب الجانب التونسي مثل هذا الاتصال فرصةً لتجديد التأكيد على متانة علاقات الأُخوّة والتّعاون القائمة بين تونس وليبيا والحرص المشترك على دعمها وتعزيزها في كافّة المجالات، والتّنويه بأهمية الإعداد الجيّد لمختلف الاستحقاقات الثنائية القادمة، على قاعدة المصلحة المشتركة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

ويرى مراقبون أن سلطات البلدين سارعت إلى طي صفحة الخلاف الطارئ بعد أن شهد الأسبوع الماضي احتدام السجال حول إمكانية العودة إلى طاولة المفاوضات بخصوص ملف ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين، لاسيما بعد حديث مصدر برلماني ليبي عن اتجاه مجلس النواب خلال الأيام القادمة لعقد جلسة عامة في مقره بمدينة بنغازي لمناقشة الملف، وذلك على إثر تصريحات لوزير الدفاع التونسي خالد السهيلي، أكد فيها أن بلاده "لن تسمح بالتفريط في أي شبر من التراب الوطني،" مشيرا إلى أن "ترسيم الحدود مع ليبيا ومتابعته يجريان على مستوى لجنة مشتركة تونسية – ليبية."

وأوضح السهيلي خلال مناقشة ميزانية الدفاع بمجلس نواب الشعب، الثلاثاء الماضي، أن دور اللجنة الليبية – التونسية يتمثل في "تحديد وضبط الحدود، وتتكون من ممثلين عن وزارتي الدفاع والداخلية في كل من البلدين على غرار اللجنة المشتركة التونسية – الجزائرية."

وفي أول رد فعل رسمي من طرابلس اعتبرت وزارة الخارجية الليبية بحكومة الوحدة الوطنية أن ملف ترسيم الحدود الليبية – التونسية قد أغلق بشكل كامل منذ أكثر من عقد من الزمن، من خلال لجنة مشتركة بين البلدين، وأصبح منذ ذلك الحين ملفا مستقرا وثابتا وغير مطروح للنقاش أو إعادة النظر.

وقالت الوزارة في بيان إنها "تودّ أن تشيد بمستوى التعاون والتنسيق القائم بين الحكومتين الليبية والتونسية، خاصة في المجالات التي تسهم في تعزيز الأمن والاستقرار، وتعزيز فرص التجارة والاستثمار المشتركة، فضلا عن تحسين ظروف السفر والتنقل للمواطنين بين البلدين الشقيقين."

وفي بنغازي أصدر طلال الميهوب، رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس النواب، تحذيرا شديد اللهجة ضد أي مساس بالحدود بين ليبيا وتونس، وعبر عن استغرابه من تصريحات الوزير التونسي، معتبرا إياها "غير مسؤولة وجاءت في توقيت حساس،" وأكد على ضرورة احترام الحدود المرسمة دوليا، مشددا على أن "الأشقاء في تونس على دراية بالظروف التي تمر بها ليبيا."

وتابع الميهوب أنه من المقرر أن يعقد مجلس النواب جلسة خاصة في الأيام القادمة لمناقشة تصريحات وزير الدفاع التونسي و"اتخاذ خطوات حاسمة لضمان السيادة الوطنية،" مشيرا إلى أن البرلمان الليبي سيخاطب نظيره التونسي مباشرة حول هذا الموضوع، لضمان احترام الحدود المشتركة وتجنب أي تصعيد قد يؤثر على العلاقة بين البلدين الشقيقين.

ويرى مراقبون أن الإعلان المفاجئ عن طرح ملف ترسيم الحدود بين البلدين من جديد لم يأت من فراغ، وإنما هناك توجه تونسي لإعادة النظر في جملة من الإجراءات السابقة التي تمت في ظروف سياسية واجتماعية مختلفة وفي سياقات جيوسياسية غير التي تعرفها المنطقة حاليا.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد أعرب في مارس 2023 عن أسفه لأن بلاده لم تتلق سوى الفتات من حقل البوري النفطي البحري، في حين أن المشاركة العادلة في عائداته يمكن أن "تلبي كل احتياجات تونس وأكثر" من الطاقة. وقال إنه بعد 12 يناير عام 1974، وهو تاريخ إعلان مشروع الوحدة الاندماجية بين تونس وليبيا، الذي لم يدم طويلا، رفض الجانب التونسي مقترح التقاسم وساءت العلاقات بين البلدين، وفي مايو 1977 أتت ليبيا بشركة أميركية كانت على وشك الإفلاس ووضعت منصة لاستخراج البترول وتوترت العلاقات الليبية – التونسية مرة أخرى. وتابع قيس سعيد أن سلطات بلاده رفضت آنذاك مقترح تقسيم الحقل إلى نصفين، مشيرا إلى توسط الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية محمود رياض بين البلدين، واتفاقهما على عرض الأمر على محكمة العدل الدولية، التي لم تلتفت إلى مسألة الجرف القاري.

وأوضح الرئيس سعيد أن تونس في عام 1977 لم تجد حلا إلا توجيه قارب إلى المكان المتنازع عليه وتنبيه الشركة الأميركية بأنها تستولي على المِلك العمومي البحري الخاص بتونس، ثم صدر قرار محكمة العدل بشأن الأمر و"لم تحصل تونس إلا على الفتات،" معتبرا أن "هناك بوادر لاستغلال العديد من الحقول الأخرى ويمكن أن نكتفي من الغاز الطبيعي بالإضافة إلى وجود إمكانية لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة."

في المقابل وصف محمد عون، وزير النفط في حكومة الوحدة الوطنية، التصريحات التونسية بأنها تحمل مغالطات، وأوضح أن قرار محكمة العدل الدولية الصادر في فبراير 1982، حدد بوضوح الخط البحري الفاصل بين تونس وليبيا، وبالتالي "لا يمكن الحديث عن حقل البوري، لأنه يقع بعيدا عن خط التقسيم."

هل يقصد وزير الدفاع التونسي حقل البوري النفطي

تعديل جزئي على الحكومة الجزائرية

الجزائر - قدمت الحكومة الجزائرية استقالتها الاثنين إلى الرئيس عبدالمجيد تبون الذي قبلها وكلف رئيسها نذير العرباوي بتشكيل الحكومة الجديدة.

وقال بيان للرئاسة الجزائرية إنه "استقبل اليوم (الاثنين) رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون الوزير الأول نذير العرباوي الذي قدّم له استقالة الحكومة والتي قبلها، حيث جدّد فيه السيد الرئيس الثقة وأمره بمواصلة مهامه."

وذكرت الرئاسة أن تبون جدد الثقة في العرباوي، وأمره بمواصلة مهامه، وهو ما يعني حسب متابعين أن تعديلا وزاريا يلوح في الأفق القريب.

وكان تبون، صرّح في وقت سابق، بأنه سيجري تعديلا حكوميا بعد مصادقة البرلمان على قانون موازنة 2025، وهو الأمر الذي حدث فعلا قبل أيام.

ويُعدّ العرباوي من المقربين من تبّون، وهو دبلوماسي مخضرم، مثّل بلاده في عدة دول، كما عمل لفترة رئيسا لديوان الرئيس الجزائري، قبل توليه رئاسة الحكومة في نوفمبر 2023.

وجاءت استقالة الحكومة بعد نحو شهرين من فوز الرئيس تبون بولاية ثانية، في الانتخابات الرئاسية التي جرت في سبتمبر الماضي، وتصدرها تبون بنسبة 84.3 في المئة.

وفي 17 سبتمبر الماضي، كان الرئيس تبون قد استقبل الوزير نذير العرباوي، ليقدّم له هذا الأخير استقالة الحكومة.

لكن تبون أمر الوزير الأول آنذاك بتأجيل القرار، ومواصلة العمل لضمان العودة المدرسية والجامعية، فضلا عن إعداد مشروع قانون المالية لسنة 2025، قبل عرضه على البرلمان.

والعرباوي هو وجه دبلوماسي جزائري شهير، رأس بعثة بلاده في الأمم المتحدة، وعمل قبلها سفيرا لدى مصر، كما كان آخر منصب تولاه هو مدير ديوان الرئاسة الجزائرية.

ويرى مراقبون أن تجديد تبون الثقة في العرباوي يعكس رغبة الجزائر في تعزيز دورها الإقليمي ولعب دورا أكبر خارج حدودها، لما للعرباوي من علاقات دولية واسعة.

وعمل العرباوي سفيرا لبلاده لدى باكستان، ومديرا لإدارات الشؤون القانونية والقنصلية والمغرب العربي، بوزارة الخارجية الجزائرية، بالإضافة إلى شغله منصب ممثل الجزائر في الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي، وعضو مجلس إدارة المركز المغاربي للدراسات والبحوث، كما عمل سفيرا للجزائر بالقاهرة وممثلا لبلاده بجامعة الدول العربية.

أطباء القطاع العام في المغرب يصعّدون ضد الحكومة بالإضرابات للاستجابة لمطالبهم

محمد ماموني العلوي

الرباط - قرّرت النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام في المغرب الاستمرار في احتجاجاتها لثلاثة أسابيع، من خلال تنظيم إضرابات وطنية وأسبوع غضب ووقفات احتجاجية بكل الجهات، معتبرة أن "اتفاق يوليو 2024 الذي رفضنا توقيعه ما هو إلا مجرد اتفاق سقط سهوا".

وأوضحت النقابة في بلاغ لها أن هذا الاتفاق "ساهم في تعقيد الوضع بقطاع الصحة باستمرار نفس أسباب ومسببات الاحتقان، وكرس استهداف حقوق موظفي الصحة عموما والأطباء والصيادلة وجراحي الأسنان خصوصا، وأعطى الضوء الأخضر للحكومة للإجهاز على كل المكتسبات السابقة".

وكشف البلاغ أن الأسبوع الأول سيعرف إضرابا وطنيا أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 19 و20 و21 نوفمبر الجاري، بكل المؤسسات الصحية باستثناء أقسام الطوارئ والإنعاش، إلى جانب توقيف جميع الفحوصات الطبية بمراكز التشخيص من 25 إلى 29 من الشهر ذاته، وخوض إضراب الخواتيم الطبية طيلة أسبوع الغضب، فضلا عن انعقاد جموع عامة محلية وجهوية استعدادا للمجلس الوطني.

وأكدت النقابة أن التعديل الذي طرأ على مشروع قانون المالية لسنة 2025 "لم يحمل حلا نهائيا لحذف المناصب المالية المركزية ولتحمل الأجور من طرف المجموعات الصحية بل أحال هذه التفاصيل على المجهول بتأجيلها إلى حين صدور نص تنظيمي."

وتأتي هذه التطورات رغم محاولة أمين التهراوي، وزير الصحة والحماية الاجتماعية، محاصرة الاحتقان في القطاع خلال اجتماعه الأخير بالتنسيق النقابي الوطني لقطاع الصحة، مؤكدا حرصه على تنفيذ جميع بنود الاتفاق الموقع مع الحكومة بشكل سريع وكامل، وأن "الوزارة قامت بالتنسيق مع باقي القطاعات الحكومية لضمان إخراج النصوص القانونية اللازمة التي تؤكد صفة الموظف العمومي وتثبت مركزية المناصب المالية للعاملين في قطاع الصحة."

وطالبت النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام، وزارة الصحة ومن خلالها الحكومة بالاستجابة العاجلة للملف المطلبي الوطني للنقابة المستقلة لأطباء القطاع العام بكامل نقاطه وعلى رأسها: درجتان فوق خارج الإطار والزيادة في الأجور، واحترام التزاماتها والتراجع عن مشاريع القوانين وكذلك القرارات التي حملها قانون المالية.

وأعرب الأطباء عن استيائهم الكبير من التأخير غير المبرر من قبل وزارة الصحة في الاستجابة لمطالبهم المشروعة، إذ رغم سلسلة من المراسلات واللقاءات مع المسؤولين مازالت الوزارة تلتزم الصمت وتتهرب من اتخاذ خطوات عملية لمعالجة الوضعية المتأزمة، موجهين دعوة للجهات المسؤولة إلى "التحرك السريع والاستجابة الفورية لمطالبنا، حفاظا على استمرارية الخدمات الصحية وحماية لحقوق الأطباء الداخليين والمقيمين."

أحمد الحكوني

وجب تفعيل الاتفاق بين وزارة الصحة والتنسيق النقابي

وذكر محمد أمين شعواد، عضو اللجنة الوطنية للأطباء والصيادلة المقيمين والداخليين، لـ"العرب" أن "الوزارة لم تصغ لطلباتنا، ورغم الاجتماعات التي كانت مع وزير الصحة والحماية الاجتماعية السابق، إلا أنها كانت فارغة، إذ منذ فبراير الماضي بقيت الأمور على حالها، بخصوص رفع تعويض الأطباء والصيادلة الاختصاصيين، وهذه الإضرابات كانت مقررة قبل قدوم الوزير الجديد، وهي اليوم دعوة لهم من أجل الحوار والجلوس إلى طاولة التفاوض."

وانخرطت نقابات القطاع الصحي في أشكال احتجاجية سابقة بسبب عدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع النقابات، رغم تأكيد مصطفى بايتاس، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن "الحكومة ملتزمة بالحوار مع الفرقاء الاجتماعيين في طابعه العمومي وكذلك القطاعي كالصحة، وأنها تتمتع بنَفَس التعاطي الإيجابي ومحاولة معالجة إشكالات عمّرت طويلا."

وأكد أحمد الحكوني، الكاتب العام للجامعة الوطنية للصحة، لـ"العرب" على "أهمية خصوصية القطاع الصحي في كل القرارات والتشريعات المستقبلية، مع ضرورة التمسك الكامل بمحضر الاتفاق بين الوزارة والتنسيق النقابي والعمل على تفعيله لضمان تحقيق المطالب العادلة للعاملين في القطاع الصحي، في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها العاملون في هذا القطاع، خاصة في الظروف الراهنة التي تتطلب تحسين بيئة العمل، وتقديم دعم أكبر للموارد البشرية في مجال الصحة."

وفي تصعيد ضد الحكومة دعت النقابة إلى الامتناع عن تسليم رخص السياقة وعن منح جميع أنواع الشهادات الطبية باستثناء شهادات الرخص المرضية المصاحبة للعلاج، ومقاطعة برنامج "أوزيكس" والبرامج المشابهة له، ومقاطعة حملة الصحة المدرسية لغياب الحد الأدنى للمعايير الطبية والإدارية، ومقاطعة الحملات الجراحية التي لا تحترم المعايير الطبية.

الأطباء يتمسكون بتحقيق المطالب

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الإعلام المصري يتجند لتبييض السجل الحقوقي للحكومة

الإعلام في حاجة إلى استعادة مصداقيته قبل الترويج لمهمة تحسين أوضاع حقوق الإنسان

منابر.. التأثير والقيمة شبه منعدمين فيها

تحاول الحكومة المصرية تحسين الصورة الذهنية للملف الحقوقي بحشد وسائل الإعلام لإبراز ما حققته القاهرة من تقدم في هذا الشأن لكن تظل المعضلة كامنة في كيفية التسويق، مع استمرار بعض القيود التي تعترض قدرة الإعلام المحلي والخارجي على الوصول إلى المعلومات.

القاهرة - تعتمد الحكومة المصرية على الحشد الإعلامي لتحسين الصورة الذهنية بشأن ملف حقوق الإنسان، ما يشير إلى أن السلطة باتت مدفوعة بشكل أكبر للرد على ما يثار من جانب الإعلام الخارجي حول القضايا الحقوقية، في ظل استمرار ما تعتبره الحكومة تشويها لجهودها، وتعمدا لنشر الشائعات، ولم يعد أمامها سوى الاستعانة بالإعلام لكشف الحقائق في ملف الحريات.

ويطلق المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الثلاثاء مبادرة "دور التنظيم الذاتي للإعلام في مكافحة الشائعات"، بعد أن عقدت جلسة مشتركة مع المجلس القومي لحقوق الإنسان حول الملف الحقوقي، بمشاركة أعضاء المجلس القومي وعدد من رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف والقنوات والمواقع الإخبارية.

وأعلن المجلس عن إطلاق خطة ووضع آلية محددة تستهدف إبراز جهود الحكومة، وتم التوافق على عقد دورات تدريبية للإعلاميين لتوعيتهم بثقافة حقوق الإنسان.

وقال كرم جبر رئيس المجلس الأعلى للإعلام إن أوضاع حقوق الإنسان في مصر شهدت تقدما كبيرا، إلا أن الأمر لم ينعكس بشكل كامل على وسائل الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان، مؤكدا ضرورة مناقشة جميع القضايا المتعلقة بهذا الملف بشجاعة، والرد على أي تقرير دولي بموضوعية وهدوء لتوضيح الحقائق كاملة دون مبالغة.

واستند إلى تزايد عدد التراخيص الممنوحة لوسائل الإعلام الفترة الماضية للتأكيد على حُسن مناخ الحريات الإعلامية في مصر، حيث جرى منح عشرات المواقع والصحف والقنوات الفضائية تراخيص بلا عراقيل، ما يعزز الإيجابيات في ملف الحريات.

ويصعب فصل الحشد الإعلامي لتسليط الضوء على ملف حقوق الإنسان عن حاجة الحكومة إلى تحسين صورتها، بالتزامن مع المراجعة الدورية في مجلس حقوق الإنسان الدولي لسجل القاهرة، مع وجود تقارير حقوقية شككت في ذلك.

واعتادت وسائل إعلام مصرية توصيف الانتقادات الحقوقية لمصر بأنها مؤامرة تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، ما يجعل الإعلام في حاجة إلى استعادة مصداقيته قبل أن يتصدى لمهمة تحسين صورة الحكومة، لأنه إذا لم يقتنع بمعالجة إشكالية الملف الحقوقي بموضوعية من الصعب أن يقدم خطابا مقنعا للجمهور.

ويرى خبراء أن مشكلة الإعلام المصري تكمن في أنه يبدو كمن يخاطب نفسه ويفتقر إلى القدرة على مجاراة الإعلام الخارجي، لأسباب تتعلق بالمهنية وعدم الاعتماد على الكفاءات وتراجع مستوى الاستقلال، ما يجعل تصديه لتحسين صورة السجل الحقوقي مهمة صعبة، وغالبا ما يعتمد على الشعبوية بدلا من توضيح الحقائق بعمق.

ويعتقد هؤلاء الخبراء أن القاهرة حققت تقدما في الملف الحقوقي عبر مسارات مختلفة، وهناك رغبة في تحسين الصورة في الخارج، لكن تظل المعضلة كامنة في كيفية التسويق، إذ لا تزال مسارات التواصل الفعّال مع الإعلام الأجنبي شبه مغلقة، مع استمرار بعض القيود التي تعترض قدرة الإعلام المحلي والخارجي على الوصول إلى المعلومات.

ما يبرهن على ذلك أن المجلس القومي لحقوق الإنسان أكد في ندوة مجلس تنظيم الإعلام أن الحق في الحصول على المعلومات جزء أصيل من حرية الصحافة والإعلام، وضرورة إصدار القانون الخاص بحرية المعلومات وكفالة حق كل مواطن في المعلومة، ما يعكس أن التسويق بلا معلومات عقيم.

حسن علي

تراجع تأثير الإعلام المصري دوليا ترك الساحة لمنابر معادية

وقال علاء الغطريفي، رئيس تحرير صحيفة "المصري اليوم" الخاصة، في الندوة إن إتاحة المعلومة أولى خطوات الدفاع عن حقوق الإنسان، وهو ما شدد عليه أيضا المذيع والبرلماني القريب من السلطة مصطفى بكري، بأن الإعلاميين بحاجة إلى معلومات للرد على الحملات التي تستهدف الدولة لتكون لديهم أدلة وحجج واضحة.

ودأبت الحكومة المصرية على عقد لقاءات ومؤتمرات مع مراسلي وكالات الأنباء الأجنبية الأكثر تركيزا على الملف الحقوقي، للرد على ما يكتب من تقارير، لكن الخطوة جاءت متأخرة ولم يتم تسهيل المهمة أمام الصحافيين الأجانب للوصول إلى المعلومات المطلوبة، بالتوازي مع عدم تدريب الكوادر المتعاملة مع الإعلام الأجنبي على كيفية تقديم رسائل مقنعة.

وذكر الخبير الإعلامي حسن علي أن توافر المعلومات أول خطوة لتوضيح الصورة كاملة للإعلام المحلي والأجنبي، وما تشكو منه بعض الجهات من شبهة استهداف يسهل دحضه إذا كانت هناك رؤية وإرادة لإعادة الإعلام إلى قوته ومكانته ليكون صاحب رسالة.

وأضاف لـ"العرب" أن "تراجع تأثير بعض وسائل الإعلام المصرية دوليا ترك الساحة لمنابر معادية، وهذا درس يجب استيعابه بأن توضيح الصورة لا يجب أن يكون وفق خطة عامة بل بمبادرات من الإعلام الوطني عندما يكون واعيا وله مصداقية، ولا تصبح الرسالة موجهة، مع توفير الدعم الكامل لهيئة الاستعلامات للقيام بهذا الدور."

ورغم التحركات الجادة من جانب الهيئة العامة للاستعلامات المعنية بالتواصل مع الإعلام الأجنبي، إلا أن النظام يشعر بوجود أزمة تسببت في ضعف الخطاب الإعلامي المحلي الموجه إلى الخارج، ما استدعى بحث مجلس الإعلام عن إيجاد موقف استباقي موحد بدلا من سياسة الدفاع عن النفس طوال الوقت.

وهناك معضلة أكثر تعقيدا، ترتبط بمسألة أن نقابة الصحافيين تنتقد سياسة حجب المواقع الإخبارية في مصر بما يتعارض مع الحالة الإيجابية التي يريد مجلس تنظيم الإعلام التسويق لها، وقد انتقدت المجلس مؤخرا لأنه لا يفتح الباب أمام التنوع ويصر على المصادرة والحجب والتدخل في مضمون المحتوى.

وجلب تعامل بعض الهيئات الإعلامية مع عدد من المواقع المستقلة والخاصة بخشونة انتقادات حقوقية للحكومة، لا ذنب لها فيها، وأثر بشكل سلبي على صورتها في ملف الحريات عموما، حيث لا تتعامل تلك الهيئات مع بعض وسائل الإعلام بأسلوب مرن، ما أحدث منغصات سياسية للسلطة عبر استسهال العقوبات.

وتغيرت وجهة نظر الحكومة كثيرا عما كانت عليه في الماضي تجاه حق الإعلام في النقد المنضبط، وأصبحت مقتنعة بأنها لن تضار من وجود أصوات معارضة وسط هذا الكم من وسائل الإعلام التي تدعمها، لذلك لم تعد تستهدف صحيفة أو موقعا معينا، لكن المعضلة لا تزال مرتبطة بآلية تسويق ذلك للرأي العام الداخلي والمنظمات الخارجية أمام تراجع مصداقية الإعلام المصري.

ومن شأن اتفاق مجلس تنظيم الإعلام ومجلس حقوق الإنسان على تدريب الصحافيين والمذيعين وتعريفهم بالملف الحقوقي، أن يُغير الخطاب الإعلامي جزئيا ويساعد الحكومة في مهمة تحسين الصورة، لكن تظل العبرة في غياب استقلال غالبية وسائل الإعلام وتنامي الشعور بالتدخل في خطابها ما يجعل دفاعها عن السلطة بلا جدوى.

وإذا استمر الإعلام المصري ضعيفا، ولو توحد جميعه خلف الحكومة، فإن نظيره الدولي سيواصل الانصراف عن متابعته كما يفعل الجمهور نفسه، طالما أن محتويات تلك المنابر شبه منعدمة التأثير والقيمة، ما يفرض على الحكومة أن تعترف بالمشكلة وتضع الحلول العاجلة لتحسين صورة إعلامها قبل لوم الإعلام الأجنبي.

الخلط بين اللغتين العربية والفرنسية في الإعلام الجزائري يثير الجدل

انتقادات لوسائل إعلام محلية لمجاراتها لغة مواقع التواصل الاجتماعي

الجزائر - توقف صحافيون وإعلاميون خلال معرض الجزائر الدولي للكتاب عند مجموعة إصدارات موجهة لمعالجة "واقع اللغة العربية في الصحافة الجزائرية"، وفي مقدمتها الإعلام المكتوب، وهي نتاج دراسات ميدانية وعلمية ومؤتمرات متخصصة، أشرف عليها المجلس الأعلى للغة العربية طيلة السنوات الأخيرة.

ومنذ الاستقلال وإلى سنوات قليلة مضت، كانت الإشكالية اللغوية في الجزائر ثنائية في شكل صراع بين العربية والفرنسية. ومع بداية العقد الماضي، وبحكم انتشار الإنترنت تسللت الإنجليزية شيئا فشيئا إلى حياة الجزائريين لتضيف ضلعا آخر إلى إشكالية اللغة فتصبح ثلاثية الأبعاد، لكن الجدل بقي حول مسألة الخلط بين العربية والفرنسية في وسائل الإعلام.

وينتقد صحافيون تخبط الفضائيات العربية بين استخدام تسميتين لمنطقة واحدة في الجزائر، وكثيرا ما كانت الغلبة للاسم المنقول حرفيا عن الفرنسية، بسبب نقلها عن القنوات الجزائرية نفسها.

ويضيفون أن الألفاظ الفرنسية تطغى في الكتابات الخبرية وتعليقات مقدمي البرامج والمذيعين، وتصل إلى الصفحات الأولى!

وأبدى المجلس الأعلى للغة العربية اهتمامه بهذه القضية من زاويتين: تنفيذ التزاماته الدستورية والقانونية تجاه ترقية استعمال اللغة العربية من جهة، والواقع غير السويّ لوضعها عند الممارسين الصحافيين لأسباب كثيرة، من جهة أخرى.

وتوقع رئيس المجلس صالح بلعيد في تصريحات سابقة أن تكتمل خطوات "التعريب" في البلاد بحلول عام 2024 في سياق "سباق" أزلي وجدلية لم تنقطع حول مكانة اللغة الفرنسية في المعاملات الرسمية. لكن مشروع "التعريب" في البلاد وإن حظي بنقاشات وتصادم مستمر بين تيارات سياسية كثيرة، إلا أنه على أرض الواقع يبدو بعيد المنال وينعكس بطبيعة الحال على وسائل الإعلام المحلية.

ويدافع البعض عن استعمال لغة عجينة في الإعلام من منطلق مواكبة التطور الرقمي والانصياع لـ"لغة منصات التواصل الاجتماعي".

ولا يتعلق الأمر فقط بكثرة الأخطاء النحويّة واللغوية والإملائية والتركيبيّة الناجمة عن ضعف التأهيل والتدريب لدى الأجيال الجديدة من خريجي الإعلام في الجامعات الجزائرية، بل يراه البعض تشويها للغة التحرير والخطاب والتواصل بألفاظ غريبة عن العربيّة من دون أي ضبط ولا توجيه من مسؤولي الصحف والبرامج التلفزيّة، بل من المؤسف أن يكرّس هؤلاء واقعا مقلوبا حتى يصبح قاعدة غالبة في قاعات الإعلام.

وذكر الأستاذ الجامعي العيد زغلامي في ندوة إعلامية حول واقع اللغة العربية بين مستوى طلاب كلية الإعلام في جامعة الجزائر، بأن "وضعية اللغة العربية مرتبطة بوضعيتها في المجتمع عموما، إذ تعرّضت إلى تغييرات وتجاذبات منذ الاستقلال. ألحظ أن الطالب لا يتحكم بوصوله إلى الجامعة بأي لغة بما فيها اللغة العربية، ويؤثر ذلك سلبا في طريقة معالجته مساره الدراسي."

وأضاف أن "عددا كبيرا من طلاب الجامعات في مستوى الماستر مثلا لا يجيدون أبجديات العربية الفصحى، وهذا مرتبط بالمحيط والمجتمع الجزائري وحتى الطبقة السياسية التي تفضّل اللغة الفرنسية، بما في ذلك من إساءة إلى اللغة العربية التي هي اللغة الرسمية للدولة بحسب الدستور".

> مطالبات لوزارة الاتصال بالوقوف على وضع اللغة العربية في المنابر الإعلامية، باعتباره من جوهر واجباتها

وأبدى زغلامي استغرابه من "وجود دعوات من بعض الاختصاصيين في اللسانيات لترسيم اللغة الدارجة (العامية) ضمن مناهج التدريس، ما يزيد الأمور تعقيدا"، موضحا أن "على العموم حتى المدافعين عن اللغة العربية لا يقومون بدور ومجهود كبيرين، فهذه اللغة ظلت خاضعة للوبيات سياسية، فلو تكوّن الطالب بشكل جيد وأتقن اللغة العربية فإنه لن يجد هذه اللغة خارج أسوار الجامعة، لذلك فإن الجدلية بخصوص هذا الموضوع تنتهي إلى قناعة راسخة بأن هناك سياسة غير معلنة لعدم ترقية اللغة العربية."

ويرى البعض أن وسائل الإعلام ملزمة باحترام استعمال اللغة المختارة، عربية أو فرنسية أو غيرهما، ومن واجب سلطات الضبط المختلفة والمخوَّلة، التدخل لوضع الأمور في نصابها الصحيح.

وأكدت وزارة الاتصال قبل أيام جاهزية النصوص التطبيقية لسلطتي الصحافة المكتوبة والسمعي البصري، ويطالبها صحافيون بالوقوف على وضع لغة الضاد عبر كافة المنابر الإعلامية، باعتباره من جوهر واجباتها القانونية والمهنية ومقتضيات تحقيق الأمن اللغوي والثقافي والفكري في البلاد مستقبلا، بينما سيؤدي تدريجيا التساهل في تلويث اللغة إلى المساس تلقائيا بمقومات الهوية الوطنية.

وفي نفس الوقت يقع على عاتق المهنيّين المحترفين، مهمة فرض اللغة السليمة، من خلال تفعيل الآليات القانونية ومرافقة السلطات الضبطية والتوجه أكثر نحو فتح نقاشات بينية مع الخبراء والمختصين لتقصّي الظاهرة والخروج بتصورات عملية متكاملة لعلاجها جذريا.

وبحسب الدكتور محيي الدين عميمور، مستشار سابق لرئيس الجمهورية الجزائرية – الوزير الأسبق للثقافة، فإن اللهجات المحلية في مختلف الدول العربية، سببت لهم مشكلة كبيرة في مسألة استقطاب البرامج التلفزيونية، لأن معادلة فهم اللهجات نسبية، والنتيجة توجهنا لاستقطاب البرامج التلفزيونية الفرنسية.

ومن جهة أخرى، فإن محاولة إنعاش اللهجات المحلية الجزائرية بأشكالها الضعيفة صنعت تنافسية كبيرة بين العربية والفرنسية من جهة، والعربية والعامية المبتذلة من جهة أخرى. ولكن يجب النظر إلى التجربة الجزائرية في التلفزيون الرسمي الذي يستخدم اللغة العربية الفصحى في جميع ما يعرض سواء كان أخبارا رسمية أو برامج ثقافية أو اجتماعية أو رياضية.

وفي موضوع الجهد التعليمي في داخل الجزائر، أكد عميمور أنه لا يمكن تحويل بعض الكليات العلمية إلى العربية دونما تعريب مراجعها الرئيسية، مبينا أنه جهد تختص به جامعة الدول العربية التي غرقت في السياسة.

ويستنكر صحافيون أنّ بعض الصحافة المعرّبة تتنافس على تدجين اللغة العربيّة، وخلطها بالفرنسية، إذ تستدعي الكلمات اللاتينية من دون أي مبرّر، وتلوي أعناقها، ثم ترسمها بالحرف العربي، من باب مجاراة مواقع التواصل، مثلما يستعمل آخرون أسماء مؤسسات خدماتية وإدارية بالأحرف الفرنسية ضمن تقاريرهم لجمهور معرّب.

وكانت تصريحات أدلى بها الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون خلال لقاء تلفزيوني أثارت ردود أفعال واسعة في البلاد، إذ وصف اللغة الفرنسية بأنها "غنيمة حرب". كما تطرق الرئيس الجزائري إلى اللغة الإنجليزية ومشروع تعميمها في المناهج الدراسية، مما فتح نقاشا بين جزائريين حول اللغة الفرنسية ومكانتها في بلادهم.

إعلام بلغة مواقع التواصل

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الانفصال عن وحدة الساحات ليس كافيا لتحييد سوريا عن غزة ولبنان

حزب الله أصبح عبئا يمكن أن يدعو إلى التدخل الإسرائيلي في سوريا

السير على حبال مشدودة

منذ هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023 وصولا إلى الحرب الإسرائيلية على لبنان نأى الرئيس السوري بشار الأسد ببلاده عن التصعيد، لكن نهجه الذي يهدف بدرجة أولى إلى حماية نظامه ليس كافيا لتحييد سوريا.

دمشق - كان نهج سوريا تجاه إستراتيجية "وحدة الساحات" الإيرانية، والتي بموجبها تنسق المجموعات المختلفة التي تشكل محور المقاومة الموالي لطهران أعمالها ضد إسرائيل، غير متسق باستمرار. فقد امتنعت دمشق عن فتح جبهة نشطة بعد هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023 ضد إسرائيل، وحافظت على هذا الموقف حتى بعد أن وجهت إسرائيل بنادقها ضد حزب الله.

ويرى أرمينياك توكماجيان، الباحث غير المقيم في مركز مالكولم كير كارنيغي للشرق الأوسط، أنه بالنسبة للنظام في دمشق، كان البقاء له الأولوية على كل شيء آخر. فقد أشار نظام الرئيس بشار الأسد إلى رغبته في تجنب المواجهة مع إسرائيل وسط تحديات متزايدة. ومع ذلك، ونظرا للعلاقات الوثيقة بين الأسد وإيران، ووجود سوريا كممر عبور للأسلحة من إيران إلى الحزب، فإن الطريق يعد بأن يكون محفوفا بالمخاطر إلى حد كبير.

وفي أعقاب هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، وجد النظام السوري نفسه في وضع أفضل إلى حد ما. فقد استعادت سوريا بعض أهميتها المفقودة مع عودة الشرق الأوسط إلى الظهور كنقطة محورية عالمية، مع اهتمام روسيا والدول العربية مرة أخرى بالبلاد.

جدعون ساعر

استمرار إمداد حزب الله يعرض النظام السوري للخطر

ولم تكن إستراتيجية "وحدة الساحات" تشكل قط عاملا في السياسة الخارجية السورية. فقد رأت دمشق في حرب غزة فرصة أخرى لتعزيز مصالحها الخاصة، من خلال استغلال الظروف لتعزيز العلاقات الثنائية، وخاصة مع الدول العربية.

وكان النظام يأمل أيضا في الاستفادة من صفقة محتملة ربما تشمل غزة وحزب الله ولبنان وإيران وغيرها من الجهات الفاعلة الإقليمية. ولكن إسرائيل كانت لديها خطط مختلفة تماما.

وعندما امتدت ألسنة اللهب إلى ما هو أبعد من غزة واجتاحت لبنان، وسط تصاعد الهجمات المباشرة بين إيران وإسرائيل، وجدت سوريا نفسها فجأة قريبة بشكل خطير من المسرح الرئيسي للصراع.

ومرة أخرى، امتنعت عن تنفيذ إستراتيجية "وحدة الساحات"، في محاولة جاهدة لتجنب الأعمال الانتقامية الإسرائيلية.

وساعد توسع البنية التحتية العسكرية لحزب الله في سوريا في عام 2013 نظام الأسد على النجاة من الانتفاضة في الداخل، ولكن الحزب أصبح الآن عبئا يمكن أن يدعو إلى التدخل الإسرائيلي في سوريا.

وبالتوازي مع حربها في لبنان، صعّدت إسرائيل ضرباتها في سوريا لتشمل أصولا تابعة لإيران وحزب الله، ومستودعا للأسلحة بالقرب من قاعدة حميميم الجوية التي تسيطر عليها روسيا (مما أدى أيضا إلى إرسال رسالة إلى الروس)، وفيلا تابعة لماهر الأسد، شقيق الرئيس، الذي يقود الفرقة المدرعة الرابعة النخبوية ويعتبر الحليف الرئيسي لإيران في دمشق.

وعلاوة على ذلك، تشير التقارير إلى أن إسرائيل تعزز قواتها في مرتفعات الجولان وتزيل الألغام من بعض المناطق، وهو ما قد يكون تمهيدا لفتح جبهة جديدة.

ويبدو أن مثل هذه التحركات تسبب قلقا كبيرا في دمشق. ففي الخامس من أكتوبر الماضي أصدر الأسد أمرا إداريا باستدعاء ضباط من الاحتياطي وأرسل قوات النخبة إلى إدلب في الشمال، وليس نحو الجولان.

ويقال إن الفرقة المدرعة الرابعة تنأى بنفسها عن حزب الله، كما سحب النظام بعض الميليشيات الموالية للنظام من جبهة الجولان. ومؤخرا، قيدت حركة حزب الله وصادرت الأسلحة. وفي حين يصعب التحقق من جميع هذه التقارير، يبدو أن الرسالة واضحة تماما.

وبصرف النظر عن تأثيرها العسكري، فإن أي ضربة إسرائيلية ضد حزب الله قد تضعف نفوذ النظام السوري في لبنان.

وعلى الصعيد الاقتصادي، بدأ تأثير الهجمات الإسرائيلية بالفعل في تعطيل دور لبنان باعتباره شريان حياة ماليا وتجاريا لسوريا.

وعلى الصعيد الإنساني، فإن التوقعات قاتمة بنفس القدر. فمنذ الرابع والعشرين من سبتمبر، فر نحو 473 ألف شخص، من السوريين واللبنانيين، من لبنان إلى سوريا.

ولا يستطيع النظام السوري تحمل هذا العبء بدون مساعدة دولية، ولكن عليه الآن أن يقبله. وللمقارنة، بعد الزلزال المدمر في عام 2023، جمع "نداء سوريا" العاجل 170 مليون دولار في أقل من شهر. وفي أزمة النزوح الحالية، تمكنت وكالات الأمم المتحدة حتى الآن من جمع ما يقل قليلا عن 8 ملايين دولار من أصل 135 مليون دولار مطلوبة.

وتمثل التهديدات الصادرة عن إسرائيل في الجنوب الغربي الأكثر إثارة للقلق، لكنها ليست التهديدات الوحيدة التي يواجهها نظام الأسد. فقد شهدت الجبهة مع تركيا في الشمال الغربي أيضا تطورات حاسمة. فقد عزز الأتراك مواقعهم، وجلبوا تعزيزات وأسلحة كبيرة إلى إدلب ومنطقة درع الفرات. وفي الوقت نفسه، تحشد هيئة تحرير الشام والجماعات المسلحة الأخرى قواتها بالقرب من خطوط المواجهة في إدلب وحلب.

> **هدف الأسد في ظل احتدام الصراع في لبنان هو البقاء السياسي، الذي أصبحت له الأولوية على كل شيء آخر**

وفي حين أن هذا لا يعني بالضرورة أن الحرب وشيكة، فإنه يعكس قلق أنقرة من أن المواجهة بين إسرائيل وإيران قد تؤدي إلى تغيير في الخارطة الجيوسياسية لسوريا.

والواقع أن هذا قد يكون راجعا إلى إضعاف مفاجئ للنظام السوري، أو حتى انهياره، فضلا عن تراجع دور إيران في البلاد.

وحتى الآن، تم الحفاظ على نوع من التوازن بين الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الرئيسية المشاركة في سوريا - روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة، إلى جانب حلفائها المحليين.

وإذا تعرضت إيران وحلفاؤها لضربة شديدة من جانب إسرائيل، فقد يؤدي هذا إلى تعطيل هذا التوازن. ولهذا السبب يبدو أن تركيا تعمل على تعزيز مواقعها في الشمال الغربي، ليس فقط لمواكبة الديناميكيات المتغيرة ولكن أيضا لملء أي فراغ في السلطة ينشأ بسرعة.

وعلى النقيض من الشمال الغربي، هناك صمت مخيف في الشمال الشرقي الذي يهيمن عليه الأكراد في ما يتصل بالصراع مع إسرائيل.

وهذا ليس أقل إزعاجا لدمشق. فمعظم السيناريوهات تصب في صالح الوضع الراهن الذي يفرضه الأكراد، والذي تدعمه الحماية الأميركية.

وإذا امتد الصراع بين إسرائيل وحزب الله وإيران إلى سوريا، فقد يستفيد الأكراد من النظام الضعيف، الذي تتضاءل فرصه في استعادة المناطق الغنية بالنفط الخاضعة للسيطرة الأميركية والكردية بشكل مطرد.

وتصب الاحتمالات أيضا في صالح الأكراد عندما يتعلق الأمر باستمرار الوجود الأميركي، حيث إن فكرة الانسحاب الأميركي الكامل في ظل الحروب الإسرائيلية المستمرة غير محتملة.

بحثا عن مخرج من المأزق السوري: تركيا ربما تعيد تشكيل سياستها تجاه الأكراد

أنقرة - تمر إستراتيجية تركيا في سوريا بمرحلة حرجة، ففي مواجهة الجمود العسكري، والمقاومة الروسية، والضغوط الاقتصادية الأميركية، تدرس أنقرة السبل السياسية، وربما إعادة تشكيل سياستها تجاه الأكراد.

وتنتقل تركيا بين إستراتيجيات متعارضة متعددة في وقت واحد، من التعامل مع دمشق للقضاء على قوات سوريا الديمقراطية التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب في سوريا إلى السماح لزعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان بالتحدث في البرلمان التركي وإعلان نهاية المنظمة، التي صنفتها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وتركيا كمنظمة إرهابية أجنبية. وبهذا، تأمل أنقرة في إيجاد حل.

ويقول عمر أوزكيزيلجيك، الزميل غير المقيم في مشروع سوريا في برامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي، إن مع تحول مركز ثقل حزب العمال الكردستاني من العراق وتركيا إلى سوريا، فإن المكاسب العسكرية والسياسية التي حققتها تركيا في العراق وحدها لم تكن كافية. كما أدت التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط إلى تكثيف بحث تركيا عن حل قابل للتطبيق.

عرقلة روسية وأميركية

منذ عام 2015، ركزت تركيا في سوريا على تأمين حدودها من قوات وحدات حماية الشعب التابعة لحزب العمال الكردستاني ضمن قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع الولايات المتحدة. وكانت العمليات العسكرية التركية في الفترة من 2016 إلى 2019 تهدف إلى إنشاء منطقة آمنة خالية من نفوذ وحدات حماية الشعب.

وفي عام 2019، عندما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب آنذاك انسحابا جزئيا من سوريا، وقعت قوات سوريا الديمقراطية اتفاقية مع دمشق، بتسهيل من روسيا.

وبموجب هذه الاتفاقية، التزمت موسكو ودمشق بنشر قوات لحماية قوات سوريا الديمقراطية من هجمات القوات المسلحة التركية والجيش الوطني السوري. ومنذ ذلك الحين، حاولت تركيا القيام بعدة عمليات عبر الحدود ضد قوات سوريا الديمقراطية التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب. ومع ذلك، نجحت روسيا في منع هذه المحاولات بفعالية من خلال ممارسة الضغط الدبلوماسي والعسكري لردع أنقرة.

وفي الأسابيع الأخيرة، ردا على شائعات حول عملية عسكرية تركية، عززت روسيا قواتها شرق نهر الفرات الشرقي، وأرسلت الفرقة 25 المدعومة من روسيا، والمعروفة أيضا باسم قوات النمر، قوات إلى المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، جنبا إلى جنب مع الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

وبالإضافة إلى ذلك، كانت الطائرات والمروحيات الروسية تقوم بدوريات في المناطق التي يوجد بها وجود عسكري تركي، مما يدل على تفوق روسيا الجوي في سوريا. وعلى نحو مماثل، ردت روسيا على الشائعات حول العمليات العسكرية التي تشنها هيئة تحرير الشام، وهي مصنفة منظمة إرهابية.

> **في مواجهة الجمود العسكري والمقاومة الروسية والضغوط الأميركية تدرس أنقرة السبل السياسية**

ويزداد موقف تركيا تعقيدا بسبب موقف الولايات المتحدة، التي عارضت باستمرار العمليات العسكرية التركية في سوريا التي تستهدف قوات سوريا الديمقراطية.

وتدعم الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية كشريك في جهود مكافحة الإرهاب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، الأمر الذي يضع تركيا في خلاف مع المصالح الأميركية في المنطقة.

ولردع العمليات التركية، هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا. ويزيد الاقتصاد التركي المتوتر من نفورها من العقوبات الأميركية، مما يزيد من الضغوط لتجنب الصراعات حول قوات سوريا الديمقراطية.

كانت تركيا في حالة جمود، وهو ما أدى، إلى جانب الاعتبارات السياسية المحلية، إلى إعادة تقييم إستراتيجيتها. ففي عام 2023، وفي أعقاب المفاوضات بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، التقى وزيرا الدفاع والخارجية التركي والسوري بنظرائهما الإيرانيين والروسيين. ومع ذلك، لم يسفر هذا الاجتماع عن أي تقدم كبير.

محاولة الحوار الفاشلة مع الأسد

بعد عام من الصمت، أعاد أردوغان تأكيد استعداده للحوار مع بشار الأسد. وفي هذا العام، طلب علنا من بوتين تسهيل لقاء مع الرئيس السوري، في إشارة إلى اعتراف تركيا بأن التعاون مع دمشق قد يكون ضروريا لتحقيق أهدافها في سوريا. وعلى الرغم من عدة مبادرات من جانب أردوغان، لم يحدث لقاء بين أنقرة ودمشق.

ويشير استعداد تركيا للانخراط في حوار مع الأسد إلى تحول كبير عن نهجها السابق. فمن الناحية النظرية، يمكن أن يمكّن هذا التعاون أنقرة ودمشق من تنفيذ تدابير أمنية منسقة ضد قوات سوريا الديمقراطية ومعالجة أحد المخاوف الأمنية الأساسية لتركيا. ومع ذلك، فإن هذا المسار محفوف بالتحديات، حيث لا تتوافق أهداف وأولويات سياسة الأسد مع أهداف وأولويات تركيا.

كما تخشى تركيا دولة كردية مدعومة من الولايات المتحدة على حدودها، والتي يطلق عليها المسؤولون الأتراك اسم "إرهابستان".

وعلى عكس إقليم كردستان العراق، يشكل كيان بقيادة حزب العمال الكردستاني في سوريا تهديدا مباشرا لتركيا لأنه ستكون له آثار جانبية مباشرة عليها وقد يعمل على تمكين الانفصال والعنف داخل البلاد.

وتزداد مخاوف أنقرة بسبب احتمال اندلاع صراع إقليمي أكبر يشمل إسرائيل وإيران. ومع تصاعد التوترات، تدرك تركيا تمام الإدراك أن حربا شاملة قد تنتشر إلى سوريا، مما يؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة الشمالية وخلق تحديات أمنية جديدة على حدودها.

وتخشى أنقرة أن تتعاون إسرائيل مع وحدات حماية الشعب لموازنة إيران في سوريا، مما قد يوفر دعما سياسيا أو سريا من شأنه أن يقوض موقف تركيا في المنطقة.

إستراتيجية جديدة

في تطور مفاجئ، اقترح دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية وحليف رئيسي للرئيس أردوغان، مؤخرا أن عبدالله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، قد يخاطب البرلمان التركي إذا وافق على الدعوة إلى إنهاء النضال المسلح لحزب العمال الكردستاني.

ويمثل هذا الاقتراح نهجا غير تقليدي وربما غير مسبوق للقضية الكردية في تركيا، والتي قد تستخدمها أنقرة كوسيلة ضغط في جهودها لحل الوضع المستمر في سوريا.

وبعد اقتراح بهجلي، زارت عائلة أوجلان السجن في اليوم التالي تلبية لدعوة بهجلي. وخلال هذه الزيارة، نقل أوجلان أنه يتمتع "بالقوة النظرية والعملية" لتحويل القضية الكردية من النضال المسلح إلى نهج سياسي وقضائي.

وفي الوقت نفسه، أدى هجوم حزب العمال الكردستاني على شركة دفاع تركية إلى ردود فعل انتقامية تركية على مواقع حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في سوريا والعراق.

وقوبلت تعليقات بهجلي بالصمت من جانب أردوغان لمدة أسبوع. وهذا جدير بالملاحظة، خاصة وأن الصحافيين الأتراك الذين رافقوه في زيارته إلى روسيا لحضور قمة البريكس طرحوا عليه أسئلة مختلفة لكنهم تجنبوا الموضوع الأكثر أهمية.

وزعمت بعض الشخصيات داخل حزب العدالة والتنمية أن أردوغان لم يكن على علم بالتعليقات التي أدلى بها بهجلي. وفي نهاية المطاف، في الثلاثين من أكتوبر، شكر أردوغان بهجلي، وطلب من الناس الرد على اقتراحه "دون تحيز"، وأكد أنه لا يوجد تواصل مع "الإرهابيين في العراق وشمال سوريا"، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني وفرعه السوري.

ومع ذلك، قد لا تؤدي هذه المبادرة الجديدة إلى أي شيء، كما تجلى بعد قمة البريكس عندما جدد أردوغان دعوته للتعاون مع دمشق وطلب من بوتين التوسط.

الأكراد صداع مزمن

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الموارنة اللبنانيون عند مفترق طرق

الموقف المحايد من الحرب الإسرائيلية على حزب الله يتحول إلى معضلة أخلاقية وسياسية

الحرب الإسرائيلية على حزب الله جعلت الموارنة اللبنانيين الذين يبدون الحياد ظاهريا في موقف حرج قد تكون له تداعيات مستقبلية على نفوذهم السياسي والديني. وطالت الموارنة عدة اتهامات بالخيانة في سياق إقليمي معقد.

الموارنة السياسية وفية لتاريخها

بيروت - وضع الموقف المحايد من الحرب الإسرائيلية على حزب الله المسيحيين الموارنة في لبنان، وسط معضلة أخلاقية وسياسية عميقة قد تكون لها تداعيات طويلة الأجل.

ويقول الدكتور محمد إ. أسلم، زميل الجمعية الملكية الآسيوية ، وزميل مشارك في معهد دراسات الشرق الأوسط، بكلية كينجز لندن في تقرير نشره موقع مونيتور الشرق الأوسط إن موقف الطائفة ــ أو الافتقار الملحوظ إلى موقف ـ تجاه الصراع المستمر بين إسرائيل وحزب الله والذي أدى حتى الآن إلى نزوح أكثر من مليون شخص ومقتل أكثر من ثلاثة آلاف، يؤدي إلى اتهامات متزايدة بالخيانة موجهة ضدهم.

> السؤال الآن هو هل يمكنهم الحفاظ على حيادهم دون المخاطرة بتآكل النفوذ السياسي والديني في لبنان

ورغم أن التحفظ في العداء الإقليمي الأوسع والصراع ضد إسرائيل يشكل نتيجة معقدة للسياسة الطائفية والتاريخ اللبناني، فإن موقفهم المحايد ظاهرياً بدأ يتآكل ويتحول إلى معضلة خطيرة.

التوازن الدقيق

لقد فضل المسيحيون الموارنة وممثلو مجتمعهم على جانبي الانقسام السياسي تقليدياً عدم الانحياز إلى السياسة الإقليمية.

ويظهر التاريخ المعاصر للدولة اللبنانية أن مثل هذا الانحياز يؤدي في أغلب الأحيان إلى العنف الطائفي وكان سبباً رئيسياً في اندلاع الحرب الأهلية الوحشية بين المسيحيين والمسلمين في الفترة من 1975 إلى 1990.

و شهدت حقبة ما بعد سوريا في البلاد انقسام المعسكر الماروني بالتساوي تقريباً بين المتحالفين مع حزب الله والمعارضين له بشدة.

ولكن في المناخ الحالي، تعمل زعامة الطائفة التي تميل بشدة إلى الأخير على خلق تصورات وطنية بأن حيادها يعادل التواطؤ مع الدولة الإسرائيلية.

و فسر الشيعة في لبنان، وهم الطائفة الأكبر في البلاد وبنك الأصوات المكون لحزب الله، ـ إلى جانب العديد من المواطنين السنة ـ رفضهم تأييد إسرائيل كدولة معادية، أو الحق في الاحتفاظ بالأسلحة للدفاع ضدها حتى أثناء الحرب، على أنه بمثابة دعم ضمني لإسرائيل.

ويرى كثيرون في طليعة الجناح اليميني للمعسكر الماروني أن حزب الله يشكل قوة مزعزعة للاستقرار بسبب احتكاره الفعلي للعنف الذي يسمح له هيكله العسكري المستقل بالاحتفاظ به في لبنان، على الرغم من أن الدولة اللبنانية كانت تاريخياً عاجزة أو غير راغبة في الدفاع عنهم ضد التهديد من إسرائيل أو المشاركة في تحرير الأراضي المحتلة منها.

ولكنهم يزعمون أن القوة غير المقيدة التي يتمتع بها حزب الله تجعله ضعيفاً سياسياً ولا يملك أي رأي حقيقي في شؤون الدولة ـ على الرغم من كونه الآن أقلية في لبنان تتمتع بسلطة سياسية غير متناسبة تشمل الرئاسة، وقائد القوات المسلحة، والجزء الأكبر من المقاعد الخمسين المخصصة للمسيحيين في ظل نظام تقاسم السلطة السياسي في لبنان.

وفضلاً عن ذلك، ينظرون إلى تصرفات حزب الله وتحالفاته الإقليمية الأوسع نطاقاً باعتبارها تخدم مصالح إيران، الأمر الذي يقودهم إلى الاستنتاج بأن الحركة الإسلامية لا تعمل حقاً لصالح لبنان، بل تستخدمه كوكيل في صراع إقليمي أوسع نطاقاً على السلطة لا يريدون أن يكونوا جزءاً منه.

ولهذه الأسباب، ورغم القصف الجوي الإسرائيلي المتواصل في لبنان، فإنهم يصرون على موقفهم القائل بأن حيازة حزب الله للأسلحة وتحريضه على الأعمال العدائية ضد إسرائيل، وإن كان ذلك تضامناً مع الفلسطينيين، لابد وأن تنتهي.

وفي بلد حيث تتغلب الولاءات الطائفية على التماسك الوطني، يشعر كثيرون في المجتمع الماروني أيضاً بأن وجودهم كأقلية ضعيفة يعني أن بقاءهم يتوقف على الحفاظ على المرونة الدبلوماسية مع القوى الغربية لحماية مجتمعهم من الانجرار إلى صراع إقليمي.

وبالتالي، فمن الممكن أن يكون موقف الحياد الماروني (من خلال إدانته المرتبطة بحزب الله) مجرد موقف تكتيكي كجزء من إستراتيجية البقاء على قيد الحياة والتحرر من أي عواقب جانبية ناجمة عن الهجمات الإسرائيلية.

ولكن هذا قد يشير أيضاً إلى أن العديد من المواطنين في المناخ الحالي يحسبون أن مقتل زعيم حزب الله حسن نصرالله وتدهور ترسانته من شأنهما في نهاية المطاف أن يولدا الآمال في إعادة التوازن للقوة التي طال انتظارها.

ومن ناحية أخرى، تقوم الحجة المعارضة ضد الحياد الماروني على فكرة مفادها أن لبنان لا يستطيع أن يتحمل الصمت في مواجهة الضغوط السياسية والعسكرية المتصاعدة.

ومع عدم ظهور أي علامات على انحسار الصراع بين حزب الله وإسرائيل، وتزايد إحباط الأخيرة على أهداف مدنية، فإن الجدل الماروني أصبح واضحاً للغاية.

ويشمل ذلك سمير جعجع، رئيس أكبر كتلة مارونية في البرلمان، الذي ذهب إلى حد اقتراح أن انتخاب رئيس البلاد يجب أن يتم بدون حضور الشيعة ـ أكبر طائفة في البلاد وممثلهم هو رئيس البرلمان نبيه بري.

وربطت مريم مجدولين، وهي شخصية عامة مارونية أخرى، بشكل صريح بين المعهد الإسلامي (المدني) المرتبط بحزب الله وبين مقاتلي حزب الله وليس المدنيين. وبعد ساعات من اتهاماتها، قصفت إسرائيل العديد من مباني المعهد – مع جميع المدنيين بداخلها – حتى تحولت إلى أشلاء.

وكان هذا على غرار قناة MTV في لبنان، المملوكة للموارنة، والتي أدلت بتعليقات مسيئة حول عمل القرض الحسن (جمعية خيرية ومرابية مرتبطة بحزب الله).

وحتى بين النواب الموارنة، قام سليم صايغ وأنطوان زهرة بتضخيم مزاعم إسرائيل بأن حزب الله مسؤول عن مقتل المدنيين لأن الحركة تضع المسؤولين والقواعد في محيط المجمعات المدنية وبالتالي تضعهم عمدًا في طريق الأذى.

السبيل إلى الأمام

رغم ما يبدو أنه الخطابات المفضلة لدى كبار الساسة الموارنة، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى يمين الطيف السياسي، فقد أكدت فصائل مارونية أخرى على أهمية تعزيز لبنان المتوازن المستقل الذي يقاوم أي نوع من النفوذ الأجنبي أو الهيمنة المزعومة لصالح الوحدة الوطنية اللبنانية.

وفي قلب هذا النقاش يكمن سؤال يضرب في صميم الهوية المسيحية المارونية: هل يمكنهم الحفاظ على حيادهم دون المخاطرة بتآكل النفوذ السياسي والديني في لبنان، أم يتعين عليهم أن يختاروا بنشاط الجانبين لحماية مستقبلهم كطائفة أقلية متناقصة داخل بحر من السكان المسلمين؟

وفي كل الأحوال، ومع عدم ظهور أي علامات على انحسار الصراع بين حزب الله وإسرائيل، يواجه الموارنة تحدياً متزايد الصعوبة في الموازنة بين السعي الطويل إلى الحياد والضغوط لاتخاذ موقف ضد الحرب في بلد شديد الاستقطاب.

وقد لا يشكل حل هذه المعضلة مستقبل المجتمع المسيحي في لبنان فحسب، بل يحدد أيضاً قدرة لبنان على الإبحار في المياه المضطربة للسياسة الإقليمية وصراعاتها لسنوات قادمة.

الشعاع الحديدي: منظومة دفاع جوي إسرائيلية جديدة تنتظر الاختبار

تل أبيب - دفع الانتشار السريع للصواريخ والقذائف الإيرانية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط إسرائيل إلى حافة نشر نظام اعتراض بالليزر تم تطويره حديثاً تحت مسمى " الشعاع الحديدي" ما قد يفتح آفاقاً جديدة في منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلي.

والشعاع الحديدي هو نظام سلاح ليزر عالي الطاقة يعد بنهج جديد لمواجهة التهديدات الجوية الصادرة عن الصواريخ والقذائف والطائرات دون طيار المعادية ويستخدم الطاقة الموجهة وهي شعاع مركّز من الطاقة الكهرومغناطيسية لتدمير التهديد الجوي القادم.

وعلى عكس الطاقة الحركية، فإنه يستخدم الألياف الضوئية لتوليد نبضة ليزر بقوة 100 كيلووات، بمدى فعال يتراوح من 7 إلى 70 كيلومترًا. ويمكن لنبضة الليزر هذه تسخين المقذوف الوارد لمدة 4 إلى 5 ثوانٍ، وإذابته وتحييده في الهواء.

ولكن السؤال المطروح هو ما إذا كان نشر الشعاع الحديدي سيمثل تحولاً محورياً في دفاعها الجوي أم لا. وهل سيكون بمثابة عامل تغيير مثل القبة الحديدية؟

ويقول هارش كومار أوبادهياي ، الباحث في المعهد الهندي للتكنولوجيا في تقرير نشره موقع مودرن بوليسي أنه لا يمكن الإجابة على هذه الأسئلة بشكل قاطع إلا بعد اختبار الشعاع الحديدي في القتال.

ويضيف أوبادهياي أنه وفي الوقت الحالي، لا يمكن إلا فحص مواصفاته وتقييم نقاط قوته وضعفه المحتملة وقياس مدى فعاليته المحتملة في سيناريوهات ساحة المعركة.

ويرجع سعي إسرائيل للحصول على أشعة الليزر القتالية إلى يوليو 1996، عندما انضمت إلى الولايات المتحدة للشروع في مشروع لتطوير نظام الليزر التكتيكي عالي الطاقة (THEL).

ومع ذلك، أظهر مشروع THEL استعدادًا تشغيليًا منخفضًا، وكانت هناك مشكلات تتعلق بسرعة حركته من مكان إلى آخر. وبعد ذلك تم تعديل المنصة وإعادة تطويرها لتصبح نظامًا مرنًا وقابلاً للحمل يُدعى مجمع MTHEL (الليزر التكتيكي المحمول عالي الطاقة).

ورغم أن MTHEL كان أفضل من نسخته السابقة ونجح في تدمير 28 صاروخ كاتيوشا غير موجه في تجارب الاختبار، إلا أن الجيش الإسرائيلي لم يكن راضيًا عن سهولة استخدامه وتعقيده العالي إلى جانب تكلفته العالية وميزاته المتواضعة للغاية.

وفي نهاية المطاف، انسحبت إسرائيل من مشروع MTHEL في عام 2005 واختارت تطوير Kippat Barzel، المعروف الآن باسم "القبة الحديدية." وقد فضلت القبة الحديدية على النظام القائم على الليزر لأن الأخير لم يتطور بعد إلى استثمار قابل للتطبيق اقتصاديًا أو موثوق به من الناحية التشغيلية.

> المنظومة سوف تعمل على زيادة قدرة الدفاع من خلال خفض التكاليف التشغيلية ومعالجة الثغرات والنقاط الضعيفة

ومع ذلك، في عام 2014، بُذلت جهود متجددة لتطوير نظام ليزر قتالي عندما كشفت شركة Rafael Advanced Defense Systems Ltd (وهي شركة إسرائيلية تصمم وتصنع أنظمة دفاع عالية التقنية) عن مشروع جديد لمجمع دفاعي بالليزر يسمى Karen Barzel أو "الشعاع الحديدي."

وتم تصميم مجمع الليزر Iron Ray كنظام متحرك يتم وضعه على هيكل سيارة. ويتكون مجمع الليزر هذا من حاويتين كبيرتين مثبتتين على شاحنتين.

وتتمثل الميزة الأكثر أهمية لاستخدام نظام الشعاع الحديدي في فعاليته من حيث التكلفة. فحتى الآن، تبلغ تكلفة صاروخ حماس أو حزب الله النموذجي ما بين 300 إلى 800 دولار أميركي. ومن ناحية أخرى، تنفق إسرائيل ما بين 50 ألفاً إلى 10 آلاف دولار أميركي لاعتراض وتدمير هذه الصواريخ القادمة باستخدام القبة الحديدية وغيرها من الصواريخ الاعتراضية. وبالمقارنة بهذه الأسلحة الدفاعية الجوية التقليدية، فإن تكلفة نظام الشعاع الحديدي سوف تبلغ 3.50 دولار أميركي فقط لكل اعتراض. ويؤكد التفاوت الصارخ في التكلفة على الميزة الاقتصادية الكبيرة التي يتمتع بها نظام الشعاع الحديدي مقارنة بالخيارات الحركية التقليدية.

وبجانب تكلفته المنخفضة نسبياً، يمكن لأشعة الليزر القتالية استهداف وإطلاق المقذوفات القادمة دون إجراء حسابات معقدة للمسار.

وتعتبر أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية متعددة الطبقات التي تستخدم الصواريخ الاعتراضية فعالة ضد المقذوفات بعيدة المدى التي تتبع مسارات يمكن التنبؤ بها. ولكن من الصعب على نظام الدفاع الجوي تعقب المقذوف المعادي القادم إذا تم إطلاقه من مسافة قريبة للغاية. فإذا تم إطلاق صاروخ معاد من موقع قريب، فلن يكون لدى الصاروخ المعترض سوى بضع ثوان للرد. وقد تؤدي هذه الهوامش الضيقة في بعض الأحيان إلى اعتراض غير ناجح. وفي مثل هذه السيناريوهات، يوفر الشعاع الحديدي استجابة حاسمة شبه فورية لتحييد التهديدات الجوية.

وتتعلق الميزة الأخرى لاستخدام نظام الليزر القتالي بوقت إعادة شحنه. فبطارية الدفاع الجوي، بمجرد استخدامها، تستغرق بضع ساعات لتجديدها وإعادة تحميلها. وخلال هذه الفترة، تصبح المنطقة المحمية بالبطارية بلا دفاع. وعلى النقيض من ذلك، يطلق الليزر النار طوال الوقت. ولا يتطلب إعادة التعبئة، وبالتالي تقليل المطالب اللوجستية وتقليل الضعف.

ومع ذلك، فإن منظومة الشعاع الحديدي لها حدودها أيضًا. ويمكن أن يصبح النظام غير فعال بسبب الظروف الجوية القاسية، وخاصة في حالة انخفاض الرؤية أو أثناء الغطاء السحابي الكثيف.

وتخطط إسرائيل لتركيب النظام على متن طائرة لإلغاء اعتمادها على الطقس وتجاوز الاضطرابات المرتبطة بالطقس. ومن بين العيوب الأخرى ارتفاع تكاليف صيانتها. فعلى الرغم من كونها أرخص من الناحية التشغيلية من أنظمة الدفاع الجوي الأخرى، فإن تكلفة الصيانة نظام باهظة للغاية.

ولا يمكن تحديد تأثير الشعاع الحديدي باعتباره عامل تغيير محتمل إلا بعد اختباره في القتال الفعلي. ومع ذلك، لا شك أنه سيضيف قوة إلى قدرة الدفاع الجوي الإسرائيلي ويساعد في مواجهة التهديدات المتزايدة باستمرار للصواريخ وأسراب الطائرات بدون طيار، فضلاً عن الصواريخ وقذائف الهاون.

وسوف يعمل على زيادة القدرة الإجمالية للدفاع الجوي الإسرائيلي من خلال خفض التكاليف التشغيلية ومعالجة الثغرات والنقاط الضعيفة.

وسوف يزيد الشعاع الحديدي من الدقة لأنه مصمم لضرب الأهداف بدقة. وسوف يتمتع أيضًا ببعض المزايا الطفيفة على أنظمة الدفاع الجوي التقليدية، لأنه لن يتطلب ذخيرة أو إعادة تحميل.

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

مصر تحتاج إلى استكشاف كل خياراتها في القرن الأفريقي

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

من الخطأ الاعتقاد أن مصر حصرت كل خياراتها في منطقة القرن الأفريقي في سلة الصومال وحده، حيث طورت علاقاتها مع إريتريا وجيبوتي وكينيا والسودان، وعدد من الدول الواقعة في الفناء الخلفي لتلك الدول، لكن فُهم كل تقدم حدث مع هذه الدول وغيرها على أنه موجه ضد إثيوبيا كنوع من الضغط عليها لإبداء مرونة في أزمة سد النهضة، في حين أن غالبية دول المنطقة تحتفظ بعلاقات جيدة مع القاهرة وأديس أبابا أيضا، ويصعب أن تشارك أيّ منها في تحركات تضر بمصالح إحداهما، وهو ما يعلمه الطرفان اللذان عبّرت بعض التصورات والتوجهات والتصريحات الصادرة عنهما عن خصومة حدية، وأن الطريق بات مسدودا حول أيّ تفاهم بينهما.

لا تسعى مصر إلى عداوة دائمة مع إثيوبيا، ولا تريد الأخيرة تصعيدا يضر بمصالحها، وما ظهر الفترة في الماضية قد لا يعدو مناوشات يوحي من ورائها كل طرف أنه يملك أوراقا يستطيع بها الضغط على الآخر للتسليم برؤيته بشأن الموقف من سد النهضة.

مضى كل جانب في تبني سياسات تشير إلى أن الآخر هو المستهدف منها، فاقتراب القاهرة من مقديشو لم تجد أديس أبابا تفسيرا له سوى أنه موجه ضدها، ربما يكون ذلك صحيحا في جزء منه، لكنه يتزامن مع توجه مصري عام حيال القرن الأفريقي، بعد أن تسببت التطورات القريبة منه على الضفة المقابلة في تكبيد القاهرة خسائر باهظة لتعثر الملاحة في البحر الأحمر، وانخفاض عائدات قناة السويس.

علاوة على تزايد تحركات بعض القوى الدولية في خليج عدن وجنوب البحر الأحمر بذريعة لجم تهديدات جماعة الحوثي في اليمن، وكل توجهات تشير إلى خسائر إستراتيجية يمكن أن تتكبدها مصر في المستقبل ما لم تكن لديها تصورات جاهزة للتعامل مع أيّ مفاجآت تنجم عنها لاحقا أشد صعوبة، ما زاد من الاهتمام بالقرن الأفريقي.

ماذا لو تصالحت أديس أبابا مع مقديشو أو انفتحت القاهرة على أرض الصومال هل تتغير المعادلة في منطقة القرن الأفريقي وتصبح الأطراف الأربعة على وفاق بدلا من شقاق يفضي إلى أزمات مركبة؟

كما حرصت القاهرة على أن يكون لها وجود عملي على الأرض عبر المشاركة في قوات حفظ السلام الأفريقية في الصومال، وتقديم مساعدات عسكرية للحكومة المركزية في مقديشو بعد التوقيع على اتفاق تعاون عسكري، يتجاوز حدود قوات حفظ السلام، إذ تشارك مصر الصومال همّه في مكافحة الإرهاب.

إذا فهمت إثيوبيا هذه الرسالة جيدا يمكنها أن تتقاسم مع مصر والصومال هذا الهم، بينما إذا تخطته سوف يستمر الخلاف، وربما تتكاثر معالمه وتزداد حدته ويتسع نطاق سوء النوايا، وتبدأ المنطقة دخول دورة جديدة من التوترات، ما يجعل البلدان في حاجة إلى البحث عن تغيير في التكتيكات تنهي العقدة التي ضاعفت من الخلاف وخلقت مدخلا يتضافر مع أزمة سد النهضة.

يتمثل هذا المدخل في توقيع إقليم أرض الصومال مذكرة تفاهم مع إثيوبيا تحصل بموجبها الثانية على ميناء بحري وقاعدة عسكرية وتسهيلات لوجستية، وكلها رفضها الصومال، حيث لا يجوز للإقليم (شبه المستقبل) التوقيع على اتفاقيات مع أطراف خارجية من وراء ظهر الحكومة المركزية، والذي رفضته القاهرة وتضامنت مع موقف مقديشو، فبدأت سلسلة من التصعيدات بين مصر وإثيوبيا.

ماذا لو تصالحت أديس أبابا مع مقديشو، أو انفتحت القاهرة على أرض الصومال، هل تتغير المعادلة الراهنة في منطقة القرن الأفريقي، وتصبح الأطراف الأربعة على وفاق بدلا من شقاق يفضي إلى أزمات مركبة؟

قد تكون إثيوبيا بدأت حوارا غير مباشر مع الصومال عبر وساطة تركية، لم تحقق تقدما، وربما ماتت مبكرا، لأن كل طرف دخلها وهو على قناعة بأن موقفه صحيح، وغير مستعد لتقديم تنازلات، باعتبار أن التنازل تراجع أو اعتراف بالخطأ، في حين أن أنقرة قدمت حلا يمكن البناء عليه يتعلق بالحفاظ على وحدة الصومال، أي عدم الاعتداد بمذكرة التفاهم الموقعة بين أديس أبابا وهيرجيسا، مع إتاحة الصومال فرصة لمنح إثيوبيا منفذا بحريا بديلا، إلا أن الاقتراح وُئد، وتوقفت المفاوضات غير المباشرة.

ولماذا لم تفكر مصر في الانفتاح على إقليم أرض الصومال، مستفيدة من التطورات السياسية فيه بعد إجراء انتخابات بات مرشح المعارضة عبدالرحمن محمد عبدالله المعروف بـ"عبدالرحمن عرو" على وشك إعلان فوزه على الرئيس الحالي موسى بيهي، وهي فرصة لتجاوز المذكرة التي وقعها بيهي مع إثيوبيا في يناير الماضي.

وكذلك الاستفادة من المرونة النسبية التي أبداها زعيم المعارضة (الرئيس المحتمل) بشأن عرض الاتفاق على البرلمان الجديد، والذي قد يكون مخرجا لتجاوز العقبة، وطيّ صفحتها، خاصة أن القاهرة تميل دوما لتغليب الحلول التفاوضية في الأزمات الإقليمية، ولديها من التاريخ والخبرات والمقومات ما يؤهلها لإعادة استكشاف إقليم أرض الصومال، الذي يصعب أن يحصل على اعتراف دولي بعد فشل أكثر من ثلاثة عقود.

كما أن الهزيمة المتوقعة للرئيس بيهي يعتبرها الكثيرون هزيمة سياسية للاتفاق الذي وقّعه مع أديس أبابا، وهي فرصة لمقديشو لتبدأ صفحة جديدة مع هيرجيسا وتسوية الخلافات بينهما، لأن بقاء الوضع الحالي وما ينطوي عليه من انفصال ضمني ليس في مصلحة منطقة تزخر بأقاليم شبه مستقلة يبحث بعضها عن الاستقلال الكامل، لكن الكوابح الإقليمية العديدة تقف حائلا دون ذلك.

يمكن أن تسهم مصر بدور فاعل في تسويات تنطلق من قواعد متينة، تحافظ على تماسك الدول ووحدتها وتمنح قدرا من الاستقلالية لبعض الأقاليم المستقرة التي لها خصوصية سياسية وأمنية واجتماعية في إطار الدولة الواحدة، وهو توجه قد تكون إثيوبيا من أكبر المستفيدين منه، لأن التوترات العرقية في أقاليمها قد تكرر سيناريو أرض الصومال، والذي فشل في انتزاع اعتراف رسمي باستقلاله من إثيوبيا، وهو الشرط الذي وضعته هيرجيسا لمنح أديس أبابا قاعدة بحرية جنوب البحر الأحمر.

تستطيع مصر القيام باستدارة سياسية بحثا عن خيارات جديدة في منطقة القرن الأفريقي، لأنها دولة تؤمن بالمفاوضات، ومع أن هذا الطريق لم يكن منتجا في حالة إثيوبيا، إلا أن القاهرة تتمسك به، لأن هناك اعترافا في كواليسها بتعاملها بحسن نية مع أديس أبابا لفترة طويلة، وعندما انتبهت للفخ كانت إثيوبيا قطعت شوطا كبيرا في تحويل سد النهضة إلى أمر واقع، وكسبت تعاطف بعض الدول عقب ترويجها له باعتباره مشروعا تنمويا فقط دون حديث عن أصل الخلاف مع مصر وهو التمسك بالثوابت التاريخية والتوقيع على اتفاق يقنّن عمليات الملء والتشغيل بما لا يوقع ضررا مائيا بمصر ما يفرض على القاهرة مراعاة الأخطاء التي وقعت فيها إذا قررت الانفتاح على هرجيسا للحفاظ على وحدة الصومال وتنويع خياراتها في القرن الأفريقي.

فرصة لإعادة استكشاف أرض الصومال

تونس وبناء تجارة إلكترونية مفيدة للاقتصاد

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

مثل العديد من الدول الأخرى، شهدت تونس خلال السنوات الأخيرة ازدهارًا في التجارة الإلكترونية، وبشكل لافت منذ الجائحة خاصة على تطبيقات التواصل الاجتماعي، إذ لم يكن غالبية التونسيين قبلها يثقون في إجراء عملية تجارية افتراضية. اليوم مع انتشارها برزت مشاكل عديدة أبرزها الغش والتحايل حسب تقارير صادرة عن جهات محلية، مثل منظمة الدفاع عن المستهلك.

لماذا ينتشر التحايل التجاري الرقمي؟ وكيف يمكن للدولة التدخل للحد من ظاهرة تضيع عليها فرصًا كثيرة للاستفادة منها، بما يخدم اقتصادها المتعثر؟

هذه السوق تقدم إمكانات كبيرة للنمو لأيّ بلد. ورغم أن نطاقها توسع مع تطور أساليب الدفع والتقنيات المتقدمة، إلا أنها لا تزال تمثل جزءًا صغيرًا من التجارة التونسية، حيث لا تتجاوز 300 مليون دولار سنويًا في المتوسط، بعد تتبع المؤشرات منذ عام 2020 ولغاية 2023. ومع ذلك، فإنه في سياق زيادة انتشار الإنترنت، وعدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية النشطين، فإن للبلد الأدوات اللازمة لتطويرها وجعلها مُراقبة ومقننة بشكل عملي بحيث تستفيد الدولة ويستفيد التجار والمستهلكون وتستفيد كل القطاعات المرتبطة بها.

ثمة نقاط رئيسية يجب تذكّرها عند الخوض في مسألة بناء تجارة إلكترونية مفيدة للاقتصاد. فمنذ عام 2000، قامت تونس بإصلاحات من أجل الاستفادة منها بشكل خاص من خلال اعتماد إطار قانوني لتسهيلها. وفي عام 2007 أنشأت السلطات المجلس الإستراتيجي للاقتصاد الرقمي، وأصدرت قانون التوجيه المتعلق بتأسيس الاقتصاد الرقمي. وتم تعزيزهما من خلال تطوير الخطة في عام 2014 تحت اسم "تونس الرقمية 2020" لجعل قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محركًا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الآن، أمام البرلمان مشروع قانون لتنظيم هذه التجارة، وتحديدًا تلك المتداولة على الشبكات الاجتماعية. هذا القانون يعتقد المشرعون أنه سيقطع الطريق أمام المحتالين، فثقة المستهلكين في أمان المدفوعات الرقمية أحد التحديات الأساسية، والتي تفرز أحيانًا مستوى معينًا من عدم الرضا، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى مقاومة البعض لهذه التجربة. بالتالي يشكل إعادة بناء الثقة وتعزيزها من خلال ضمان أمن المدفوعات عبر الإنترنت وزيادة الوعي بالتدابير الوقائية التي تنفذها منصات البيع أمرًا بالغ الأهمية.

بالعودة إلى الأرقام التي ساقتها منظمة الدفاع عن المستهلك قبل أيام حول الغش التجاري الإلكتروني، بعد أن رصدت ما يقرب من 231 عملية عبر شكاوى تلقتها، أي 40 في المئة من إجمالي الشكاوى التي وردتها خلال أول عشرة أشهر من 2024، فإنها مهمة لكنها لا تبدو مفزعة أو تدعو إلى الخوف إذا ما افترضنا أن الآلاف من العمليات تمت بنجاح خلال هذه الفترة، فحالات التحايل والغش تحصل باستمرار في كل بلدان العالم، ولا يشكل الرقم المسجل نقطة في بحر المشاكل في بلدان أخرى. الأمر سيكون مقلقًا إذا ما كانت قيمة المشتريات عالية، وحجم الضرر أكبر من قيمة السلعة نفسها.

اللافت في الأمر ليس الغش في حد ذاته، إذ لدينا تجارة إلكترونية في تونس، وفي نفس الوقت ليست إلكترونية. كيف ذلك؟ عندما تدخل مثلًا إلى حساب على فيسبوك يعرض منتجات واخترت شراء سلعة ما، فإن الاتفاق يتم افتراضيًا، لكن الدفع يتم نقدًا حينما يطرق بابك مُوصل الطرود إلى المنازل ليسلمك ما طلبته. الصدمة هنا عندما يكون المنتج ليس كما هو معروض في الصور عبر منصة البائع، مما يصعّب عمليات تتبع مثل هكذا عمليات والتي تتم بعيدًا عن المراقبة. وتشير التقديرات إلى أن نسبة العمليات التي تتم دون محافظ رقمية تحوم حول 70 في المئة. وهذا فعليًا رقم كبير.

لذا، فإن مسألة إجراء دراسات دورية لتقييم المخاطر المرتبطة بالتجارة الإلكترونية من كافة الأطراف مهمة بقدر أهمية جمع الشكاوى ووضعها في جداول بيانية من باب المعرفة بالشيء، لأنها تعطينا فهمًا أوسع يمكن أن يساعد على فهم جذور المشكلة واتخاذ التدابير اللازمة، والتي ستكون مترابطة مع مسار تعزيز الشفافية في المعاملات عبر الإنترنت، مثل تقديم معلومات واضحة حول المنتجات، واستجابة الشركات لما لها من فوائد تسهم في تقليل ظاهرة الغش في التجارة الإلكترونية وحماية حقوق المستهلكين.

تجارة تونس الإلكترونية خارج التغطية رغم ما بُذل من جهود جبارة على مدار قرابة ربع قرن حتى تكون تونس دائمًا في حلبة المنافسة ولكي نتفادى المشاكل المنجرة عنها في المستقبل

إحدى الفرص المثيرة للاهتمام تكمن في البيع والشراء الرقمي عبر الحدود. ومن شأن بناء منصات فعّالة أن تسهل مثل هذه التبادلات التجارية الدولية. ومع أن تونس تفتخر بوفرة المنتجات الحرفية والمصنعة عالية الجودة والتي يمكن تصديرها، لكنها متخلفة قياسًا بمحيطها الإقليمي وتحديدًا أوروبا، ومحيطها العربي وخاصة مع بلدان الشرق الأوسط بسبب القيود التنظيمية والصعوبات في الوصول إلى حسابات العملات الأجنبية وبطاقات الائتمان الدولية.

هذا الوضع في المطلق يحد من توسع مواقع البيع التونسية عبر الإنترنت في الأسواق الأجنبية. وفي مواجهة هذا الوضع الذي يجعل البلد في مراتب متأخرة على مؤشر التجارة الإلكترونية الذي يصدر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، فإن الضرورة تقتضي تحسين تنظيم المدفوعات الرقمية، وتعزيز قابلية التشغيل البيني لوسائل الدفع، وسيكون تبسيط الإجراءات الجمركية والقيود وتعزيز التعاون بين السلطات الحكومية دافعًا أساسيًا لتطوير هذا المجال وتطويعه خدمة للتنمية.

في الواقع، لا تزال تجارتنا الإلكترونية خارج التغطية رغم ما بُذل من جهود جبارة على مدار قرابة ربع قرن حتى تكون تونس دائمًا في حلبة المنافسة، ولكي نتفادى المشاكل المنجرة عنها في المستقبل باعتبارها أداة رئيسية لتوليد الثروة مثلها مثل أيّ قطاع إستراتيجي آخر، فما على الفاعلين في المجال سوى وضع اليد في اليد من أجل العناية بدجاجة ستدر بيضًا ذهبيًا دون توقف إن أحسنّا إطعامها!

معوقات تحول دون نجاح التجارة الإلكترونية

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الإسلاميون في سوريا ومصر.. خطة للتأقلم مع واقع جديد

هشام النجار
كاتب مصري

كما أن هناك فرصة سانحة للدول العربية في ظل التحولات التي يشهدها الشرق الأوسط لإعادة بعض البلاد المُختطفة طائفيا لعمقها العربي، هناك أيضا فرصة للإسلاميين، وجماعة الإخوان خصوصا، للتأقلم مع واقع جديد تقف فيه حكومات مثل مصر وسوريا بعد صمودهما وتجاوزهما المد الإخواني وبل والتصالح مع داعمتي الجماعة، تركيا وقطر.

الإسلاميون يحتاجون هذه المرة إلى تحديد مصيرهم بالخروج من دائرة تفكيرهم النمطي وتصوراتهم التقليدية وعدم التلقي من صانعي قراراتهم والبدء في الاستماع بروية وتبصر لنصائح مفكرين مستقلين

لا مجال لاستغلال الواقع الراهن لجعل الإسلاميين أنفسهم رقما أول أو ثانيا أو حتى عاشرا في معادلة الإقليم، في ظل تراجع إيران ودخول الإسلام السياسي الشيعي مرحلة الانزواء، ومعاناة تركيا من هزيمة معنوية بصحبة الإسلام السياسي السني، وتراجع الرهان على حماس بعد تفكيكها، مع عدم إغفال التحولات في مواقف قطر تجاه احترام سيادة الدول واختيارات الشعوب والتعاون مع الحكومات والقادة الشرعيين.

يعني ذلك أن الإقليم يدخل طورا جديدا، ما يتطلب التحلي ببعض العقلانية السياسية، وإعادة التموقع إذا أراد التيار الإسلامي أن يكون له دور في المستقل، يُؤَرّخ له كعلامة إيجابية ربما وحيدة في مسيرته.

يحتاج الإسلاميون هذه المرة إلى تحديد مصيرهم بالخروج من دائرة تفكيرهم النمطي وتصوراتهم التقليدية وعدم التلقي من صانعي قراراتهم، والبدء في الاستماع بروية وتبصر لنصائح مفكرين مستقلين، حيث يشهد الإقليم حالة مختلفة في ما يتعلق بالمشاريع الدينية غير العربية (إسرائيل – إيران – تركيا) التي كانت بمثابة رافعة للإسلاميين في السابق، فالمشروعان اللذان تناوبا على توظيف الإسلاميين السنة وتنافسا على نيل خدماته وهما العثمانية الجديدة وولاية الفقيه لحق أحدهما بالآخر في مسار العودة إلى الأوطان وداخل الحدود والاكتفاء بالذات، بعد اختبارات قاسية للقدرات والإمكانات والجاهزية لتدشين مشروع توسعي عابر للحدود، بحجة مناهضة مشروع ديني ثالث وهو إسرائيل اليهودية المدعومة من الولايات المتحدة والغرب.

ما حدث خلال أكثر من عقد هو أن الإسلاميين أضرّوا بالحالة العربية والقوى العاقلة التي أجبرت إسرائيل مرحليا على التخلي عن جنونها التوسعي، وعلى تصدير مشروع اليسار الذي كان موافقا نسبيا على حل الدولتين، وللتأقلم مع حالة عربية واقعية وهادئة تخلى الإسرائيليون عن مشروع الدولة الكبرى مستبدلين إياه بإسرائيل العظمى (المؤسَس على فكرة شمعون بيريز) والمقصود به التركيز على الدور الاقتصادي القائم على نسج علاقات مع دول المنطقة.

لم تصمد العثمانية الجديدة وولاية الفقيه والإسلاميون السنة والشيعة أمام طوفان مشروع "إسرائيل الكبرى" بقيادة اليمين الإسرائيلي المتطرف، الذي جرت صياغته وفقا لخطة عوديد ينون داعما الاستيطان اليهودي في الضفة والمزيد من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ومواصلة طرد العرب من فلسطين وضمّ كلّ من الضفة الغربية وقطاع غزة ويُعدّ حجر الزاوية في برنامج حكومة بنيامين نتنياهو، فضلا عن المؤسسات الأمنية والعسكرية والاستخبارية، وجرى استحضاره وتكريسه بذريعة تصدّر القوى الإسلامية المتطرفة المشهد بديلا عن القوى العربية العاقلة.

المعادلة الآن مؤداها واقع عربي مُزعزَع وهش داخله بعض الدول التي لا تزال صامدة ومتماسكة، وقوى إسلامية غير عربية مهزومة وجماعات سنية تعاني من جمود التفكير ونمطيته وصدمة الانتكاسات الكبرى صحبة مشروعين.

وبدلا من الاعتراف بالذنب ومباشرة إصلاح الذات ومنح الدول العربية ما تستحقّه من توقير في مرحلة ظهر خلالها جليا من غامر وقامر وتصرّف بخفة دون بصيرة ومن كان بعيد النظر إستراتيجيا وأصاب في الرؤية وأحسن التقدير، تعاند وتكابر وتصر على التسبب بأزمات للدول العربية في مرحلة حرجة سياسيا واقتصاديا.

يوجد هامش للإضرار والتحرك النمطي لحالة الإسلام السياسي، حال واصل انغلاقه وعناده، فإيران لديها أمل في ألا تخرج خالية الوفاض ودون أن تغسل الهزيمة بإلقاء المسؤولية على الدول العربية ومواصلة محاولات الاختراق الطائفي.

وتركيا التي تباشر عقاب أدواتها على خلفية فشلها وعدم امتلاك القدرة والخبرة للنهوض بمشروعها، تحاول الظهور في المشهد، لكنه ظهور موجه إلى الداخل في سياق صد محاولات منافسي حزب العدالة والتنمية السياسيين لتوظيف القضايا للتأثير على شعبيته في الأوساط التي تحمل مشاعر قوية تجاه القضايا الإسلامية، في حين يتشبث الإسلاميون بقشتي إيران وتركيا الهشتين أملا في النجاة من الغرق.

تتعامل مصر مع القوى الإقليمية غير العربية بما يقتضيه التعامل مع الدول ويغلب عليها تفكير المصالح المشتركة واحترام سيادة الدول على سياسة الاختراق وتوظيف الوكلاء في طريق استيعاب الدرس الكبير، حيث بقي في المشهد الإقليمي مشروع واحد فقط وهو "إسرائيل الكبرى" في تهديد واضح لكل الثوابت وأمن مختلف القوى العربية واستقرارها، ووضح ذلك في لهجة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في القمة العربية – الإسلامية بالرياض، عندما تحدث عن التصدي لخطط تهجير الفلسطينيين وطردهم وأنه يريد أن يستوعب القادة وصناع القرار المسلمون الدرس قبل أن تصل الرسالة إلى إسرائيل.

أما جماعة الإخوان فلأنها كانت أداة سلبية رئيسية وصولا إلى هذه المحطة الفارقة، فقد تبنت القاهرة سياسة ممتدة لمكافحتها، تقوم على أن وجود تلك الجماعة يمثل تهديدا للدولة وعامل ضعف وانقسام، وحال أرادت أن تصنع لنفسها شيئا مختلفا حاضرا ومستقبلا لا تشغّل إسطوانة المصالحة المشروخة وتشغّل آلة التغيير الشامل في اتجاه العقلانية والهدوء وفهم ما جرى ويجري، في محاولة أخيرة للاستدراك والتصويب إذا أرادت العيش، وبعدها يقرر المصريون إذا كان في استطاعتهم مسامحة الإخوان أم لا.

يبدو الوضع في سوريا أكثر تعقيدا، فهي واقعة في قلب الصراع ومرمى النيران وتجابه تحديات هائلة غير مسبوقة من أكثر من اتجاه، فهناك تحدي النفوذ الإيراني الجريح، وتحدي السعي الوحشي الإسرائيلي لإزاحته، وتحدي إحياء داعش والجماعات التكفيرية الإرهابية، وتحدي تجدد المظاهرات والحشود الجماهيرية في الجنوب.

كما أن لدى إسرائيل رغبة في إحداث تغيير داخل سوريا يتواءم مع ما تباشره من تغييرات بالهدم والدم في لبنان، وما سبق أن فعلته ولا تزال في قطاع غزة والضفة الغربية.

جرّبت جماعة الإخوان منذ تأسيسها حيال سوريا سياسة الصدام و(إما نحن وإما النظام) بالتوازي مع قناعة مفادها أنها لا تقوى إلا إذا ضعفت الدولة، وكلما اشتدت الفتن والفوضى وأن حضورها لا يصح إلا أبديا على رأس السلطة، وفي جميع المراحل فشلت وتسببت في كوارث بلا حصر، فماذا لو جرّبت مرة أخيرة وحيدة في تاريخها الخيارات التي لم تجرّبها أبدا، لنجاح مرحلة انتقالية تفصل بين هزيمة مشروعها وفرضية الانتقال إلى مرحلة إعادة تعويمها، بخصوص المشاركة واحترام الدولة ومؤسساتها والتعاون في البناء لا الهدم والقناعة من السلطة بالقليل وبما تقدر هي على إنجازه والنهوض به من دون زهوّ كاذب وادّعاء زائف.

قشة تركيا الهشة لن تنقذ الإسلاميين

تنوع أسلحة إسرائيل القتالية وأهمها سلاح الجوع

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

لو كان الجوع رجلا لقتلته، هذه العبارة تُنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب، ولكن لم نقف على ذلك في مرجع معتمد أو مصدر موثوق في ما اطلعنا عليه من كتب التاريخ وغيرها. في عام 2018، تم حظر استخدام التجويع كسلاح حرب من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في القرار رقم 2417. وهذا القرار "يدين بشدة تجويع المدنيين كوسيلة من وسائل الحرب التي يحظرها القانون الإنساني الدولي". ويدين القرار أيضا "الرفض غير القانوني لوصول المساعدات الإنسانية" و"العرقلة المتعمدة لإيصال المساعدات". سلاح الجوع ليس سلاحا نوويا ولا ذكيا، وليس اختراع اليوم، بل هو أقدم سلاح في الكون، يعود إليه المقاتلون بهدف إضعاف الخصم، ليسهل تحطيم إرادته وتسهيل إبادته.

يصور الكاتب النرويجي كنوت هامسون الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 1920 في روايته "الجوع" كيف يتحول الإنسان المُجوّع إلى كائن مكتئب ومنهك، يفتقر إلى القوة والحماس، ممّا يحول دون قدرته على مواجهة التحديات والمخاطر بكفاءة. تُظهر الرواية كيف يتداخل الجوع مع العوامل النفسية لدى الشخص، مثل الإحباط واليأس، وكيف يتأثر تصرفه وتفكيره بشكل سلبي جدا نتيجة لهذه التجربة القاسية. وفي القرن الخامس الميلادي، كتب الخبير العسكري والفيلسوف الصيني صن تزو عن كيفية استخدام التجويع كتكتيك حرب، لتجويع العدو حتى ييأس من الاستسلام. وبينما تغيرت الجوانب الأخرى للحرب، وانتقلت من الخيل والسيوف إلى الدبابات ثمّ إلى المدافع الرشاشة، يبدو أن طرق استهداف الاحتياجات الأساسية التي تساعد في البقاء على قيد الحياة لا تزال مستخدمة.

الحاجة بنا إلى القول إن إسرائيل نجحت في تجويع سكان قطاع غزة، وكان الهدف من هذه السياسة هو تقويض، لا بل القضاء على، حكم حماس في غزة. بصرف النظر عمّا تقوله بعض القنوات وما تجريه من مقابلات تظهر تماسك المجتمع الغزي، الحال لا يبدو مطمئنا. ثمة أصوات كثيرة تخرج وتندد بحماس، وتحمّلها ما وصلت إليه الأمور في القطاع.

فالوضع مختلف عن السابع من أكتوبر، هناك قفزة في تحول تفكير الغزيين، فبعد الحصار الإسرائيلي الذي أدى إلى تزايد الجوع والعطش والمرض، جعل الحركة وتحكمها في مفاصل إدارة غزة على المحك. لهذا تحاول حماس البحث عن بدائل تجعلها باقية في حكم غزة، على أن المؤشرات لا توحي بذلك.

سلاح الجوع ليس سلاحا نوويا ولا ذكيا وليس اختراع اليوم بل قد يكون واحدا من أقدم الأسلحة في الكون يعود إليه المقاتلون بهدف إضعاف الخصم ليسهل تحطيم إرادته وتسهيل إبادته

إن الفهم الصائب للحرب الدائرة في قطاع غزة يوصلنا إلى أنها مصيرية بكل المقاييس، وتختلف عن سابقاتها من الحروب التي شهدها القطاع. فكانت إسرائيل تسارع لوقف الهجمات الصاروخية عليها خشية سقوط ضحايا في صفوفها، اليوم الوضع مغاير، فإسرائيل تخوض حربا وجودية، فهي تسير بسرعة الضوء في إثبات وجودها كقوة عالمية مؤثرة في المنطقة، وإعادة تصحيح المسار الذي انحرف عنه شارون عام 2005 عندما انسحب من مستوطنات غزة. إذن المطلوب هو احتلال غزة مجددا وقمع حماس وفرض حلول حسب رؤيتها.

على الرغم من الضباب الداكن والمخيف الذي يلف المنطقة، لا نتوقع حلولا منصفة يفرضها دونالد ترامب تحقق ما تصبو إليه حماس، وأقلها وقف استخدام سلاح الجوع. لا، بالعكس، الحلول التي سيحملها ترامب في جعبته هي نفسها التي في حقيبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. لهذا السبب تحاول حركة حماس اليوم الوصول إلى حل يحقق لها شيئا ولو بسيطا، والنجاح في كسر الجوع يعتبر إنجازا. قبل انتهاء فترة بايدن، تأمل حماس بصفقة تلبّي ولو جزءا قليلا من مطلبها، وهذا مستبعد. لا حلول مطروحة على الطاولة ولا تحت الطاولة تلبّي طموحات الحركة.

وفق هذا، تهديد قطر بترحيل قيادة حماس عن أراضيها لم يأتِ من فراغ، لقد أدرك القطريون خطورة المرحلة القادمة، كما أدرك الإيرانيون كذلك. السنوات العجاف الأربع القادمة سنوات إسرائيلية، ستحقق إسرائيل انتصارها على حماس وحزب الله ليس بالقضاء المطلق على الفصائل المسلحة، ولكن من خلال احتلال أجزاء كبيرة من القطاع وتطبيق قرار 1701 بشأن حزب الله. ولا يُستبعد خلال هذه الفترة تنصل طهران من أذرعها في المنطقة.

وهنا يظهر بشكل جلي ما يريده نتنياهو من استخدام سلاح الجوع: القضاء على حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية، ولفظ القاعدة الشعبية لحماس وتجريدها من الدعم والمناصرة التي كانت حماس تحظى بها قبل السابع من أكتوبر، والتأسيس للمرحلة التالية بعد الحرب. وهنا تكمن الخطورة المتمثلة في الهجرة الطوعية بعد انعدام كل مقومات الحياة في غزة.

الإسلاميون في السودان يتحدون المجتمع الدولي بانتخاب رئيس مطلوب للجنائية الدولية

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

شهدت الساحة السياسية السودانية واحدة من أكثر اللحظات حساسية وخطورة، إذ اجتمع مجلس شورى المؤتمر الوطني في ظل ظروف غير عادية، ليعلن انتخاب أحمد هارون، المطلوب للجنائية الدولية، رئيسا للحزب. هذا التطور يعكس صراعا داخليا محتدما بين أجنحة متنافسة، حيث هيمن جناح متشدد بقيادة علي كرتي، الأمين العام للإخوان المسلمين، على المشهد. فهذا الحراك يمثل تحولا خطيرا نحو تأجيج النزعات المتطرفة وتغذية النزاعات السياسية داخل السودان.

هذا الاجتماع لم يكن مجرد تظاهرة حزبية، بل خطوة محسوبة بدقة ضمن إستراتيجية القوة الناعمة التي تتبناها تيارات متشددة للسيطرة على البنية التنظيمية للحزب. وعقد الاجتماع في بورتسودان تحت حماية وتأمين الحكومة المحلية، ما يثير تساؤلات عديدة حول تواطؤ مؤسسات الدولة مع هذه التحركات، مما يُظهر بوضوح تغلغل جناح علي كرتي داخل مراكز السلطة.

على الجانب الآخر، رفض جناح إبراهيم محمود، المدعوم من شخصيات بارزة مثل نافع علي نافع، هذا الاجتماع واعتبره خيانة للقيم الحزبية. وذهب هذا الجناح إلى أبعد من ذلك باتهام خصومه بأنهم وراء "مؤامرة 2019" التي زجت بقيادات الحزب في السجون ومنعت الحزب من الوصول إلى موارده المالية. هذه الاتهامات ليست مجرد تصريحات عابرة، بل تعكس انقساما عميقا يمكن وصفه بـ"الانشطار الداخلي المميت" الذي يهدد بتفكيك الحركة الإسلامية ذاتها.

إن اختيار أحمد هارون ليس مجرد قرار تنظيمي؛ إنه إعلان واضح لانتصار منهج العزلة والصدام. يمثل هارون رمزا لفكر أحادي يعادي التعددية ويفضل المواجهة على الحوار. هذا القرار يبعث برسائل قوية إلى المجتمع الدولي، مفادها أن تيارات الإسلام السياسي في السودان تعيد ترتيب أوراقها بعيدا عن أيّ اعتبارات قانونية أو أخلاقية.

من زاوية أخرى، يبدو أن ما يحدث داخل المؤتمر الوطني لن يبقى حبيس جدران الحزب، بل سيمتد هذا الصراع إلى الجيش وكتائب الحركة الإسلامية، ما ينذر باحتمالية تصادم دموي بين الأجنحة المتناحرة. ويمكن وصف هذه اللحظة بـ"نقطة الارتطام الحتمي"، حيث تتلاقى المصالح المتعارضة في صراع لا يبدو أن له نهاية قريبة.

اختيار أحمد هارون كرئيس للحزب يمثل استفزازا صريحا للمجتمع الدولي ويمثل انعطافا حادا نحو تعميق عزلة السودان دوليا. فبوجود شخصية تحمل إرثا من الجرائم والانتهاكات، فإن الحزب لا يكتفي بإثبات هيمنة جناح متشدد، بل يتعمد إرسال رسالة تحدٍ للمجتمع الدولي، وكأنما يسعى لتكريس منهجية العداء الصارخ تجاه النظام العالمي.

ما يحدث اليوم داخل المؤتمر الوطني يعكس "التشظي الداخلي العميق" الذي يلتهم الحركة الإسلامية في السودان. في خضم هذا التشظي تتحول القيم التنظيمية والسياسية إلى ساحة مفتوحة للصراعات الشخصية وتصفية الحسابات القديمة. هذه الديناميكية لا تهدد فقط استقرار الحزب، بل تمتد لتغذي حالة الانهيار السياسي الأوسع، مما يعيد السودان إلى مربع الأزمات المستدامة والانقسامات التي تزرع بذور التفكك في كافة المستويات.

هذه المرحلة تتطلب إعادة تعريف للقيم التي تحكم المشهد السياسي في السودان، بعيدا عن النزعات المتطرفة والشخصنة المدمرة. ومن دون ذلك، سيبقى السودان رهينة لتجارب قاسية تُدار بعقلية "الهدم الذاتي"، التي تحطم كل محاولات الاستقرار والتقدم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

التقشف التركي يزحف باتجاه خطوط دعم الكهرباء

الحكومة تعتزم تنفيذ خطتها في فبراير 2025 أملا في تقليص عجز الميزانية وكبح التضخم

يعكس سعي تركيا إلى إلغاء دعم الكهرباء عن كبار المستهلكين حجم الضغوط المالية التي تعاني منها الميزانية ويؤكد توقعات المحللين بأنها تواجه محنة أكبر في ظل السياسة الاقتصادية التي لم تثبت جدواها رغم محاولات الانقلاب على السياسات القديمة.

أنقرة - تعتزم الحكومة التركية إلغاء الدعم عن كبار مستهلكي الكهرباء في القطاعين السكني والتجاري اعتبارا من فبراير المقبل، ضمن سياسات مالية تقشفية تتبعها منذ أشهر يرى المسؤولون أنها ستلعب دورا حاسما في كبح التضخم الجامح.

وذكرت الجريدة الرسمية أنه "سيتم إسقاط الدعم عن المستهلكين الذين يزيد استهلاكهم عن 5 آلاف كيلوواط ساعة سنويا، بينما سيتم تحديد سقف الدعم للمستخدمين الصناعيين والقطاعين العام والخاص عند 15 ألف كيلوواط ساعة سنويا."

ولن يتأثر مستخدمو القطاع الزراعي بمستويات الدعم الحالية، وتشمل الإعفاءات الأخرى أماكن العبادة والجمعيات الخيرية ومنظمات الإغاثة من الكوارث.

وتعليقا على الخطوة قال وزير الطاقة ألب أرسلان بيرقدار إن "المستهلكين الكبار للكهرباء يمثلون نحو ثلاثة في المئة من إجمالي 40 مليون زبون سكني."

ألب أرسلان بيرقدار

كبار المستهلكين 3 في المئة من 40 مليون زبون سكني

وسبق أن أشار خلال مؤتمر صحفي قبل أسابيع إلى أنه "مع أحدث اللوائح التي أصدرتها هيئة تنظيم الطاقة، سيبدأ المواطنون والمقيمون الذين يزيد استهلاكهم الشهري عن ضعف المتوسط، أي 417 كيلوواط في الساعة، في دفع الكلفة الحقيقية بعد فبراير."

وأكد أن التغيير التنظيمي المخطط له يهدف إلى توجيه الدعم الحكومي للمواطنين الذين هم في أمسّ الحاجة إليه في بلد يضم أكثر من 85 مليون نسمة.

ودعّمت أنقرة استخدام الكهرباء لسنوات، وشدد المسؤولون الحكوميون مرارا على أن الأسر لديها طاقة أرخص من الدول المجاورة.

وقال بيرقدار "هؤلاء هم المستخدمون ذوو الاستهلاك العالي، أولئك الذين لديهم منازل أكبر.. وأولئك الذين لديهم مركبات كهربائية، وهؤلاء سيدفعون أيضا سعر الكهرباء بما يتماشى مع تكلفتها."

ورغم أن استهلاك الكهرباء في البلاد تضاعف ثلاث مرات خلال عقدين، فمن المرجح أن يزداد بوتيرة أسرع في السنوات المقبلة بسبب التحول طويل الأمد في مجال الطاقة، والذي ينطوي على استبدال الوقود الأحفوري بالكهرباء النظيفة.

وتستورد تركيا جميع احتياجاتها من الطاقة تقريبا، مما يجعلها عرضة لتداعيات التقلبات الكبيرة في الأسعار. وتشكل روسيا المصدر الرئيسي لها حيث تزودها بنحو 55 في المئة من حاجتها إلى الغاز و30 في المئة من حاجتها إلى النفط.

وزاد اعتمادها على الطاقة المستوردة من الضغط على عملتها وميزانيتها، في ظل وضع يتسم بضغوط شديدة وتسبب فيه ارتفاع التضخم إلى مستويات بلغت 84 في المئة بنهاية سبتمبر 2022، وهو الأعلى منذ 24 عاما.

ولكن وفقا لبيانات معهد الإحصاء التركي في آخر سنتين، فإن فاتورة الطاقة تراجعت من 96.5 مليار دولار في عام 2022 إلى 69.1 مليار دولار بنهاية العام الماضي.

وفي وقت سابق هذا الشهر رفع البنك المركزي توقعاته للتضخم لهذا العام وحتى 2026، ليقترب من تقديرات السوق بعد أن تجاوزت مكاسب الأسعار الترجيحات لمدة شهرين متتاليين.

وتشير آخر التوقعات إلى أن المسؤولين يرجحون بلوغ التضخم بنهاية العام الحالي 44 في المئة، على أن يصل إلى 21 في المئة بحلول نهاية 2025، ارتفاعاً من تقديراتهم السابقة البالغة 38 و14 في المئة على التوالي.

وقال محافظ البنك المركزي فاتح كاراهان حينها إن المراجعة "على الرغم من أنها ليست مثالية، إلا أنها ليست انحرافاً خطيراً" ويتوقع البنك نمو الأسعار 38 في المئة خلال مارس المقبل.

69.1

مليار دولار فاتورة استيراد الطاقة في 2023 نزولا من 96.5 مليار قبل عام

وتمثل التوقعات أهدافا قصيرة الأجل للسلطة النقدية في محاولتها تحقيق الهدف الرسمي البالغ 5 في المئة على المدى البعيد.

وبدا كاراهان، الخبير الاقتصادي السابق في بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك ومستشار السياسات، متفائلا بشأن تباطؤ مستويات الطلب المحلي، فضلاً عن تحسن التضخم في قطاع الخدمات، الذي كان متماسكا بشكل خاص.

وقال إن "أسعار الإيجارات، هي السبب الرئيسي وراء هذا التماسك، ومن المتوقع أن تتباطأ في الربع الرابع من العام 2024."

وعلى النقيض من ذلك، فإن توقعات التضخم وهي الركيزة الأساسية لسياسة البنك المركزي ليست عند "المستويات المرغوبة،" وفقا للمحافظ.

ومنذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا مطلع 2022 تنتشر بين عامة الأتراك حالة من التذمر الممزوج بالإحباط جراء غلاء المعيشة غير المسبوق، وقد زاد من وطأة متاعبهم السقوط الحر للعملة المحلية وباتوا معها عالقين في هذه المعضلة، بينما يكابدون لتغطية نفقاتهم اليومية.

وتشكو شركات قطاع الصناعة من أن زيادة الأسعار وتكاليف الطاقة ستهدد نشاطها إذا تواصلت المشكلة، كما ستراكم الكثير من التحديات التي هي في غنى عنها خاصة وأنها لا تزال تعاني من تبعات جائحة كورونا.

على تركيا التسريع في مكافحة التضخم، وزيادة الأجور نقطة تحول سياسية مهمة

وبينما كانت تركيا، كما هو الحال في بقية دول العالم، تسعى إلى الابتعاد عن تأثيرات الجائحة تسببت الحرب في شرق أوروبا في جعل أسعار الطاقة، وخاصة النفط الخام والغاز المسال، تبلغ مستويات قياسية مما انعكس على الأسعار وتكاليف الإنتاج والشحن.

وفي مطلع أكتوبر الماضي، حث صندوق النقد الدولي أنقرة على تسريع جهودها في مكافحة التضخم، مشيرا إلى أن الزيادة المرتقبة في الأجور قد تشكل نقطة تحول سياسية مهمة.

وفي بيان أصدره بعد زيارة روتينية إلى الدول الأعضاء، تُعرف باسم "المشاورات بموجب المادة الرابعة"، أكد الصندوق أن "النهج التدريجي الذي تتبعه السلطات في مكافحة التضخم يطيل الفترة التي قد تظهر خلالها المخاطر."

وأوصت المؤسسة الدولية المقرضة بضرورة اتخاذ إجراءات أكبر وأسرع لتقليص عجز الميزانية الذي وصل خلال الأشهر العشرة الأولى من هذا العام إلى 5.4 مليار دولار، وطالب بتنسيق السياسات المالية والنقدية وسياسات الدخل بشكل أكثر فعالية.

كما أشار إلى أن ربط الأجور بتوقعات التضخم المستقبلية بدلاً من التضخم الفعلي السابق يمكن أن يسهم بشكل كبير في كبح الأسعار.

ويراقب المحللون عن كثب قرارات الحكومة المتعلقة بزيادة الحد الأدنى للأجور في 2025، حيث أشار دويتشه بنك، مثلا، إلى وجود توقعات بالإجماع بزيادة تتراوح بين 25 و30 في المئة بناءً على المعلومات المجمعة خلال الزيارات الأخيرة إلى تركيا.

قطع التيار ليس حلا!

تونس تدرس توسعة أكبر مطاراتها بعد سنوات من التلكؤ

تونس - أعادت تونس إحياء مشروع توسع مطار قرطاج الدولي، الأكبر في البلاد، بعد تلكؤ دام لأكثر من ثماني سنوات بسبب البيروقراطية العميقة وسوء إدارة الحكومات المتعاقبة لملف النقل بشكل عام، ما جعل مستواه في تراجع بشكل لافت.

وكشفت الحكومة عن خطة طال انتظارها لتطوير المطار، والذي تظهر المعطيات أنه بلغ طاقته القصوى في استقبال المسافرين، وبات لا يعكس صورة دولة تسعى إلى استعادة ثقة السياح وتحقيق نسب توافد قياسية كانت تحققها قبل الأزمة في 2011.

وقال وزير النقل رشيد العامري أثناء جلسة برلمانية مساء الثلاثاء الماضي إن "خطة الوزارة لعام 2025 تتمثل في تحسين البنية التحتية للمطارات يشمل تأهيل المطارات الداخلية وتوسيع مطار قرطاج بإنجاز محطة جوية جديدة ملاصقة للمحطة الحالية".

وتبلغ مساحة المحطة الجديدة 80 ألف متر مربع بطاقة تقدر بثمانية ملايين مسافر سنويا، وهو ما سيرفع طاقة المطار إلى 13 مليون مسافر، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

ولم يذكر الوزير كلفة التوسعة، لكن بعض المعطيات تشير إلى أنها قد تصل إلى 300 مليون دينار (95.3 مليون دولار).

ورغم أن تونس بنت مطارا في مدينة النفيضة البعيدة عن العاصمة جنوبا بنحو 90 كيلومترا وتم تدشينه في أبريل 2010، والذي يتوقع أن يستقبل قرابة 30 مليون مسافر سنويا بحلول 2040، لكنه لم يخفف الضغط عن مطار قرطاج.

وتتضمن التوسعة، وفق بيان لرئاسة الحكومة بعد مصادقتها على المشروع، تغيير الممر العلوي للمطار وبناء برج مراقبة جديد مع ربط المطار بوسط العاصمة بخط حديدي مع ربط مطاري قرطاج والنفيضة بخط حديدي.

رشيد العامري

من بين خططنا بناء محطة جوية ثانية في مطار قرطاج

وكان المشروع ضمن أهداف الخطة الخمسية للتنمية والتي انتهت في عام 2020، باعتباره أحد معالم البلد التي يمكن أن تغير وجه تونس إلى الأفضل مستقبلا، لكنه ظل حبيس الأدراج لأسباب غير مفهومة.

ولطالما أكدت أوساط النقل في البلاد أنه لزيادة زخم صناعة السفر، فإنه لا بد من القيام بإصلاحات جذرية كبيرة تتضمن تطوير البنية التحتية وترقية الخدمات وزيادة جودتها وجذب شركات طيران وازنة مثل رايان أير الأيرلندية كما هو الحال في الأردن والمغرب.

وتسهم صناعة السياحة بنحو 9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لتونس وتعد من أهم القطاعات لأنها توفر أكبر نسبة من فرص العمل بعد الزراعة، حيث تشير البيانات إلى أن 400 ألف شخص يعملون في القطاع.

وتأمل الحكومة الآن في أن تساعد خطتها الجديدة في تحقيق أهداف اتفاقية السماوات المفتوحة، التي وقعتها تونس قبل سنوات، والمتمثلة في زيادة عدد المسافرين عبر مطاراتها الثمانية ليصل إلى حوالي 20 مليون سائح بنهاية العشرية الحالية.

كما تطمح إلى مواكبة التطورات الدولية في مجال النقل الجوي بشكل سريع، ما يفرض عليها تطويع التقنيات الجديدة في قطاع الطيران مع احتدام المنافسة في السوق.

ورغم كل الجدل حول بطء تنفيذ الإصلاحات، إلا أن وزارة النقل يبدو أنها حريصة على تطبيق مقتضيات اتفاقية الطيران المدني الدولي وبذل كل الجهود لإدراج بنودها في القوانين والتراتيب المحلية، وتنفيذ المبادئ التي تنظم أنشطة الطيران المدني بشكل عام.

وبحسب العامري، يحظى مجال الطيران المدني باهتمام وزارة النقل باعتبارها تعمل على مراجعة الإطار التشريعي من خلال إعداد مجلة الطيران المدني ووضع خطة لإعادة تنظيم القطاع لاستقطاب الاستثمارات.

وتقدر ميزانية وزارة النقل ضمن مشروع ميزانية 2025 نحو 1.07 مليار دينار (340 مليون دولار)، أي بزيادة قدرها 2.4 في المئة عن ميزانية هذا العام، لكن مع ذلك يرى الخبراء أنه مبلغ ضئيل لا يمكنه تحقيق الأهداف في ظل التحديات.

وأنهت مطارات تونس العام الماضي بقفزة كبيرة في حركة السفر هي الأكبر في تاريخ البلد رغم الصعوبات التي لا تزال قائمة نتيجة التكاليف بسبب الحرب في أوكرانيا.

لا تضيعوا الوقت والتحقوا بالركب

دهوك تحتضن أكبر مشروع لإنتاج الأسماك في العراق

دهوك (العراق) - تضم محافظة دهوك العراقية أكبر منشأة لتربية الأسماك في العراق بطاقة إنتاجية تبلغ ألف طن سنويا، في سياق اهتمام حكومة إقليم كردستان بالنهوض بهذا القطاع ضمن خططها الإستراتيجية لتأمين غذاء السكان.

ويهدف هذا المشروع إلى سد الاحتياجات المحلية وتعزيز الإنتاج إلى المستوى الذي يمكن تصدير الفائض منه إلى الخارج.

ووفقا لبيانات وزارة الزراعة في حكومة إقليم كردستان بشمال العراق، يوجد 332 حوضا لتربية الأسماك في الإقليم، حيث يتم إنتاج أكثر من 3500 طن سنويا.

وفي حديث للأناضول، قال مدير مشروع تربية الأسماك في دهوك شكري عمر إن المشروع يعد الأكبر في مجال تربية الأسماك بالإقليم والعراق عموما.

وضمن المشروع يتم إنتاج الأسماك في أقفاص وأحواض صناعية حول سد الموصل بالمدينة، وهو يمثل أحد المشاريع الإستراتيجية برأس مال قدره 10 ملايين دولار.

ويحظى الاستزراع السمكي الذي يرتكز على تربية أنواع من الأسماك وتوفير الظروف الملائمة لها للتكاثر والنمو باهتمام متزايد نظرًا لما يمثله من دور أساسي في تحقيق الأمن الغذائي ودعم التوسع والاستدامة في هذا القطاع الحيوي والواعد.

وأضاف عمر "الهدف من هذا المشروع هو تلبية الطلب في دهوك. كما نهدف إلى توسيع المشروع في خططنا السنوية والحصول على الأسماك في كل فصل."

وأفاد أنهم أنتجوا ألف طن من الأسماك هذا العام، ويسعون إلى زيادة الكمية. ولفت إلى أهمية المشروع من حيث توفير فرص عمل، حيث "يوظف 500 شخص بشكل مباشر أو غير مباشر."

1000

طن سنويا ينتجها أكبر مشروع لاستزراع الأسماك في العراق بإقليم كردستان

وتبلغ مساحة المشروع 229 دونما، بما يشمل تفريخ الأسماك ومختبرا وأحواضا وأقفاصا، كما توجد خطط لإنشاء معمل لإنتاج العلف على أن يتم تصدير منتجاته إلى الأسواق ودول الخليج بعد سد الاحتياجات المحلية.

وتوفر المختبرات بيض السمك للمزارع السمكية وتقدم إرشادات وتوجيهات لمختبرات التفريخ الخاصة. وتمول أيضا مشاريع تجريبية لاختبار الأقفاص في مزارع المياه الداخلية ونظام التدوير المغلق في مختبرات تفريخ حديثة لتعزيز مخزون الثروة السمكية في البلاد.

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

صناعة طاقة الرياح البحرية تفوت أهدافها مع تزايد العقبات

القطاع يواجه تحديات ارتفاع التكاليف وتأخير المشاريع ومحدودية الاستثمار

بعد عام على إلغاء المشاريع وتعطل التوربينات وبيع الإيجارات المهجورة، يجمع المحللون على أن صناعة الرياح البحرية العالمية لم تعد لديها فرصة كبيرة لتحقيق الأهداف النبيلة التي حددتها الحكومات، مما يمثل انتكاسة للجهود الرامية إلى مكافحة تغير المناخ.

لا شيء واضحا أمامنا

لندن - تشكل التكنولوجيا جزءا كبيرا من إستراتيجيات الحكومات لتعزيز الطاقة المتجددة وإزالة الكربون من صناعة الطاقة العالمية لأنها يمكن أن تولد كميات هائلة من الكهرباء بالقرب من المناطق الساحلية المكتظة بالسكان.

ويرى مسؤولون وخبراء ومحللون في العديد من الشركات حول العالم أن تفويت الأهداف بهامش كبير وخاصة في ما يتعلق بمشاريع طاقة الرياح البحرية سيترك فجوة قد يكون من الصعب سدها.

وتحدثت رويترز إلى 12 شركة رياح وباحثين في الصناعة وجمعيات تجارية ومسؤولين حكوميين في ست دول للتوصل إلى صورة لحالة الصناعة وآفاقها، ووجدت أن التكاليف المرتفعة وتأخير المشاريع والاستثمار المحدود في سلسلة التوريد كانت تعرقل المنشآت.

وقال سورين لاسين، رئيس أبحاث الرياح البحرية في شركة أبحاث الطاقة وود ماكنزي، في مقابلة "نحن بعيدون جدا عن هذه الأهداف."

سورين لاسين

نحن بعيدون جدا عن إنجاز المشاريع اللازمة في القطاع

سكوت سترازيك

لا نتوقع إضافات بشكل كبير عما نراه في السوق اليوم

وأضاف أن "مزارع الرياح البحرية لديها الآن متوسط تكلفة عالمي يبلغ 230 دولارا لكل ميغاواط في الساعة بزيادة من 30 إلى 40 في المئة خلال العامين الماضيين وأكثر من ثلاثة أضعاف متوسط 75 دولارا لكل ميغاواط في الساعة للمرافق البرية."

وهذا دفع الشركات إلى التراجع. وذكرت بي.بي النفطية الشهر الماضي أنها تفكر في بيع حصة في أعمال الرياح البحرية، وتخلت إكوينور في وقت سابق من هذا العام عن الاستثمارات في فيتنام وإسبانيا والبرتغال.

وفي الوقت نفسه، لا تتلقى شركة جنرال إلكتريك فيرنوفا، أحد أكبر موردي التوربينات في الصناعة، طلبات جديدة.

وقال سكوت سترازيك، الرئيس التنفيذي لشركة فيرنوفا في مكالمة حديثة مع المستثمرين، "لا نتوقع إضافة إلى (متأخراتنا) دون اقتصادات صناعية مختلفة بشكل كبير عما نراه في السوق اليوم."

وكانت حكومات قد حددت هدفا عالميا العام الماضي لمضاعفة إجمالي استخدام الطاقة البديلة إلى ثلاثة أمثاله بحلول 2030، وهو ما قالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة إنه سيتطلب زيادة سعة الرياح البحرية إلى 494 غيغاواط، من 73 غيغاواط حاليا.

وقال المدير العام للوكالة فرانشيسكو لا كاميرا لرويترز إن "الرياح البحرية من المتوقع الآن أن تتخلف عن هدفها بمقدار الثلث."

وتشير تقديرات ثلاث شركات بحثية بارزة أخرى إلى أن العالم لن يصل إلى 500 غيغاواط من منشآت الرياح البحرية حتى بعد عام 2035.

وسعت الحكومات في أوروبا والأميركيتين وآسيا إلى دعم القطاع بأهداف وطنية تهدف إلى جذب المطورين الأثرياء بما في ذلك شركات الطاقة العالمية الكبرى أكوينور وأوستيد وآر.دبليو.إي وإيبردرولا.

وعلى سبيل المثال، حددت الولايات المتحدة هدفا في عام 2021 يتمثل في 30 غيغاواط من طاقة الرياح البحرية بحلول نهاية هذا العقد، ولكن كان لديها أقل من 200 ميغاواط تعمل اعتبارًا من مايو الماضي، وفقًا للمختبر الوطني للطاقة المتجددة.

وأصدرت الإدارة المنتهية ولايتها للرئيس الأميركي جو بايدن تصاريح لمشاريع تبلغ 15 غيغاواط، وعقدت ستة مبيعات إيجارية على سواحل متعددة، ومددت الإعفاءات الضريبية للصناعة.

لكن طاقة الرياح البحرية في الولايات المتحدة كانت مضطربة منذ العام الماضي بسبب إلغاء المشاريع والعقود، وتعليق المزادات الحكومية، وحادث بناء بارز في أول مشروع تجاري كبير في البلاد.

والآن تشعر الصناعة بالقلق من أن يفي بديل بايدن، الرئيس المنتخب دونالد ترامب، بوعد الحملة الانتخابية بتفكيك تقدم الصناعة، ربما عن طريق حجب مزادات الإيجار.

وقال مايكل مولر، كبير الماليين في شركة تطوير المشاريع البحرية الألمانية آر.دبليو.إي، للصحافيين في مكالمة أرباح هذا الشهر "نظرًا لنتائج الانتخابات الأميركية، فإننا نرى مخاطر أعلى من ذي قبل في ما يتعلق بالتنفيذ في الوقت المناسب للمشاريع هناك."

وبينما توقعت شركة أبحاث الطاقة ريستاد أن تصل الولايات المتحدة إلى أقل من نصف هدفها لعام 2030، لم يقدم ممثلو إدارة بايدن وفريق انتقال ترامب أي تعليقات على هذه القصة.

وقال كارل فليمنج، الشريك في شركة المحاماة ماكديرموت ويل آند إيمري الذي يقدم المشورة للبيت الأبيض بشأن سياسة الطاقة المتجددة، لرويترز إن واشنطن "ستكافح لتفويت هدفها بغض النظر عمن في البيت الأبيض، بالنظر إلى ظروفالسوق."

وفي أوروبا، تتوقع بيترا مانويل، محللة الرياح البحرية في ريستاد، أن تصل الدول ذات أعلى أهداف الرياح البحرية في المملكة المتحدة وألمانيا وهولندا إلى ما بين حوالي 60 و70 في المئة من أهدافها.

وقالت إن "الدول التي لديها أهداف أقل طموحا، بما في ذلك بلجيكا والدنمارك وأيرلندا، من المتوقع أيضا ألا تتمكن من تحقيق ذلك".

وفي الوقت نفسه، رجحت مجموعة التجارة الصناعية وايند يوروب أن يمتلك الاتحاد الأوروبي 54 غيغاواط من طاقة الرياح البحرية بحلول 2030، أي ما يقرب من نصف 120 غيغاواط تعهدت بها دول بحر الشمال.

وقال مفوض الطاقة بالاتحاد كادري سيمسون لرويترز إنه "لا يمكن استبعاد التأخير في تلبية الأهداف، لكن الدول الأعضاء لم تعلن رسميا عن أي تأخير".

وعقدت المملكة المتحدة أفضل مزاد لها تمويلا حتى الآن في سبتمبر، مضيفة 4.9 غيغاواط من الاتفاقيات الجديدة. لكن المزادات المستقبلية ستتطلب أحجامًا أكبر بكثير للوصول إلى 60 غيغاواط في الوقت المحدد.

وقال داميان زاكلود، المدير الإداري لشركة تطوير طاقة الرياح البحرية إي.أن.بي.دبليو جينيريشن يو.كي إن بريطانيا، ثاني أكبر سوق لطاقة الرياح البحرية بعد الصين، "ستفشل أيضًا في تحقيق هدفها المتمثل في 60 غيغاواط بحلول عام 2030."

> **494**
> غيغاواط طاقة الرياح بحلول عام 2030، وفق الوكالة الدولية للطاقة المتجددة

وفي خضم ذلك تتحدى الصين، التي أصبحت الرائدة العالمية في طاقة الرياح البحرية في عام 2022، الاتجاه العالمي.

وعززت الحكومة قطاع الصناعة بالإعانات وتكاليف التمويل المنخفضة، فمعظم اللاعبين في القطاع مملوكون للدولة، ولديهم إمكانية الوصول إلى مكونات طاقة الرياح البحرية المصنوعة محليًا.

وتمثل بكين أكثر من نصف منشآت طاقة الرياح البحرية لعام 2023، بقدرة 6.3 غيغاواط، وتقدر مجموعة التجارة التابعة لمجلس طاقة الرياح العالمية أن البلاد ستقوم بتثبيت ما بين 11 و16 غيغاواط سنويًا في العامين إلى الثلاثة أعوام المقبلة.

الإمارات تقود جهود تطويع الابتكار الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي

باكو - تتسارع خطوات الإماراتيين نحو اعتماد التكنولوجيا لتطوير أساليب الزراعة من أجل بلوغ أعلى درجات الاستدامة خاصة في أوقات الجفاف لتوفير الغذاء للسكان، وهو عنوان بارز بالنسبة للبلد الخليجي خلال فعاليات قمة كوب 29 المنعقدة حاليا في باكو.

وأكدت مريم المهيري، رئيس مكتب الشؤون الدولية في ديوان الرئاسة، خلال مشاركتها في سلسلة من الفعاليات المحورية ضمن القمة أهمية الشراكات والإنجازات التكنولوجية في تحويل النظم الغذائية وتعزيز قدراتها لمواجهة تحديات تغيّر المناخ.

وبعد الإعلان عن الشراكة التي تم التوصل إليها بين الإمارات ومؤسسة بيل وميليندا غيتس، بشأن الابتكار الزراعي في القمة الماضية في دبي، سلطت المهيري الضوء على التقدم المحرز في تنفيذها.

ونظم جناح الإمارات في القمة جلسة حملت عنوان "الشراكة من أجل تحقيق منافع عامة قائمة على الذكاء الاصطناعي لـ500 مليون من صغار المزارعين" بالشراكة مع مجلس إدارة نظام المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية وبيل وميليندا غيتس.

وركزت الجلسة على كيفية زيادة الوصول إلى خدمات الإرشاد الزراعي، باعتبارها عنصرا أساسيا لتغيير حياة مئات الملايين من أسر صغار المزارعين حول العالم.

وناقشت إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي كأداة قوية لتحسين تقديم البحوث الزراعية وخدمات الإرشاد في البلدان المعرضة للتحديات المناخية، وتوسيع فرص الوصول إليها من قبل هؤلاء المزارعين.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن المهيري قولها أثناء الجلسة "يمكن تقديم الخدمات للعاملين في الإرشاد والمزارعين بطريقة أفضل عبر الاستعانة بجيل جديد من الأدوات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل النماذج اللغوية الكبيرة."

وأضافت "من خلال المشروع التجريبي الجديد 'أغري أل.أل.أم' الذي أطلقناه مع شركائنا العالميين في كوب 29، ستتيح مجموعة فالكون للنماذج اللغوية الكبيرة مفتوحة المصدر في الإمارات معلومات دقيقة وشفافة يمكن لمزارعي العالم الوثوق بها."

وأوضحت أن النموذج اللغوي الكبير للأغراض الزراعية سيكون في بادئ الأمر بمثابة أداة لدعم القرار للباحثين الزراعيين والعاملين المتخصصين في المجالات التنموية والإرشاد.

وتدفع هواجس تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بشكل مستدام العديد من الدول، بما في ذلك البلدان العربية، مثل الإمارات والسعودية والبحرين والمغرب إلى مطاردة الجدوى من وراء استخدام الابتكار رغم بعض التحديات التي تواجهها في طريق تجسيد أهدافها على الأرض.

مريم المهيري

الشراكات والتكنولوجيا لهما أهمية في تحويل النظم الغذائية

مارتين فان نيوكوب

نريد توفير أدوات وموارد أفضل للمزارعين لمواجهة المناخ

وأشار مارتين فان نيوكوب، مدير التنمية الزراعية في بيل وميليندا غيتس، في كلمته إلى أن دولة الإمارات والمؤسسة أطلقتا في قمة كوب 28 شراكة جديدة للاستثمار في الابتكار الزراعي.

وقال إن ذلك يأتي "استجابة للاحتياجات الملحّة لصغار المزارعين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا، لتوفير أدوات وموارد أفضل لهم لمساعدتهم على مواجهة التهديدات المتصاعدة الناجمة عن تحديات التغير المناخي".

وتشتد الحاجة في أفريقيا إلى مثل هذه الحلول لأنها الأكثر تعرضا للجوع، وفقا لتقرير جديد للأمم المتحدة جراء الصدمات المناخية، والصراعات والأزمات الاقتصادية، إذ يعاني واحد من كل 5 أشخاص (نحو 300 مليون شخص) من نقص الغذاء.

ووفق تقرير عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم الذي أصدرته خمس وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة في يوليو الماضي، عانى نحو 733 مليون شخص من الجوع في 2023، وهو ما يعادل واحدا من بين 11 شخصا في العالم.

ويعد شحن بذور المحاصيل لتحمل الجفاف بشكل أفضل وتربية الأبقار، التي تتجشأ كميات أقل من غاز الميثان، وتتبع الماشية لمنع إزالة الغابات جزءا من الترسانة التي يحتاجها العالم لمحاربة تغير المناخ من أجل الغذاء، وهو ما يتطلب دفعة نقدية كبيرة.

وخلال كوب 28 تم التعهد بأكثر من 3 مليارات دولار لتطوير الأغذية والزراعة، ومع اقتراب قمة كوب 29 على الانتهاء لا يمكن توقع حجم التمويلات التي سيتم رصدها في هذا الاتجاه بالنظر إلى حجم التحديات وتراكم الأزمات.

وعلاوة على ذلك تعمل الحكومات والمؤسسات الخيرية والأموال الخاصة على تعزيز التمويل لمعالجة غاز الميثان في الزراعة، وإنهاء إزالة الغابات.

ويؤكد المختصون أن ضمان حدود النظام الغذائي والتكيف بشكل أفضل مع الاحتباس الحراري يعتبران أمرا أساسيا لتحقيق الأهداف الخضراء، خاصة مع ازدياد عدد سكان كوكب الأرض.

ومن المزرعة إلى المائدة، يشكل الغذاء ثلث انبعاثات الغازات الدفيئة، بينما يتعرض أيضا لتهديد متزايد بسبب ارتفاع درجات الحرارة والطقس غير المنتظم وتغير أنماط الأمطار.

عدم اليقين السياسي والاقتصادي يجمد الأحلام الاستثمارية للأردنيين

عمّان - لم يخطر ببال أسامة عبدالكريم، الذي ظل يخطط منذ سنوات طويلة لمرحلة ما بعد التقاعد، أنه سيضطر إلى تجميد أحلامه الاستثمارية وسط عدم اليقين السياسي والاقتصادي في الأردن بسبب التوترات في المنطقة.

ويؤكد عبدالكريم، الذي كان مديرا إقليميا لإحدى شركات الطاقة القطرية بالأردن، أنه كان يخطط مع أحد أصدقائه لإنشاء مصنع صغير للصناعات البلاستيكية في العاصمة عمّان، لكن حرب إسرائيل على غزة دفعته إلى التريث وإعادة النظر في المشروع.

ويقول لرويترز "كنت متحمسا جدا للبدء بالمشروع، وفعلا قمت بإعداد دراسات الجدوى مع صديقي وخططنا لكل شيء ولكن الحرب أوقفتنا قليلا."

ويبين أن التوترات السياسية وغياب الرؤية الاقتصادية الواضحة جعلتاه يشعر بأنه سيجازف بمدخراته. وقال "ما زاد الطين بلة هو توسع الحرب الإسرائيلية لتشمل لبنان وإيران أيضا."

ويشير إلى أن موقع بلده بالقرب من الأزمات والحروب أثر على اقتصاده وعلى معنويات المواطنين بشكل كبير، كما أن الأردن مستورد بالدرجة الأولى، ولذلك أي اضطراب اقتصادي بسبب الحروب يزيد الأسعار وكلفة المواد الأساسية "وبالتالي العملية الحسابية كلها للمشروع ستختلف."

ويضيف أن "القرار لم يكن سهلا وخاصة أنني كنت أخطط لأن يعمل أبنائي الثلاثة معي بحيث نؤسس عملا عائليا وأوفر لهم مستقبلا آمنا ليعتمدوا على أنفسهم."

وعبدالكريم ليس وحده الذي أجل حلمه الاستثماري بل يشاركه في ذلك المهندس أمجد ياسين (44 عاما) الذي كان يعتزم شراء عقار سكني في أحد أحياء العاصمة عمان.

ويؤكد ياسين، الذي عاد من دولة الإمارات حديثا بعد اغتراب دام 15 عاما، أنه كان يحلم باستثمار مدخراته في وطنه ولكن مع حالة عدم اليقين بسبب الحروب في المنطقة فضل تأجيل القرار.

وقال لرويترز إنه لدى استشارته أكثر من خبير وسمسار في قطاع العقارات سمع توقعات متضاربة حول هذا القطاع "فمنهم من توقع هبوط الأسعار ومنهم من توقع ارتفاعها نتيجة عدم وضوح الرؤية."

وأضاف "هذا التخبط في التوقعات والتحليلات جعلني أخاف من المخاطرة، وأفضل التريث إلى حين وضوح مآل الأمور مستقبلا."

وتابع "حتى عودة ترامب إلى رئاسة أميركا زادت التخوفات حول شكل الاقتصاد والسياسة في كل العالم مستقبلا، لذلك من الأفضل أن ننتظر."

وتراجعت ثقة المستهلك بالاقتصاد الوطني 2.7 في المئة خلال الربع الثالث من العام الحالي إلى 37.6 في المئة، وفق مؤشر إبسوس.

وأرجع التقرير ذلك إلى تدني ثقة الأردنيين في قدرتهم على الاستثمار في مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، إضافة إلى تراجع مستوى ثقتهم بالآفاق المستقبلية للاقتصاد.

وسجل الناتج المحلي الإجمالي للأردن في الربع الأول من العام الجاري نموا بنسبة اثنين في المئة مقارنة مع الربع الأول من 2023، بحسب دائرة الإحصاءات العامة. وتستهدف الحكومة هذا العام نموا بنسبة 2.7 في المئة.

طارق حجازي

الضبابية العالمية لا تزال تؤثر على سلوك المستثمرين

وقال مدير عام جمعية رجال الأعمال الأردنيين طارق حجازي إن "الاقتصاد الأردني يواجه حالة عدم اليقين الاقتصادي التي سادت المنطقة على خلفية التطورات الإقليمية والانتخابات الأميركية."

وأضاف لرويترز أن "تلك الحالة مازالت تؤثر على سلوك المستثمرين لأن صاحب القرار الاستثماري يبحث دائما عن ظروف تضمن له العائد الاقتصادي والاستقرار."

وذكر أن كلفة الاستثمار أصبحت مرتفعة بشكل كبير "ابتداء من ارتفاع كلف الطاقة والتشغيل خاصة مع صعود أسعار النفط بشكل قياسي خلال هذه العام، كما أن ارتفاع أسعار كلف الاقتراض شكل حالة عدم استقرار للمستثمرين في إنجاز مشاريعهم الاستثمارية وتطويرها والاستمرار فيها."

وأوضح أن الكثير من المستثمرين لجأوا إلى التحوط وركزوا على "الذهب والفضة والسندات" مع ارتفاع أسعار الفائدة، وهو ما أثر على تدفق الاستثمارات في الصناعة والسياحة وغيرهما من القطاعات.

ودعا الحكومة إلى العمل على معالجة الاختلالات التي تحيط بالمناخ الاستثماري المحلي، والمحافظة على المستثمر المحلي من خلال خفض كلفة الإنتاج والتشغيل.

كما طالب بتحفيز الطلب الاستهلاكي المحلي، واستحداث صناديق تمويلية واستثمارية لدعم المشاريع الاستثمارية والتنموية في القطاعات الاقتصادية الحيوية كالسياحة والتجارة والتجزئة.

وقال رئيس جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان ماجد غوشة "منذ أكثر من عام يشهد قطاع العقارات والإسكان تراجعا ملحوظا في الطلب لعدة أسباب."

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الشعر والمحاماة كل منهما يغذي الآخر

جمانة الطراونة: في الأدب لا وجود لخطاب يميز بين رجل وامرأة

ما يميز الشعر أنه مساحة مفتوحة على الفنون الأخرى بما يمثله من جوهر إنساني رؤيوي عند كل شاعر، وبالتالي ليس الشعر مجرد تجربة لغوية ولعب بالكلمات، إنه رؤية شعورية واعية للإنسان والحياة، وهو تبعا لذلك فعل يتجاوز كل الحدود حتى ولو كانت حدود اللغة التي يكتب بها. "العرب" تحاور الشاعرة الأردنية جمانة الطراونة التي تتبنى هذه الرؤية.

عمر شريقي
إعلامي سوري

الخطاب الشعري إنساني يجتاز حاجز اللغة

تعتبر الشاعرة والمحامية الأردنية جمانة الطراونة مثالا للتكامل بين الفنون الأدبية والمهنة القانونية، حيث تربط بين العواطف والمواقف الإنسانية والرؤى الدقيقة المحايدة. وقد لمع اسمها في سماء الشعر العربي بقوة في وقت قصير إذ استطاعت تثبيت قدميها بين شعراء جيلها.

نسأل الطراونة كيف توفق بين القانون والأدب؟ لتجيبنا بأنه "لا يمكن الفصل بأي حال من الأحوال بين العلوم الإنسانية أو الاجتماعية؛ فكل علم يحيل إلى الآخر ويفيض عليه".

الشعر وعوالمه

تقول الشاعرة الأردنية في حديثها لـ"العرب": "لم أشعر يوما بأن الشعر أخذني من المحاماة أو شغلني عنها بل غذّى كل منهما الآخر؛ فعندما أكتب القصيدة أستعين بفطنة المحامي وحذاقته في ربط الخيوط ببعضها البعض وتفكيكها أنّى احتجت إلى ذلك ومن ثم إعادة بنائها وتركيبها وعندما أترافع أستعين بحنكة الشاعر وفصاحته وتمكنه من اللغة التي تجعلني أسبك مرافعتي سبكا جيدا محكما، فالشعر والمحاماة صنوان والقواسم المشتركة بينهما لا تعد ولا تحصى، يلتقيان بقوة الحجة ووضوح الرأي وعدم الرضا بأنصاف الحلول."

وتضيف "لقد قلت بخصوص ذلك الأصل أنّ الشعراء محامون فأساس العدل هو الميزان وأساس الشعر هو الميزان وأساس الصرف هو الميزان، وأنا كوني من أهل القانون يشغفني الميزان، ولأنّ التأويل يقوم على الحجة والتخريج النحوي يقوم على الحجة ومجاز الشعر قرينته حجة وأنا بنت القانون أكثر مَنْ يعرف بالحجة قد كان البوح نوافذ فهمي للتشريع فسماعي للطرفين بغير حيادٍ يشبه في الشعر التصريح."

> الحداثة الشعرية ليست شكلا بل أن يخرج الشعر من الأطر القديمة ويحاكي الواقع ويعالج القضايا الإنسانية التي تشغلنا

ترجمت بعض قصائد الطراونة من ديوانها "قبضة من أثر المجاز" إلى اللغتين الإسبانية والإيطالية، تعلق الشاعرة "الخطاب الشعري هو خطاب إنساني، ولا بد أن يجتاز حاجز اللغة حتى يصل إلى الآخر، وكل شاعر يحلم بأن يصل نتاجه إلى المتلقي خارج إطار الحدود المكانية التي يعيش فيها، ويسعى لأن تصل رسالته في الحياة شعرا إلى جميع أنحاء العالم، وبالنسبة إلي ساهمت الصديقة الشاعرة المترجمة والدكتورة تغريد بو مرعي بترجمة نصوصي إلى أكثر من خمس لغات أجنبية ليس فقط الإيطالية والإسبانية."

وتضيف "رغم إيماني المطلق بأنّ الترجمة خيانة للنص وأنه سيصل إلى اللغة الأخرى وقد فقد ولو قليلاً من روح شاعره فإن ما يجعلني أطمئن إلى ما تقدمه الدكتورة تغريد هو أنّها شاعرة أثق بذائقتها وبتمكنها من أصول الترجمة الشعرية وأنها لن تقدم النص مترجما ترجمة حرفية جافة، وأنّها ستحاول أن تكتب نصا موازيا يحمل فكرة وروح النص المترجم، ولا أعتقد أن ترجمة الشعر إلى لغات متعددة هو الطريق إلى العالمية فالشعر كما ذكرت خطاب إنساني ومن هنا –أي 'الإنسانية'– يكتسب عالميته، ويكفيني أن يهدي حبيب حبيبته قصيدة من قصائدي أو أن يستشهد متابع من متابعيني على مواقع التواصل الاجتماعي ولو ببيت شعر يعود إلي بأي أمر يخصه، هنا بالذات أشعر بأنني تجاوزت العالمية إلى الإنسانية."

نسألها ما الذي ترفضه ويعتبر عاملا أساسيا في تحريك وجهتها الشعرية؟ فتجيبنا "أرفض كل ما يقيدني ويبقيني ضمن دائرة محددة، لا أحب أن أدور في فلك نفسي أو ضمن جغرافيا محددة، أحب أن أتحرك ضمن فضاءات مفتوحة يضمنها لي الشعر ولا يحققها إلاّ هو، أحب أن أغرد خارج السرب دائما خارج أطر الأدلجة، وكما قال الشاعر سعدي يوسف "أسير مع الجميع وخطوتي وحدي."

نسألها ما الذي تريده من الشعر وهل يمكن إفشاء العلاقة السرية بينكما، والتي لا يعرف عنها القارئ شيئا؟ فتقول "أعجبني هذا السؤال بقدر ما أقلقني، والعمر بأكمله لا يكفي للإجابة ولو بالقدر اليسير لوصف ما نريده من الشعر، يقول هايدغر إن 'الشعر مصدر للحكمة والفلسفة، وإنه يمكن أن يساعد الإنسان على فهم الحياة والوجود'. لا يوجد أقدر من الشعر على جعل الكون أكثر اتساعا، فبالشعر أدرك ما لا يدرك وأعي ما لا يوعى وأعقل ما لا يعقل، فما نريده من الشعر لا يمكن وصفه بعبارات محددة إنما نعيش ما نريده من الشعر. أما العلاقة السرّية بيني وبين الشعر فالشعر عموما مستودع أسرار الشعراء نلقي على كاهله خيباتنا وحسراتنا ونحمّله عبء همومنا فلا يقيل عثرات الشعراء إلا الشعر."

غالبا ما نقرأ توصيفات كثيرة عن الخطاب الشعري لدى المرأة، لكن الطراونة تشدد على أن الخطاب الشعري لا يتجزّأ، ولا يحيّد، ولا وجود لخطاب يميز بين رجل وامرأة، والشعر كعمل إبداعي لدى كلا الجنسين وليد المعاناة والحرمان والعوز والوحدة والحزن، وبالنتيجة يخرج الخطاب الشعري بحالته التي هي عليه كيف كان دون تأنيث أو تذكير، فنحن نعيش في عالم واحد وجميع القضايا المطروحة تخصنا جميعا ولا يعيش أحدنا بمعزل عن الآخر، فما يكتبه الرجل تكتبه المرأة وما يشعر به الرجل تشعر به المرأة والخلاصة خطاب شعري واحد يؤدي رسالته ومهمته المرجوة منه.

أما عن مفهومها للحداثة في الشعر وما هي معاييرها للقصيدة الحديثة، فهي ترفض رفضا باتا أن تلتصق الحداثة الشعرية بشكل معين أو بقالب محدد، فالشعر هو الشعر والقصيدة هي القصيدة سواء كانت عمودية أو تفعيلة أو قصيدة النثر. والحداثة من وجهة نظرها أن نخرج من الأطر القديمة، أي أن تحاكي القصيدة الواقع وتعالج القضايا الإنسانية التي تشغلنا، وأن تخرج بحلول لا أن تكون مجرد فضفضات نصفق لها في لحظتها ولا تؤدي مهمتها، الحداثة تعني التجديد بما يتماشى مع المتطلبات الإنسانية. ولا توجد للشعر قواعد تحكمه على الإطلاق لأن الشعر كائن لا يمكن تقييده ضمن أطر محددة أو قواعد معينة.

> ليس للشعر قواعد تحكمه على الإطلاق لأنه كائن لا يمكن تقييده ضمن أطر محددة أو قواعد معينة مسبقا

عالم الشاعرة جمانة الطراونة يموج في أحيان كثيرة في مساحة أدبية وفنية تلبس عدة أجناس أدبية في آن واحد، تقول الشاعرة "المحاماة مهنتي التي أعتد بها، والشعر موهبة أعتز بها، أما المسرح العامل المشترك بينهما فهو صوت الحق والمنصة التي تدافع عن الحقوق المسلوبة. الشعر الحاضنة الأولى للمسرح فالمسرح الابن الشرعي للشعر، صحيح أن هذه المساحات تختلف في بعض الاشتغالات لكن القواسم المشتركة بينها كثيرة وكل مجال منها ينفتح على الآخر."

تجربة الكتابة

حفلات إشهار الكتب أصبحت موضة العصر، ولا تجد الطراونة ضيرا في إقامة مثل هذه الفعاليات، فهي من جانب احتفاء بالكاتب ومن جانب آخر تسويق للكتاب تساهم في نشره وتجعل الكاتب على مقربة من القرّاء، وتذكر أنها كانت لها تجربة واحدة في هذا المجال وهي إقامة حفل إشهار ديوان "قبضة من أثر المجاز" في معرض مسقط الدولي للكتاب، كانت تجربة فريدة جعلتها على مقربة من متابعيها الذين حضروا من ولايات بعيدة من أجل الحصول على ديوان موقع من قبلها، تقول "كنت سعيدة جدا بهذه التجربة وسعدت أكثر بمناقشتهم للمواضيع التي أتطرق إليها في شعري."

تسألها "العرب" عن رأيها في مكانة المرأة العربية، وهل نالت حقوقها، أم أنها مازالت تعاني وينقصها الكثير؟ لتجيبنا "لدي تحفظ على هذا السؤال ولا أريد أن أتحدث عنه لأن تشعباته كثيرة ولن أستطيع أن أفيها حقها، خصوصا لأنني امرأة أولا وحقوقية ثانيا، ومروري سريعا عليه لا يرضيني أبدا."

اليوم نعيش في عصر الإنترنت، نجول في مواقعها، أغلبهم أصبحوا شعراء، تقول الطراونة "أصبح العالم قرية صغيرة تعمل ضمن منظومة واحدة متكاملة، لذلك تتوجب علينا مواكبة التطورات، ومما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم مساهمة فاعلة في احتواء الكتابات الأدبية بشتى أنواعها وتساهم في انتشارها وإيصالها إلى المتلقي."

وتضيف "على مستوى تجربتي الشخصية في ما يخص مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت على مقربة من المتلقي الذي يترك تعليقه ويبدي رأيه باللحظة والتو وبذلك أتمكن من معرفة أصداء ما أقدّمه عن قرب، ولا يستطيع أحد أن ينكر صعوبة الوصول إلى الكتاب الورقي وصعوبة حمله والتنقل به وكلفة نقله من بلد إلى بلد، لذلك لا بد من مواكبة التطورات التكنولوجية واللجوء إلى البدائل التقنية الحديثة التي تقوم بدورها بنقل المنتج الأدبي إلى القارئ خصوصا وأن الجميع منا يمتلك هاتفه أو كمبيوتره الخاص به ويستطيع الرجوع إليه متى شاء وفي أي وقت."

وعن رأيها في ظاهرة صناعة النجوم الأدبية، مع انتشار العديد من برامج المنافسة الشعرية على الفضائيات، تقر بأنه لا يستطيع أي برنامج مهما كان ومهما رصدت له من طاقات وميزانيات ضخمة وتنظيم صناعة نجم أدبي، من الممكن أن تسلط عليه الأضواء لحظة البرنامج أو المسابقة أيا كانت التسمية، لكن القول الفصل يعود إلى ذات الشاعر والرغبة في الاستمرارية والعطاء وتقديم الأفضل في كل مرة.

أما عن مشاريعها الأدبية مستقبلا فتقول "انتهيت قريبا من كتابة ديوان شعري بعنوان 'خاتم الياقوت'، وسوف يطبع في الفجيرة بالإضافة إلى كتاب 'تمثلات الحداثة وما بعدها في المسرح العماني'، وسيصدر عن الهيئة العربية للمسرح، ولدي مشروع أعمل عليه حاليا وهو رواية بعنوان 'حوش الصوايح'."

مجلة الفيصل تدرس قضية صناعة النخب في الوطن العربي

الرياض - يبحث العدد الجديد لشهري نوفمبر وديسمبر 2024 من مجلة الفيصل السعودية في مسألة غاية في الأهمية اليوم، ألا وهي صناعة النخب في الوطن العربي، وهو أمر بالغ الدقة تأخذه معظم الدول على رأس اهتماماتها، وتتداخل فيه المجالات كافة من التعليم إلى الثقافة والسياسة والاقتصاد والمجتمع والعلوم وغيرها.

ويعرف الباحث الجزائري محمد شوقي الزين النخبة في مقاله بأنه "مثل المنطوق الأوروبي (ELITE)، تنطوي مفردة 'النخبة' في اللسان العربي على فكرة الانتخاب أو الاصطفاء باختيار الأفضل والأمثل من بين الأشخاص الذين لهم الكفاءات في إدارة الشأن العام في مختلف تجلياته العملية: الإدارة والسياسة والاقتصاد والمعرفة. ومن ثمة فإن أبسط تعريف لمفردة 'النخبة' هو الأقلية التي تمتاز بقدرات وملكات، وتمارس السلطة المادية (الإدارة والسياسة والاقتصاد) أو الرمزية (المعرفة والقيمة والدين)، وتركز الموارد المادية والبشرية في الاضطلاع بهذه المهمة التنظيمية."

أما الباحث المغربي موليم العروسي فيرى أن أهم مدخل لمعرفة النخب وكيفية اشتغالها، بل كيفية التحكم فيها، هو فكر إدوارد بيرنيز صاحب كتاب "البروباغاندا"، مشددا على أنه يُنظر إلى بيرنيز (1891 – 1995) على أنه الأب المؤسس للعلاقات العامة الحديثة، وهو صاحب رؤية واضحة جدًا حول دور النخب في إدارة الجماهير. هذا الفكر مستوحى من أعمال خاله، سيغموند فرويد، حول سيكولوجية الجماهير.

ومن هنا تواصلت المساهمات في العدد الجديد محاولة التعريف بمفهوم النخبة وطرق صناعتها، إذ يدرس محمد شوقي الزين "صُورَة النُخَب وجَدَل الأدْوَار"، بينما يتطرق محمد الرميحي إلى مسألة "المجتمع الخليجي وصناعة النخب: الوسائل والصعوبات"، أما موليم العروسي فيحلل طرق "صناعة النخب وآلياتها"، وجاءت مداخلة علي الشدوي بعنوان "مواد أولية عن النخبة السعودية المؤسّسة"، ليختتم الملف بمقال لثائر ديب بعنوان "روسيا مطلع القرن العشرين وسوريا مطلع الواحد والعشرين: إنتلجنسيا ومثقفون".

وعبر المداخلات المتنوعة يبرز ملف العدد الكيفية المناسبة التي يمكن من خلالها الاستثمار في فئة الأجيال الصاعدة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي، والتي تمر بثلاث مراحل بداية بمرحلة التعليم لتكوين الأجيال الصاعدة كي تحمل صفات ومؤهلات النخبة في المجتمع، ثم تأتي مرحلة التمكين وذلك من خلال تمكينها من مختلف المناصب والمسؤوليات في دُولها، وأخيراً تأتي مرحلة احتضان مشاريعها الفكرية والإبداعية في مجالات عملها، وهو التمشي الذي يضمن خلق نخبة مؤثرة في مجتمعاتها العربية، كما يرصد الأدوار الأساسية للنخب، ويدعو إلى تثمينها والاهتمام البالغ بها.

وعلاوة على ملف العدد قدمت الفيصل حوار العدد مع المؤرخ اللبناني مسعود ضاهر، أجراه أحمد فرحات، إذ يرى ضاهر أن مشروع الشرق الأوسط الجديد يحل محل نظيره سايكس بيكو القديم، مطالبا بالانتقال من التاريخ العبء إلى التاريخ الحافز.

أما المفكر فهمي جدعان فقد كتب عن محنة التقدم بين شرط الإلحاد ولاهوت التحرير، وفي مقال بعنوان "أين المشكلة؟" يرى المفكر علي حرب أن ما تشهده المجتمعات الغربية اليوم تحت مسمى "الصحوة" هو الوجه الآخر لمنظمة القاعدة أو لحركة طالبان في الإسلام. ويحكي الناقد الفلسطيني فيصل دراج حكايته مع رواية "موبي ديك". ويستعيد الناقد العراقي حاتم الصكر الألفة الأولى في فضاء البيوت وأعماقها، متجولا بنا في بيته الأول ثم البيوت الأخرى التي سكنها.

ويطالع القارئ عددا من المواد المهمة في مختلف أبواب العدد، ونذكر من بينها قضايا "تلوين الترجمة.. الخلفية العرقية للمترجم وسياسات الترجمة الأدبية" لعبدالفتاح عادل، "جاك دريدا قارئاً أنطونان أرتو" لجمال شحيّد، "العمارة العربية من التقليدية إلى ما بعد الحداثة" لعبدالعزيز الزهراني.

> المجلة تخصص عددها الجديد لنقاش مسألة النخبة كما تنشر عددا من المقالات والنصوص في مختلف المجالات الثقافية

كما نقرأ في العدد مواد مترجمة ممثلة في رسائل "أحلام من آبائنا: فيث أديبلي" بترجمة عزالدين طجيو، وفي ثقافات نقرأ "خوليو كورتاثر كما عرفته: عمر بريغو" بترجمة محمد الفحايم، و"عن قتل تشارلز ديكنز: زيدي سميث" بترجمة أماني لازار. ونطالع ترجمات أخرى لـ"اليوتوبيا ونهاية العالم: القرن العشرون صحبة برتراند راسل: خاومي نافارو" بترجمة نجيب مبارك، و"الأدب والفلسفة: جان لويس فيبار بارون" بترجمة حورية الظل.

ويرصد الصحافي المصري سيد محمود "سيرة: أم كلثوم ونجيب محفوظ نسيج متداخل وروابط متعددة"، ونقرأ أيضا عن "رحلة أدب الأطفال الروسي من جامع الفلكلور حتى حكايات اليوم" لعبادة تقلا، وعن "بواكير الحداثة العربية: الريادة والحداثة: عن السيَّاب والبيَّاتي" لمحمَّد مظلوم.

ونجد في العدد بروتريه بعنوان "بعد سنوات من رحيله زيارة جديدة لإبراهيم أصلان" لمحمود الورداني.

كما اهتمت المجلة في عددها الجديد بمجالات ثقافية وفكرية وفنية مختلفة تناولت مواضيع متنوعة مثل الأدب والشعر والتراث والموسيقى وفنون الغرافيتي والفنون التشكيلية وقراءة تجارب أدبية وفكرية عربية مؤثرة، إضافة إلى قراءات في عدد من الكتب الجديدة ونصوص لشعراء وكتاب قصة عرب.

من هي النخب وكيف تتم صناعتها (لوحة للفنان سعد يكن)

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

«أرزة».. فيلم لبناني يصور رحلة بحث عن أبسط الأحلام

رحلة يائسة للبحث عن السكوتر تتحول إلى بانوراما عن واقع لبنان

تعالج الأفلام المشتغلة بعناية ودقة القضايا المرجوة وتضيء عليها بطرق ذكية وغير مباشرة، ما يجعلها ترسخ أكثر في ذهن المتلقي وتدفعه إلى فهم أعمق بالكثير من الشعارات والنظرات السطحية والأخبار العابرة. ويمكننا اعتبار فيلم "أرزة" من هذه الأعمال التي نجحت في تحويل قضية ثانوية بسيطة إلى عين راصدة للبنان ومجتمعه وواقعه.

محمد أيسم

القاهرة - وسط بلد عاش لسنوات على وقع الحروب والأزمات تسعى امرأة لبنانية إلى الحفاظ على الاستقرار الهش لحياتها هي وابنها في الفيلم اللبناني "أرزة" للمخرجة ميرا شعيب.

ومع سعيها لتوسيع مشروعها الخاص من أجل تحسين أوضاعها المالية تصطدم أرزة -التي تأخذ اسمها من اسم شجرة الأرز اللبنانية الشهيرة- بواقع قاس تعصف فيه الانقسامات الطائفية والأعراف الاجتماعية بأبسط الأحلام في رحلة تأخذها عبر أنحاء بيروت.

قصة مثيرة

الفيلم من بطولة دياموند أبوعبود وبيتي توتل وبلال الحموي، ومن تأليف فيصل سام شعيب ولؤي خريش، وينافس ضمن مسابقة "آفاق السينما العربية" في الدورة الخامسة والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي.

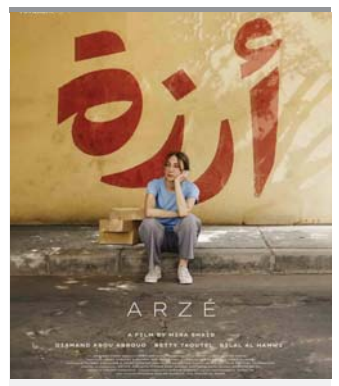

الفيلم يتتبع حياة أرزة التي تبيع المخبوزات المحشوة بالخضروات لكسب لقمة العيش وما يحدث لها من تقلبات

يتتبع الفيلم على مدى 90 دقيقة حياة أرزة التي تبيع المخبوزات (المناقيش) المحشوة بالخضروات لكسب لقمة العيش، ويعاونها ابنها كنان بتوصيل طلبات الزبائن يوميا متنقلا بالمواصلات العامة التي تعلق عادة وسط شوارع مكتظة دوما بمتظاهرين خرجوا للاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في بلدهم.

تخطر في ذهن أرزة فكرة شراء دراجة نارية (سكوتر) لتلبية عدد أكبر من الطلبات، لكن ضيق ذات اليد يحول دون ذلك، فلا تجد سبيلا سوى رهن سوار ذهبي لأختها ليلى مقابل بضع مئات من الدولارات تقدمها دفعة أولى لشراء السكوتر بالتقسيط رغم أن السوار هو آخر ذكرى متبقية لدى ليلى من زوجها زين، الذي تعيش على أمل عودته وقد تزينت بأحلى الثياب وأفضل مساحيق التجميل.

تشتري أرزة السكوتر في عيد ميلاد كنان الثامن عشر كهدية ووسيلة لتوصيل أكبر عدد ممكن من الطلبات يوميا، لكنه يصارحها بأنه لا يرغب في دخول الجامعة أو توصيل الطلبات، وإنما في السفر إلى الخارج سعيا لمستقبل أفضل مثلما فعل والده من قبل.

وفي رحلته لتوصيل الطلبات في ذلك اليوم يذهب كنان مع حبيبته ياسمين إلى الاحتفال بعيد ميلاده مع صديقيه الشقيقين نادر ومندور قبل متابعة العمل، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ويفاجأ الشاب بسرقة السكوتر عند استعداده للعودة إلى المنزل.

وفي اليوم التالي تبدأ أرزة وكنان رحلة غير محددة الوجهة بحثا عن السكوتر تأخذهما إلى معظم مناطق بيروت.

رحلة بحث يائسة

لا يستخدم الفيلم المؤثرات البصرية أو أساليب التصوير المعقدة في مشاهده التي يحدث أغلبها في شوارع العاصمة اللبنانية. فنجد اللقطات بسيطة وتعتمد على الزوايا الواسعة لتضم أكبر عدد ممكن من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تملأ شوارع بيروت. لكن اللقطات المقربة استخدمت في مشاهد كثيرة أيضا خلال الحوارات الثنائية لتعكس الحالة النفسية للأبطال.

تتحول رحلة البحث البائسة عن إبرة في كومة قش إلى بانوراما واسعة للتباين الطائفي في لبنان تبرز خلالها نظرة كل طائفة للأخرى وحالة التشكيك وعدم الاطمئنان داخل المجتمع الواحد، ويتنقل الثنائي من منطقة مسيحية إلى أخرى سنية إلى ثالثة شيعية، وفي كل بقعة لا يكون الحال أفضل من الأخرى.

وبينما أرزة في طريقها إلى إحدى المناطق المعروفة بالاتجار بالدراجات النارية المسروقة تتعرض للسرقة، ما يزيد الأمور تعقيدا لكن ذلك لا يثبط عزيمتها فتقول "كل حياتي والناس تاخد مني، ما راح خليهن هالمرة،" إلا أن البحث لا يتكلل بالنجاح هذه المرة أيضا.

تكمل أرزة رحلة البحث عن السكوتر لكنها تتلقى اتصالا تعلم عن طريقه أن أختها اختفت ولا أثر لها فتبحث هي وكنان عن ليلى حتى يجدانها عند أنقاض البيت الذي كان لها وزوجها الغائب زين، ثم يعود الجميع إلى منزل أرزة التي يبدو أنها استسلمت للواقع وتوقفت عن البحث.

الاصطدام بحقيقة المجتمع

البحث عن إبرة في كومة قش

في اليوم التالي يقابل كنان صديقيه، نادر ومندور، ويعطيه نادر عنوان تاجر دراجات نارية مسروقة ويخبره بأن أحد أقاربه وجد ضالته لديه بالفعل. يحمل كنان الورقة ويذهب بها إلى أرزة لطرح الفكرة عليها، فتصارحه بتقبلها الواقع وأنه كان محقا منذ البداية بنصحه إياها بعدم البحث عن السكوتر إلا أنها تحت إلحاح كنان وليلى تستعيد الأمل وتقرر مواصلة البحث قائلة جملتها الأثيرة "حاسة هالمرة راح تضبط معنا."

وتحمل الموسيقى التصويرية في الفيلم ملامح موسيقى شعوب البحر المتوسط، فنجدها ملائمة للطابع الموسيقي اللبناني والمصري، بل واليوناني والإيطالي أيضا. وموسيقى الفيلم من تأليف الفنان المصري هاني عادل.

44 فيلما تؤرخ لأهم محطات السينما الجزائرية منذ بدايتها إلى اليوم

الجزائر - يتناولُ الباحثُ الجزائري محمد بجاوي، في كتابه الصادر باللغة الفرنسية تحت عنوان "السينما الجزائرية في 44 درسا"، موضوع السينما الجزائرية، ويقدمها إلى القارئ، منذ ظهورها إلى غاية اليوم، عبر تحليل أبرز الأعمال السينمائية التي أنتجتها الجزائر.

وأكد أحمد بجاوي، لدى تقديم هذا الكتاب على هامش فعاليات معرض الجزائر الدولي للكتاب، على أن هذا الإصدار سيكون متوافرا قريبا في طبعة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، مشيرا إلى أن عنوان الكتاب "السينما الجزائرية في 44 درسا"، معناه "تقديم قراءة نقدية جديدة للسينما الجزائرية، منذ نشأتها إلى اليوم."

وأضاف بجاوي، وهو من أهم المختصين في تاريخ السينما في الجزائر، "تناولت موضوع السينما الجزائرية منذ فترة الاستعمار، واخترتُ 44 فيلما نماذج حقيقية بارزة للسينما الجزائرية، أذكر منها مثلا فيلم 'وقائع سنوات الجمر' (1975)، للمخرج محمد الأخضر حمينة، إضافة إلى كل الأفلام التي أُنتجت في فترة ظهور هذا الفيلم، وبنفس المضمون، كما قدمتُ الفترة من 1953 حتى 1954، وتناولتُ كيفية تطور المجتمع الجزائري، وقد قمتُ بذلك في هذا الكتاب، ليس من مُنطلق تسجيلي توثيقي بل من خلال مُنطلق تحليلي."

من جهة أخرى كشف الباحث أن الكتاب لا يتناول فقط مرحلة الثورة، بل يمتد إلى تناول كل تاريخ السينما الجزائرية وما قدمته من أفلام؛ بداية من أول فيلم إلى آخر فيلم أُنتج عام 2024، بعنوان "196 متر/ الجزائر" للمخرج شكيب طالب بن دياب، وقد فاز هذا الفيلم الأخير بالجائزة الكبرى في مهرجان رود آيلاند السينمائي الدولي الثامن والعشرين، وهو يتنافس على جائزة الأوسكار كأفضل فيلم دولي في الدورة السابعة والتسعين لجوائز الأكاديمية الأميركية لفنون وعلوم السينما.

واعتبر مؤلف الكتاب أن هذا الإصدار يُمثل تثمينًا لبعض الأعمال السينمائية الجزائرية، ومحاولة للوقوف عندها، وهو ما فعله مثلا مع فيلمي "نوة" (1972) للمخرج عبدالعزيز طلبي، و"أولاد نوفمبر" (1975) للمخرج موسى حداد، وذلك من أجل تحقيق نوع من التوازن، لأن بعض الأفلام، بحسب ما يؤكده أحمد بجاوي، نالت أكثر مما تستحق من الشهرة، في حين أن أفلاما أخرى أكثر احترافًا وأهمية من الناحية الفنية كانت قليلة الحظ من حيث الحضور والاهتمام.

وقد تضمن الكتاب صور العديد من ملصقات الأفلام، إضافة إلى بعض المشاهد وصور الأبطال ونجوم السينما الذين صنعوا أمجاد الفن السابع في الجزائر وأوصلوه إلى العالمية، وهو ما يُمكن المهتمين بمجال السينما، وحتى القُراء العاديين، من الاحتفاظ بهذا الكتاب كمرجع، خاصة إذا تعلق الأمرُ بأولئك الشباب الذين لم يسبق لهم أن شاهدوا تلك الأفلام التي أنجزت في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

يُشار إلى أن الدكتور أحمد بجاوي، مؤلف هذا الكتاب، من مواليد 1943، وهو خريج معهد الدراسات العليا في السينما بباريس (فرنسا)، وحاصل أيضا على درجة الدكتوراه في الآداب والسينما الأميركية، وهو منتجٌ وناقدٌ سينمائي، وفاعلٌ رئيسٌ، منذ إنشاء مكتبة السينما الجزائرية في 1966، ولا يزال إلى اليوم يقوم بتدريس مادة السينما ويُشارك في تطويرها.

الكتاب لا يتناول فقط مرحلة الثورة، بل يمتد إلى تناول كل تاريخ السينما الجزائرية، وما قدمته من أفلام

وقد سبق له أن أصدر العديد من الكتب في مجال السينما، أبرزُها "السينما وحرب التحرير" (2014)، و"الأدب والسينما العربية" (2016)، و"صور ووجوه في قلب معركة تلمسان" (2016).

نماذج بارزة من السينما الجزائرية

أجيال السينمائي يجمع كل الشرائح عبر الدراما العائلية والرسوم المتحركة

الدوحة - قدم مهرجان أجيال السينمائي، الذي تنظمه مؤسسة الدوحة للأفلام، الإثنين مجموعة متنوعة من الأفلام التي تتناول الدراما العائلية والرسوم المتحركة وتستكشف موضوعات التكيف والبقاء في الأوقات المتغيرة.

ومن بين الأفلام التي عرضها المهرجان فيلم "تاريخ مختصر لإحدى العائلات" الفائز بجائزة أفضل مساهمة فنية في مهرجان بكين السينمائي الدولي 2024، وهو إنتاج قطري - صيني - فرنسي - دنماركي، للمخرج جيانجي لين، وقد عرض في الثامنة مساء في "فوكس سينما" بمجمع دوحة فستيفال سيتي، وتدور قصته حول "وي" الذي يدعو زميله "شو" إلى منزل عائلته، وخلال وجودهما في المنزل يشهدان بعض التوترات العائلية.

كما تم عرض فيلم "تدفق"، وهو إنتاج لاتفي - فرنسي - بلجيكي، ومن إخراج جينتس زيلبالوديس، في الساعة السابعة والنصف مساء في "فوكس سينما"، وهو الفيلم الذي تم ترشيحه لجائزة في قسم "نظرة ما" في مهرجان كان 2024، وهو رسوم متحركة ساحرة بصريا تتبع قطة منعزلة تبحث عن ملجأ على متن قارب مع حيوانات أخرى، وأثناء رحلة إبحار هذه الحيوانات عبر المناظر الطبيعية الغامضة يتعين عليها العمل معا للبقاء على قيد الحياة، رغم الاختلافات بينها.

وفي رسالة تضامن مع قطاع غزة شاهد الجمهور برنامج "من المسافة صفر"، وهو إنتاج قطري - فلسطيني - أردني - إماراتي - فرنسي، والذي عرض في الساعة السابعة والنصف مساء على مسرح الدراما في "كتارا" تحت إشراف المخرج رشيد المشهراوي.

كما تم عرض مجموعة مكونة من 22 فيلما قصيرا لمخرجين من غزة، تقدم نظرة صادقة عن الحياة اليومية في غزة ونضالات وآمال الأشخاص الذين يعيشون تحت الحصار، حيث يقدم كل فيلم، يتراوح بين 3 إلى 6 دقائق، مقدما منظورا فريدا للبقاء على قيد الحياة والمقاومة والروح الإنسانية في مواجهة الصراع المستمر.

المهرجان يقدم مجموعة متنوعة من الأفلام التي تتناول موضوعات التكيف والبقاء والقضايا الإنسانية الراهنة مثل الحروب

وتعرض الدورة الثانية عشرة من مهرجان أجيال السينمائي الذي يستمر إلى الـ23 من نوفمبر الجاري 66 فيلما من 42 بلدا، وتتضمن الكثير من البرامج الخاصة، منها "أصوات من فلسطين". ويقدم المهرجان عروضا وفعاليات في مواقع مختلفة بما في ذلك المؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا" وسكة وادي مشيرب ولوسيل وفوكس سينما في دوحة فستيفال سيتي.

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

مهرجان الموسيقى الدولي في الكويت يجمع الموسيقى العربية بنظيرتها الغربية

الدورة الـ24 من المهرجان تعتمد الموسيقى أرضا للتبادل الثقافي بين الشعوب

تمثل الموسيقى نقطة التقاء بين مختلف ثقافات العالم وشعوبه، إذ تكسر كل أنماط الحواجز وتوفر مساحة تجمع بين كل البشر على اختلافهم، وإيمانا بهذا الدور الإنساني والثقافي والفني للموسيقى يأتي مهرجان الموسيقى الدولي في الكويت كمنطقة تتلاقى فيها مختلف الموسيقات والفنون.

حجاج سلامة
كاتب مصري

انطلقت فعاليات الدورة الـ24 من مهرجان الموسيقى الدولي في الكويت، والذي يحتضن فعالياته هذا الأسبوع، المسرح الوطني في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي.

وحفل افتتاح المهرجان الذي شهد "ليلة تكريم الفنان محمد البلوشي"، بدأ بكلمة الأمين العام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور محمد الجسار قال فيها "إن هذا المهرجان أسسه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في عام 1998 ليخلد التراث الموسيقي الكويتي والعربي، ويهدف المهرجان إلى إحياء تاريخ الفن والإرث للأجيال القادمة ويعيد إحياء الألحان التي خلدها نجوم الفن الكويتي والعربي."

موسيقى العالم

وأضاف الجسار "ولأن الموسيقى لغة عالمية في مهرجان موسيقي دولي فالمهرجان يحيي الموسيقى الغربية والأجنبية بمشاركة نخبة من العازفين العالميين والموسيقيين الموهوبين من أنحاء العالم."

مبينا أن المجلس الوطني يتحدى ذاته في كل عام ليرتقي بكل المهرجانات والأنشطة والفعاليات المقدمة لتساير وتواكب متطلبات الشباب وتغيرات الوقت وتسارعات الزمن مراعين إرثنا الوطني ومحافظين على تراثنا الفني.

وتابع بقوله "إننا في المجلس الوطني نولي المحافظة على تراثنا الفني بجميع تفرعاته بالتعاون مع مختلف المؤسسات والقطاعات من داخل المجلس وخارجه، ونحن اليوم نستكمل مسيرة فنية تحمل كنزا فنيا وثقافيا نفخر به."

وبيّن الأمين العام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أن المجلس "حرص على أن يحمل مهرجان الموسيقى الدولي في دورته الـ24 تبادلا ثقافيا وفنيا بين الشعوب والبلدان من جميع الأقطار الخليجية والعربية والغربية، وركز على أن يكون المهرجان في دورته الحالية مختلفا من خلال تنوع أمسياته الموسيقية والورش الفنية والندوات المصاحبة الممتدة طوال مدة المهرجان، وتكريم كل فنان ترك بصمة فنية وإرثا موسيقيا يخلد في الذاكرة."

وأضاف الدكتور محمد الجسار كلمته في حفل افتتاح المهرجان قائلا "إن المجلس الوطني هو ملتقى حاضن لكل فنان ومبدع وموهوب لنحقق معكم وبمساهماتكم وحضوركم وتفاعلكم رؤية ثقافية وفنية جديدة واعدة للكويت."

من جانبه، أشاد الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني ورئيس المهرجان مساعد الزامل في كلمته، بجهود وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبدالرحمن المطيري، والأمين العام للمجلس الوطني الدكتور محمد الجسار، ودعمهما المطلق ومتابعتهما واهتمامهما بأن يكون مهرجان الموسيقى الدولي في دورته الـ24 مميزا في عقد دوراته.

وقال الزامل "لقد حرصنا منذ الوهلة الأولى على أن تكون المؤسسات الأكاديمية الفنية والثقافية شريكة في التخطيط للمهرجان، وعلى رأس تلك المؤسسات المعهد العالي للفنون الموسيقية، وقسم الموسيقى في المعهد التطبيقي، ومركز جابر الأحمد الثقافي، وكذلك نخبة من العاملين في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لتحملهم المسؤولية ميدانيا لقيادة العمل الثقافي مستقبلا."

وأضاف "رأت اللجنة العليا بالإجماع اختيار الفنان القدير محمد البلوشي شخصية المهرجان لما له من تاريخ فني مفعم بالعطاء على جميع المستويات الفنية محليًا، وخليجيًا، وعربيا، وكذلك اختيار الشخصيات المكرمة باعتزاز وتقدير لشخصيات فنية في عالم اللحن، والغناء، والعلم، والبحث توشحت بالعطاء من دولة الكويت والدول الخليجية والعربية قطر والبحرين وتونس وجمهورية مصر العربية، وتشرفنا أن يكون ضيوفنا من أعلام الفن العربي من المحيط إلى الخليج."

وتابع الزامل "حرصنا على التنوع الفني لتكون ليالينا الفنية كويتية - خليجية - عربية - عالمية تتوافق مع الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المهرجان، وتأكيدًا منا على الأطر الأكاديمية رأت اللجنة العليا إقامة ندوة فكرية حول الأغنية من العربية إلى العالمية."

وقال "إن مهرجان الموسيقى الدولي في دورته الرابعة والعشرين استلهم من الطاقات الفنية الكويتية جهوده ووجوده حتى تكون ليلتكم هذه ولياليكم القادمة أصواتا، وأنغاما، وألحانا كويتية وخليجية بصدى اللحن العربي حتى نحلق للعالمية."

تكريم الفنانين

بعد ذلك تم عرض فيلم قصير تضمّن شهادات من زملاء درب الفنان محمد البلوشي من فنانين وملحنين وكُتاب أغنية، ليؤكد الشاعر ساهر أن محمد البلوشي فنان مخضرم، ومن أفضل من قدّم الأغنية الشعبية.

وأوضح الشاعر الغنائي أحمد الشرقاوي أن البلوشي يستحق التكريم كونه فناناً متميزاً، في حين أشاد الملحن غنام الديكان بمشوار البلوشي المثمر، كما أشار الملحن أنور عبدالله إلى ما قدمه المحتفى به من أعمال لا تزال باقية.

وخلال الحفل تم تكريم نخبة من الفنانين الذين أسهموا بأعمالهم في إثراء الساحة الموسيقية والطربية العربية، وهم: الدكتور يوسف عبدالقادر الرشيد، عميد المعهد العالي للفنون الموسيقية سابقا، وإبراهيم محمد حبيب وهو مطرب وملحن من مملكة البحرين، والفنان محمد عبدالله المرزوقي من دولة قطر، والفنانة هناء محمد العشماوي، التي عملت في وزارة الإعلام منذ عام 1962، وهي عازفة على آلة الكلارينت في فرقة الإذاعة الكويتية، والفنانة لطيفة التونسية، وتم تكريم الفنان القدير محمد البلوشي وسط احتفاء الجمهور.

وعقب التكريمات، انطلق الحفل الموسيقي بوصلتين غنائيتين شاركت فيهما كوكبة من الفنانين الذين أعادوا تقديم الأغاني التي شدا بها محمد البلوشي بصوته أو قام بتلحينها، حيث غنى في الوصلة الأولى الفنان فهد السالم "من شكالي"، و"كثر الله خيرك"، وقدم الفنان مساعد البلوشي "حبيبي عسى ربي"، و"سألنا عنك"، و"شقاوي"، وغنى فيصل السعد "شالعجب" و"يلي واه".

وفي الوصلة الثانية أدى حمد المانع "يا للأسف" و"دار الهوى" و"جعل السحاب"، وغنى الكورال "ميدلي منوعات"، وجاء دور المحتفى به الفنان محمد البلوشي والذي أبدع في غناء عدد من أغنياته "كل شي معقول"، و"يا سعود"، و"يا نار شبّي"، وفي الختام غنّى جميع الفنانين "أم السلام".

إعادة إحياء الألحان التي خلدها نجوم الفن الكويتي والعربي

> الفنان الكويتي محمد البلوشي شخصية المهرجان لما له من تاريخ فني مفعم بالعطاء على جميع المستويات

وقال مدير إدارة الموسيقى والتراث الشعبي بالإنابة ومدير إدارة الاتصال والإعلام في المجلس يوسف الجمعان "يُعد مهرجان الموسيقى الدولي الذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، حدثاً سنوياً يُسلط الضوء على الإبداعات الموسيقية ويهدف إلى الاحتفاء بالفنانين الذين أسهموا في إثراء الساحة الموسيقية."

وقال المحتفى به الفنان محمد البلوشي "سعيد بتكريمي في مهرجان الموسيقى الدولي في دورته الـ24، وأشكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على هذه البادرة الطيبة، وأتشرف أن أكون في افتتاحية المهرجان مع نخبة من الفنانين الذين شاركوني هذه اللحظات الجميلة، وقاموا بغناء باقة من الأعمال التي غنيتها ولحنتها."

يُذكر أن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، يُقيم المهرجان الدولي للموسيقى بشكل سنوي، بهدف إبراز التراث الموسيقي الكويتي والمحافظة عليه في ذاكرة الجيل الجديد، وكذلك عرض بعض الإبداعات الموسيقية العربية والأجنبية، والتعرف على ثقافات وموسيقات شعوب شتى من العالم.

مهرجان مسرح الطفل العربي بالزرقاء يحتفي بالخيال والأحلام البريئة

عمر ضمرة

الزرقاء (الأردن) - انطلقت مساء الأحد، في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء، فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان مسرح الطفل العربي "أعطونا الطفولة"، وسط أجواء مفعمة بالإبداع ورسائل الأمل الموجهة إلى جيل المستقبل، برعاية مندوبة وزير الثقافة، مساعدة الأمين العام للشؤون الثقافية والفنية عروبة الشمايلة.

والمهرجان الذي يمتد 5 أيام، بتنظيم جمعية نادي الطفل الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة ومجلس محافظة الزرقاء وأمانة عمان الكبرى ونقابة الفنانين الأردنيين، يقدم باقة متنوعة من العروض المسرحية، وهي: "غزة والنشمي"، "الرداء العجيب"، "الأصدقاء والثعلب الماكر"، وكذلك المسرحية الجزائرية "لعبة الاختيار"، والمسرحية العراقية "سعدان ونعسان"، والمسرحية المصرية "أساطير أطفالنا"، والمسرحية الفلسطينية "الخجول".

وقال مدير ثقافة الزرقاء محمد الزعبي إن "المهرجان يجمع بين الإبداع المحلي والعربي لتقديم تجربة مسرحية مفيدة وممتعة لأطفالنا"، مشيرًا إلى أنه احتفاء بالطفل وبخياله الواسع وبقدراته على التعلم والاستمتاع في آن واحد.

وأكد أن المسرحيات التي تعرض في المهرجان لا تقدم ترفيهًا فقط، بل تحمل في طياتها رسائل هامة حول القيم والمبادئ التي نريد أن نغرسها في نفوس أطفالنا، فهي تعزز لدينا حب القراءة والتحفيز على التفكير الإبداعي.

وأضاف الزعبي أن المهرجان يعد مناسبة وفرصة حيوية لتبادل الخبرات الثقافية من مختلف الدول العربية، فهو يجمع بين المبدعين من مختلف الأجيال والأوطان ليشكلوا معا لوحة فنية زاهية الألوان، حيث أن هذا التنوع الثقافي يثري تجربة الطفل ويعزز لديه الشعور بالانتماء إلى مجتمع عربي واحد ولغة وثقافة واحدة.

من جانبه أكد نقيب الفنانين الأردنيين محمد يوسف العبادي أن مدينة الزرقاء التي لطالما عرفت بتاريخها العريق، تتألق اليوم بثوب الثقافة والفن وتفتح أبوابها للابتكار والإبداع لتصبح واحة أمل وجمال وتثري الحراك المسرحي الوطني بفضل الجهود المستمرة لنقل المسرح من المركز إلى محافظات المملكة.

وعبرت المخرجة حنان سليمان، التي أدارت فقرات المهرجان، عن فخرها بدور المهرجان في بناء آفاق واسعة لأبناء المستقبل، مشيرة إلى أن هذه العروض المسرحية تأتي لتلهم الأطفال وتشجعهم على الانفتاح على ثقافات العالم العربي المختلفة. وعبّر مدير المهرجان سامي المجالي عن أمله في أن تسهم العروض المسرحية في إدخال البهجة إلى قلوب الأطفال، وتترسخ ذكرياتها كجزء من تشكيل ثقافتهم ووعيهم.

بدوره أشار الرئيس الفخري لجمعية نادي الطفل الثقافي ظاهر العمر، إلى أهمية الثقافة والفنون في بناء وعي الأجيال والمجتمع، مؤكداً أن الأطفال هم جيل المستقبل الواعد الذي يجب أن نغرس فيه روح الإبداع والمعرفة، حيث أن الأردن يعد متحفاً مفتوحاً للحضارات والثقافات المتنوعة، إذ تركت كل حضارة أثرها العريق في مختلف مناطقه من شماله إلى جنوبه.

ولفت إلى أن الطفل الفلسطيني يجسد مثالاً للصلابة والإرادة، في ظل مواجهته لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي التي تستهدف براءتهم وحقهم في الحياة، مؤكدًا أن الطفولة العربية تحمل في جوهرها قوة ستقف في وجه كل من يسعى للنيل من أحلامها، إذ أن هذه الأحلام ستنمو لتصبح أكثر قوة وصلابة، في ظل تمسكنا بثقافتنا العربية الأصيلة وقيمنا المشتركة.

واشتملت فقرات افتتاح المهرجان، الذي حضره رئيس اللجنة العليا للمهرجان نعيم حدادين وجمع من الفنانين وأهالي الزرقاء وأطفالهم، على عرض فيلم قصير بعنوان "الزرقاء بوابة الثقافة الأولى"، فيما تم تكريم الفنانة قمر الصفدي، مثلما سلمت الشمايلة الدروع التكريمية إلى مستحقيها، واستلمت بدورها درعا تكريميًا من القائمين على المهرجان.

> المسرحيات التي تعرض في المهرجان لا تقدم ترفيها فقط، بل تحمل في طياتها رسائل حول القيم والمبادئ

باقة متنوعة من العروض المسرحية

وفي أعقاب فقرات الافتتاح تم عرض مسرحيتين أردنيتين هما "غزة والنشمي" و "الرداء العجيب"، كما تم افتتاح معرض تراثي على هامش المهرجان، بمشاركة عدد من الجمعيات الثقافية والتراثية بالمحافظة اشتمل على أزياء شعبية وحرف يدوية وصناعات فنية ومطرزات ومأكولات شعبية متنوعة.

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

قلق في المغرب بسبب تدني الخصوبة

تقلص في نسبة الأطفال والشباب مقابل تزايد نسبة المسنين

كشف التعداد العام للسكان والسكنى في المغرب عن تراجع نسبة الخصوبة وتقلص نسبة الأطفال والشباب، مقابل تزايد نسبة المسنين ما يهدد المجتمع بالتهرم. ويفرض ارتفاع معدل الشيخوخة وتزايد أعداد المسنين المصابين بأمراض مزمنة على المملكة تحديات أبرزها متطلبات الرعاية الصحية الشاملة والدعم الاجتماعي، وأهمية تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض وعلاجها طوال مسار الحياة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

مؤشرات مقلقة

الرباط – يشغل تدني الخصوبة وازدياد معدلات الشيخوخة قلق السلطات المختصة في المغرب، بعد أن كشف الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، انخفاضا متواصلا للنمو الديموغرافي منذ سنة 1982.

ومع انتقال المعدل من 1.24 في المئة في سنة 2014 إلى 0.85 في المئة في 2024، وإذا تواصل هذا التقهقر فمن شأنه أن يؤدي إلى شيخوخة ديموغرافية على المدى الطويل، خصوصا وقد أكدت المندوبية السامية للتخطيط أن عدد السكان في المغرب، حسب نتائج الإحصاء، قد بلغ 36.828.330 نسمة.

وأعلنت المندوبية السامية للتخطيط أن "نسبة السكان البالغين 60 سنة فأكثر ستستمر في الارتفاع، منتقلة من 9.4 في المئة سنة 2014 إلى 12.7 في المئة سنة 2023، ومن المتوقع أن تصل إلى 23.2 في المئة بحلول 2050".

> **الأرقام أظهرت نموا متزايدا في عدد السكان بالمدن الكبرى، بالإضافة إلى تغيرات في توزيع الأسر**

وتحدثت المندوبية عن أن ارتفاع معدل الشيخوخة والمسنين المصابين بأمراض مزمنة وبالخرف سيفرض تحديات ومتطلبات الرعاية الصحية الشاملة وخدمات الرعاية والدعم الاجتماعي، وأهمية تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض وعلاجها طوال مسار الحياة، واعتماد سياسات وتشريعات تحمي حقوق المسنين والمتقاعدين وتضمن كرامتهم.

ومع ارتفاع نسبة الشيخوخة حسب الإحصاء العام للسكان، فالكلفة الاجتماعية والاقتصادية ستكون كبيرة، ولهذا أكد رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية، على ضرورة تقديم السياسات العمومية ومقاربة التطورات السكانية التي يعرفها المغرب، واستشراف المتطلبات والتطلعات المتغيرة للمغاربة وخصوصا الفئات الشابة، واستثمار ذلك في صياغة سياسات عمومية تتلاءم مع التطورات والتطلعات، بتوفير البيانات التي ستشكل أرضية هامة للتعاطي مع متطلبات فئة المسنين على المستوى الصحي والمادي والنفسي أيضا.

واعتبر رشيد لزرق، في تصريح لـ"العرب"، أن المعطيات التي يوفرها الإحصاء ستكون قيمة في مختلف الجوانب المرتبطة بالعوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بارتفاع نسبة المسنين وتوجيه أصحاب القرار لرسم إستراتيجيات واضحة للتعامل مع التحديات التي ترافق ارتفاع شيخوخة المجتمع وانخفاض الخصوبة من أجل التحسين من الاقتصاد الوطني.

وأكدت أستاذة الاقتصاد والإحصاء والديموغرافيا بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء مريم الفيلالي أنه على عكس بلدان مثل فرنسا وإيطاليا والصين، فالمغرب لم يصل بعد إلى مرحلة "التحول الديموغرافي المتقدم، إذ تتميز هذه البلدان بانخفاض معدلات المواليد بسبب انخفاض الخصوبة، وانخفاض معدلات الوفيات بسبب زيادة متوسط الأعمار المتوقع (مأمول الحياة)، ما يؤدي إلى انقلاب هرم الأعمار."

وكشفت نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى عن تحول كبير في التركيبة السكانية للمملكة المغربية، حيث أظهرت الأرقام الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط نموا متزايدا في عدد السكان بالمدن الكبرى، بالإضافة إلى تغيرات في توزيع الأسر وانخفاض متوسط عدد أفرادها.

ويبلغ مؤشر الخصوبة في المغرب 2.5 طفل لكل امرأة في سنة 2024، وهو ما يتجاوز عتبة تجديد الأجيال المحددة عند 2.1، ولذلك يظل معدل الولادات مرتفعا نسبيا، كما يتواصل تزايد عدد الولادات بشكل مستمر منذ عام 2017، رغم استمرار تآكل قاعدة الهرم السكاني وتقلص نسبة الشباب، التي تمثل الأساس المتين والقوي، فضلا عن تراجع نسبة الولادة بشكل عام.

وبالرغم من أن المغرب لا يواجه بعد مشكلة الشيخوخة، فمن الضروري استباق التحول في البنية السكانية، حسب خبراء في الاقتصاد، وفي الوقت الراهن تتمتع المملكة بسكان شباب، لكن هذا المعطى قد يتحول مستقبلا نحو نسبة متزايدة من المسنين.

وفي ظل استمرار تآكل قاعدة الهرم السكاني وتقلص نسبة الشباب، التي تمثل الأساس المتين والقوي، فضلا عن تراجع نسبة الولادة بشكل عام، أكد أحمد الطلحي، الخبير المغربي في البيئة والتنمية والعمارة الإسلامية، في تصريح لـ"العرب"، أن المؤشرات الديموغرافية للمغرب في عمومها مؤشرات مقلقة، خصوصا لبلد يسعى إلى أن ينتقل من مصاف الدول النامية إلى مصاف القوى الصاعدة، مشددا على أن الاقتصاديات القوية هي التي لها أسواق داخلية كبيرة وطاقات عاملة شابة.

وقالت المنظمة الديمقراطية للشغل إن "المغرب لن يخرج عن قاعدة هذا التحول الديموغرافي، حيث يتجه الهرم الديموغرافي إلى الشيخوخة بوتيرة أسرع في السنوات المقبلة، وسيرتفع عدد المسنين في المجتمع في أفق 2030، وهو ما ستؤكده بلا شك نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024."

وكشفت دراسة حديثة أصدرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) أنه من المتوقع أن تنخفض نسبة الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة في المغرب إلى 17.9 في المئة من مجموع السكان بحلول سنة 2050، بعدما كانت تمثل هذه الفئة العمرية ربع مجموع السكان، مع ارتفاع نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة إلى 15.5 في المئة سنة 2030، وأن القانون المتعلّق بمؤسسات الرعاية الاجتماعية الصادر عام 2018، ساهم في تمهيد الطريق لأشكال جديدة من الخدمات، متيحا للقطاع الخاص إمكانية المساهمة في توفيرها. ويشكل هذا القانون منعطفا هاما في مسار توفير خدمات الرعاية للمسنين في المغرب.

وعلى المستوى المؤسسي، أوصت الدراسة ذاتها، المعنونة بـ"التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية: تنمية اقتصاد الرعاية، دراسة حالة عن اقتصاد الخدمات والرعاية المقدمة إلى المسنين بالمغرب"، بضرورة إرساء رؤية إستراتيجية وطنية مشتركة بشأن اقتصاد الرعاية، "كجزء لا يتجزأ من أي رؤية وطنية تهدف إلى التمكين الاقتصادي للمرأة، مع الاعتراف لها بعملها في هذا الإطار وتقليص مدته وإعادة توزيعه".

ويقدم الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024 لمحة شاملة عن التحولات الديموغرافية الكبيرة في المغرب، مما يساهم في وضع رؤية إستراتيجية متكاملة للسنوات المقبلة، ويساعد على توجيه السياسات العامة بما يتماشى مع احتياجات السكان المتزايدة والتحديات الحضرية المتنامية.

ولفت رشيد لزرق إلى أن نتائج الإحصاء العام تدعو إلى فهم حقيقة الهرم السكاني الذي تنخفض فيه نسبة الشباب، والاهتمام بمعالجة حقيقية لتبعات تأثير المشاكل الاجتماعية والاقتصادية على الخصوبة بالمغرب وحماية الأسرة وتماسكها.

وكانت دراسة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) المعنونة بـ"التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية: تنمية اقتصاد الرعاية"، قد سجلت توقعاتها بارتفاع نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة إلى 15.5 في المئة سنة 2030، و23.2 في المئة بحلول سنة 2050، لتصل إلى 10 ملايين نسمة من مجموع السكان بالمملكة.

واعتبرت الأخصائية النفسية والمتخصصة في العلاقات الأسرية أمينة أسكار أن التداعيات الحاسمة للشيخوخة على المجتمع المغربي كبيرة، مبرزة لـ"العرب" أهمية الدعم الاجتماعي ومساهمة الأجيال المتعددة في ضمان رفاهية هذه الفئة المتنامية من السكان، خصوصا وأن هناك كبار السن النشطين والحيويين، المنخرطين في المجتمع، وآخرين معتمدين على الغير في جميع احتياجاتهم، مما يتطلب حتما تكثيف الدعم الاجتماعي لهذه الفئة.

وحسب المسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة، يعيش معظم كبار السن مع عائلاتهم، إما كأرباب للأسرة في منزلهم، أو مع أسرهم الممتدة في مسكن عائلي، وحسب الجنس، يسجل المسح الوطني وجود اختلاف كبير في نسبة كبار السن الذين يعيشون مع أسرهم في مسكن الأسرة، إذ مقابل 6 في المئة من الذكور تعيش 32.8 في المئة من المسنات مع أسرهن. كما يعيش 6.2 في المئة من المسنين بمفردهم.

ويضع هذا التحول الديموغرافي، الذي يتسم بتحسن طول العمر، المرتبط بالانتقال من الأسرة الواسعة إلى الأسرة النواة، التضامن والتعايش بين الأجيال على المحك، إذ تشهد روابط التكافل بين أفراد الأسرة، والتي لا تزال حاضرة في الوسط القروي، تراجعا مع مرور السنين في الحواضر الكبرى، مما يفاقم شعور المسنين بالهشاشة واحتياجاتهم العاطفية والمالية.

توقعات بارتفاع نسبة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة

جمال

كيفية العناية بالبشرة في الكبر

هانوفر (ألمانيا) - تحتاج البشرة في الكبر إلى عناية خاصة؛ لأنها تصبح أكثر حساسية وعُرضة للجفاف والتهيج.

وأوضحت غرفة الصيادلة في ولاية ساكسونيا السفلى بألمانيا أن العناية الجيدة بالبشرة المتقدمة في العمر تبدأ بتنظيفها بشكل سليم؛ حيث ينبغي الابتعاد عن الصابون التقليدي، الذي يحتوي على نسبة عالية من المواد الخافضة للتوتر السطحي، لأنها يمكن أن تُضعف حاجز الحماية الطبيعي في البشرة.

وبدلا من ذلك ينبغي استخدام مستحضرات التنظيف المعتدلة وذات الأُس الهيدروجيني المحايد أو حتى صابون الأطفال.

وبعد التنظيف ينبغي تطبيق مستحضرات العناية المحتوية على مواد ترطيب مثل الهيالورونيك واليوريا والجلسرين، وذلك لترطيب البشرة الجافة.

ومن الأفضل استخدام مستحضرات العناية المخصصة للبشرة المتقدمة في العمر؛ لأنها تحتوي على مواد تعمل على تعزيز حاجز الحماية الطبيعي في البشرة وتعزز شفاء الإصابات الطفيفة.

وتمتاز هذه المستحضرات أيضا بأنها خالية من المواد المهيجة للبشرة مثل المواد العطرية.وينبغي حماية البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة؛ لذا يجب عند التعرض لأشعة الشمس استعمال كريم واق من الشمس ذي عامل حماية عال.

ويشير الخبراء إلى أن البشرة التي تتعرض يوميا لبيئة ضارة تحتاج إلى المزيد من العناية، وإلى جانب الترطيب المناسب يجب المواظبة على الاعتناء بالبشرة.

وفي حال عدم العناية بالبشرة بانتظام فإنه من غير الممكن الحصول على نتائج إيجابية مهما كانت المنتجات المستخدمة لذلك باهظة.

وأشار الخبراء إلى أن النصيحة الشهيرة التي تفيد بأن الإنسان في حاجة إلى شرب لترين من الماء يوميا لم تعد مهمة.

ويقولون إن كمية السوائل التي يشربها المرء تعتمد على نمط حياته، فعلى سبيل المثال يحتاج الشخص الذي يمارس الرياضة بشكل مكثف أو يعيش في مناخ حار إلى أكثر من لترين من الماء.

وأفاد الخبراء بأنه يجب شرب الماء عند الحاجة، وفي حال كان الشخص من الذين لا يفضلون شرب الماء العادي فهناك الكثير من الطرق التي قد تحفزه على ذلك، مثل شرب شاي الأعشاب أو إضافة الليمون إلى الماء أو بعض الفواكه، وبمجرد الشروع في شرب الماء ستبدو البشرة أكثر إشراقا ونضارة.

ديكور

حيل ديكور لتأثيث مدخل المنزل الصغير

كولونيا (ألمانيا) - يمكن ببعض حيل الديكور جعل مدخل المنزل الصغير يبدو أكبر حجما وأكثر اتساعا.

وأوضحت أكاديمية "دي إيه يو" الألمانية المعنية بالديكور أنه يمكن جعل مدخل المنزل الصغير يبدو أكثر اتساعا من خلال دهانات الحائط ذات الألوان الفاتحة مثل الأبيض والكريمي والرمادي الفاتح والأصفر بلون الفانيليا.

وإذا كان المدخل يحتوي على نوافذ، فإن اللون الأخضر الناعم أو الأزرق السماوي على الحائط يمكن أن يخلقا مساحة واتصالا بالخارج.

ويمكن إعطاء المدخل الطويل مزيدا من العمق من خلال الألوان الداكنة على الجدار الأمامي، على سبيل المثال الرمادي الداكن أو البنفسجي أو البترولي.

وتجعل الدرجات اللونية الأفقية الجدران الجانبية تبدو أوسع. ولهذا الغرض يمكن طلاء النصف السفلي من جدار المدخل بألوان الباستيل والنصف العلوي باللون الأبيض.

وتعمل الخطوط الأفقية على تمديد المدخل القصير، في حين أن الخطوط العمودية تؤكد على ارتفاع المدخل؛ لذا فهي مناسبة بشكل خاص للمدخلين الضيق والطويل.

وتلعب الإضاءة المناسبة أيضا دورا مهما في تأثيث مدخل المنزل الصغير. وإذا كان المدخل صغيرا ومربعا، فقد يكون الضوء المركزي المسطح في السقف كافيا.

وبالنسبة إلى المدخل الطويل من الأفضل اختيار عدة مصابيح سقف موجهة، على سبيل المثال المصابيح المركبة على قضبان أو كابلات، ويمكن بعد ذلك استخدامها لإضاءة المناطق الفردية في المدخل. ومن البدائل المناسبة إضاءة الحائط ذات وحدات "السبوت" أو أشرطة لاد؛ فهي تمنح المدخل عمقا بصريا.

وتحظى الديكورات أيضا بأهمية بالغة عند تأثيث مدخل المنزل الصغير؛ حيث يمكن للمرآة الكبيرة أن تخلق إحساسا بشساعة المساحة، ولهذا الغرض ينبغي اختيار مرآة تصل إلى الأرض للجانب الأمامي.

مزيد من العمق

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الأنظار تتجه إلى قمة مجموعة العشرين في ريو دي جانيرو

مؤتمر المناخ يقف عند عتبة المفاوضات في باكو

تتواصل أعمال مؤتمر المناخ المنعقد في العاصمة الأذرية باكو، حيث أكّد المراقبون أن الرحلة الحاسمة تتطلب اتخاذ قرارات جريئة لتحقيق تقدم ملموس في مواجهة التحديات البيئية. ويأتي ذلك في ظل توقعات كبيرة بأن تركز قمة مجموعة العشرين في ريو دي جانيرو على قضايا التغير المناخي واتخاذ خطوات عملية للحد من الانبعاثات والتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة.

باكو - بعد أسبوع من مناقشات لم تأت بأيّ نتائج تذكر، استأنفت البلدان الثرية وتلك النامية المفاوضات الاثنين "في لحظة حاسمة" من مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في باكو، بينما تتوجّه الأنظار إلى قمّة العشرين في ريو دي جانيرو بالبرازيل على أمل أن تأتي الحلول منها.

ووصل الوزراء الاثنين إلى الملعب الأولمبي في العاصمة الأذرية، عاقدين العزم على تسريع وتيرة العمل بغية تفادي إخفاق كبير الجمعة يوم اختتام المؤتمر.

> رئيس مؤتمر المناخ لا يتمتع بأي صلاحية لاتخاذ القرارات ويقتصر دوره على إدارة المفاوضات بين البلدان

وصباح الاثنين، قال مختار بابابيف رئيس "كوب 29" إن "هذا الاجتماع يعقد في لحظة حاسمة، فنحن قطعنا نصف الطريق في كوب 29 وبدأت الصعوبات الفعلية تتجلى".

ولا يتمتّع رئيس مؤتمر المناخ، وهو مسؤول سابق في شركة النفط الأذرية ووزير البيئة في بلده، بأي صلاحية لاتخاذ القرارات ويقتصر دوره على إدارة المفاوضات بين البلدان.

وقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش منذ وصوله إلى ريو دي جانيرو لحضور قمّة العشرين، بلدان المجموعة (التي تشمل الصين والبرازيل) إلى ضرب القدوة والتوصّل إلى "تسويات" لإنقاذ مؤتمر المناخ.

ومنذ أشهر، يركّز غوتيريش في نداءاته ومعه سيمن ستيل الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة حول تغيّر المناخ، على بلدان مجموعة العشرين التي تصدر ثلاثة أرباع انبعاثات غازات الدفيئة.

وفي نهاية الأسبوع، قال ستيل الذي أشار في أكثر من مناسبة إلى أن منزل جدّته في جزيرة كاراياكو في غرينادا دمّر في إعصار هذا الصيف "من دون انخفاض سريع في الانبعاثات، لن يسلم أيّ اقتصاد في مجموعة العشرين من المجزرة الاقتصادية المرتبطة بالمناخ".

وقد صرّح الاثنين عند استئناف المفاوضات في باكو "دعونا نوقف التهريج ونمضي إلى مسائل أكثر جدّية".

وغالبا ما يتمّ في سياق مؤتمرات الأمم المتحدة تبادل الاتهامات بعرقلة التقدّم أو المراوغة أو ادعاء السذاجة. لكن بإقرار من الجميع، كانت حصيلة الأسبوع الأول من المفاوضات في "كوب 29" شبه معدومة.

ويقضي الهدف من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ بنسخته التاسعة والعشرين هذه السنة بإيجاد آلية تتيح، بموجب صكوك الأمم المتحدة، تمويل مساعدات مناخية موجّهة إلى البلدان النامية بقيمة ألف مليار دولار في السنة. ومن شأن هذه الموارد المالية أن تستخدم لبناء محطّات طاقة شمسية والاستثمار في تقنيات الريّ وحماية المدن من الفيضانات.

وفي ما قد يعتبر مؤشّرا على حلّ

قد تتبدّى ملامحه في ريو دي جانيرو الاثنين والثلاثاء، غادر رئيس الوفد البرازيلي المشارك في "كوب 29" باكو للتحضير لقمّة العشرين. وقد تكثّفت الاتصالات بين باكو وريو دي جانيرو اللتين تفصل بينهما ساعات عدّة من حيث التوقيت.

وصرّح ستيل "من السهل أن يصبح المرء معطّل الأحاسيس أمام كلّ هذه الأرقام. لكن ينبغي لنا ألا ننسى أن هذه الأرقام تحدث فرقا بين السلامة والكوارث التي تدمّر حياة المليارات من الأشخاص".

وتسعى الولايات المتحدة قبل شهرين من عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض إلى الاضطلاع بدور ريادي في إيجاد الحلول. وكان لجو بايدن محطّة رمزية في الأمازون الأحد دعا خلالها إلى التحرّك "من أجل الإنسانية".

ويعدّ الاتحاد الأوروبي أكبر مموّل لهذه الآلية لكنه لا يميل إلى زيادة ميزانياته الدولية في فترة التقشّف هذه. ويرتكز المبلغ المطروح بقيمة ألف مليار دولار من المساعدات السنوية للبلدان النامية بحلول 2030 إلى تقديرات عالمين اقتصاديين معروفين وكّلتهما الأمم المتحدة بهذه المهمة هما نيكولاس ستيرن وعمّار باتاشاريا.

لكن لا يفترض بأن تأتي الموارد المالية برمّتها من البلدان الثرّية وهنا المشكلة بالتحديد. فبحسب الصكوك الأممية فإن البلدان المتطوّرة وحدها ملزمة بالمساعدة، غير أن أوروبا تطالب بمؤشّرات من البلدان الناشئة مثل الصين على أنها ستساهم طوعيا في توفير المال.

وقال المفوض الأوروبي لمفاوضات المناخ في "كوب 29" ووبكي هوكسترا الاثنين إن الاتحاد الأوروبي سيستمر في كونه "قدوة" في ما يتعلق بالتمويل مع التأكيد على أن هذا لن يكون كافيا.

ولم تبدِ الصين أيّ معارضة عدائية في "كوب 29" بل إن اجتماعا عقد بين مسؤولين صينيين وأوروبيين الأسبوع الماضي اعتُبر مصدرا للأمل.

وفي ظلّ إعادة انتخاب دونالد ترامب وانسحاب الوفد الأرجنتيني قليل العدد أصلا من مؤتمر باكو، يخشى أن تنسحب الولايات المتحدة والأرجنتين من اتفاق باريس للمناخ الذي يعدّ المحرّك الدبلوماسي لتخفيض انبعاثات غازات الدفيئة، حتّى لو لم يؤكّد الرئيس الأرجنتيني خافيير جيراردو مايلي نيّته هذه لنظيره الفرنسي خلال زيارته إلى الأرجنتين الأحد، وفق إيمانويل ماكرون.

غير أن عودة دونالد ترامب المرتقبة تتسبب أيضا بـ"شحذ الهمم" عند بعض البلدان للمضي بوتيرة أسرع في باكو، بحسب ما أقرّ مصدر دبلوماسي.

وفي باكو أيضا يكتب مستقبل الإرث المنقول من مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين في دبي الذي دعا إلى التخلّي التدريجي عن مصادر الطاقة الأحفورية، في دعوة لم تلق استحسان بلدان مثل السعودية.

وأدّت الخبرة المحدودة لأذربيجان في ترؤس مفاوضات من هذا القبيل التي تجلت في غلطة في جدول الأعمال وقت الافتتاح مقرونة بهجمات رئيس البلد إلهام علييف على الدولة العضو فرنسا في خضم المؤتمر إلى شحن الأجواء، خصوصا في بلد يقمع فيه المعارضون قمعا شديدا، بمن فيهم الناشطون البيئيون الذين يقبع الكثيرون منهم في السجون.

من أجل بيئة نظيفة

بلا قرارات نافذة

التركيز على حماية الغابات لا يكفي لحماية التوازن البيئي

كالي (كولومبيا) - يحذر خبراء البيئة وقادة السكان الأصليين من أن تركيز جهود الحفاظ على البيئة وتمويل المناخ في أميركا الجنوبية فقط على نقاط التنوع البيولوجي الساخنة، مثل غابات الأمازون المطيرة، يُعرض للخطر الصحراء والأراضي الرطبة وغيرها من النظم الإيكولوجية المهمة الأخرى.

فالنظم الإيكولوجية الأخرى كصحراء أتاكاما في تشيلي، والبارامو الجبلي في كولومبيا، والأراضي الرطبة الاستوائية، والسافانا في البرازيلي ينبغي أن تحظى هي أيضا بالاهتمام، إلا أن سياسات الطبيعة والتمويل ومحادثات المناخ ستواصل تهميش هذه المواقع.

وقالت سيسيليا مورغاسو، رئيسة المختبر الطبيعي لصحراء أتاكاما في تشيلي، إنه بينما يضغط العالم للتحول نحو مصادر الطاقة المتجددة، لا يولي السياسيون ودعاة حماية البيئة اهتماما مناسبا لتأثير انتقال الطاقة الخضراء على الصحارى والنظم الإيكولوجية الأخرى، كالسافانا والأراضي العشبية.

وأكدت تجاهل الصحارى، "فعادة ما يعتقد الناس أنها لا تنفع لأي شيء".

وتحتضن تشيلي أكبر احتياطيات النحاس والليثيوم في العالم، وجلها في صحراء أتاكاما، لكن هذه الصحراء تتعرض لضغوط متزايدة بسبب التعدين بحثا عن هذه الموارد الحيوية للطاقة المتجددة، وحتى من مزارع الرياح والطاقة الشمسية.

وقالت مورغاسو إن هذه المشاريع تعرض النظام البيئي الصحراوي للخطر.

مصالح خاصة على حساب البيئة

وأضافت "يصعب على الأقلية الرفض في مواجهة الحاجة العالمية إلى الطاقة. والمشكلة هنا هي كيفية تقييم... ثروة التنوع البيولوجي في الصحراء".

ولقد أولت قمة الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي "كوب 16" في كولومبيا هذا الشهر اهتماما أكبر لحماية الغابات الاستوائية المطيرة، وخاصة الأمازون، بدرجة أكبر من النظم الإيكولوجية الأخرى التي تشهد تكثيف مشاريع الطاقة المتجددة.

لكن قضية انتقال الطاقة تشكّل نقطة نقاش رئيسية هذا الأسبوع في مؤتمر المناخ كوب 29 في باكو، حيث تحث أذربيجان المضيفة الدول على التوقيع على تعهد يقضي بزيادة سعة تخزين الطاقة العالمية ستة أضعاف إلى 1500 جيغاواط بحلول سنة 2030 بهدف تعزيز الطاقة المتجددة.

ويتطلب وفاء البلدان لتعهداتها بخفض انبعاثات الكربون ارتفاع قيمة المعادن الحرجة في السوق. وتبلغ قيمتها الآن حوالي 325 مليار دولار. ويحدد تقرير صادر عن وكالة الطاقة الدولية وجوب زيادتها بنسبة 55 في المئة بحلول 2030.

ويعني ارتفاع الطلب على المعادن من الذهب إلى الليثيوم زيادة الضغط على التنوع البيولوجي العالمي.

ويتواصل تجاهل النظم الإيكولوجية الأخرى المتنوعة بيولوجيا في البرازيل، بينما يتمحور الاهتمام وتمويل المانحين على وقف إزالة الغابات وحماية غابات الأمازون المطيرة.

وتتصارع غابة كاتينغا الاستوائية شبه القاحلة في الشمال الشرقي مع توسع مشاريع الطاقة المتجددة، مثل مزارع الرياح والطاقة الشمسية.

وأكد كريستيان بانكارارو، أحد زعماء السكان الأصليين وعضو إيه بي آي بي، وهي أكبر منظمة مظلة لمجموعات السكان الأصليين في البرازيل، وجود "خط نقل في وسط منطقتي. وهذا ما يشكّل تأثيرا طويل الأمد".

وتتمتع غابات الأمازون المطيرة بحماية قانونية أكبر مقارنة بالنظم الإيكولوجية الأخرى المتنوعة بيولوجيا في البرازيل.

وحدد معهد سوسيوأوشينتال، وهي مجموعة مناصرة للبيئة والسكان الأصليين، أن حوالي 80 في المئة من المناطق المحمية في البرازيل توجد في شمال البلاد، حيث تقع غابات الأمازون المطيرة.

كما يعدّ التنظيم الحكومي لحماية المناطق الطبيعية من التوسع الزراعي أقوى في منطقة الأمازون، حيث يُطلب من المزارعين إبقاء الأشجار قائمة على 80 في المئة من أراضيهم. ولا تتجاوز هذه العتبة 20 في المئة في أجزاء أخرى من البرازيل.

لكن مناطق التنوع البيولوجي الأخرى في البرازيل تواجه ضغوطا من التوسع في الزراعة وتربية الماشية.

وقال بانكارارو إن "الغرب الأوسط تحول بأكمله إلى الأعمال التجارية الزراعية... سواء كان ذلك فول الصويا أو الذرة أو تربية الماشية. يمكنك أن ترى امتدادات ضخمة للمناطق التي أزيلت منها الغابات دون أيّ تقييم حقيقي للأثر البيئي أو مشاريع للتخفيف من تلك الآثار".

وتوفر لوائح التجارة الدولية مزيدا من الحماية لغابات الأمازون المطيرة. وسيفرض الاتحاد الأوروبي مثلا حظرا في 2026 على السلع المرتبطة بإزالة الغابات لحماية المناطق الغابية كالأمازون، دون تضمين النظم الإيكولوجية الأخرى مثل الأراضي العشبية والسافانا.

> السياسيون لا يولون اهتماما مناسبا لتأثير انتقال الطاقة الخضراء على الصحارى والنظم الإيكولوجية الأخرى

وتضم كولومبيا أيضا مساحات شاسعة من غابات الأمازون المطيرة. وتحدث كاميلو نينيو، زعيم السكان الأصليين وعضو اللجنة الوطنية للسكان الأصليين في كولومبيا، عن تخصيص القليل من التمويل المناخي للحفاظ على النظم الإيكولوجية بخلاف الأمازون.

وأضاف "نرى أن التمويل وكل الاتفاقات البيئية تركز على الغابات... وليس على النظم الإيكولوجية الأخرى".

وأكد نينيو، أحد قادة سكان شعب أرهواكو الأصليين، أن قمم الجبال المغطاة بالثلوج والبارامو من منطقة سييرا نيفادا الجبلية حيث يعيش، تعتبر حيوية لإعادة تعبئة الأنهار التي تغذي غابات الأمازون.

وقال إن "كل المياه التي تنتجها هذه المناطق... تتوجه إلى الأمازون الكولومبي. ويجب لذلك أن تكون الحماية كاملة".

وقالت الناشطة البيئية يانا جيفورجيان، رئيسة مجموعة مراقبة الأرض، وهي شراكة بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية تهدف إلى تحسين البيانات حول الأرض وتعزيزها، إن المعرفة عن جل النظم البيئية غير الحرجية تبقى محدودة. وصرّحت "توجد بعض النظم الإيكولوجية التي لا نفهمها جيدا حتى الآن. وهي تفتقر إلى البيانات الكافية التي كانت ستمكننا من رسم خريطة لتوزيعها على مستوى العالم".

وأشارت جيفورجيان إلى بعث مبادرات جيدة التنظيم للكشف عن فقدان الغابات في العالم، مثل قاعدة بيانات غلوبال فورست ووتش. وذكّرت بأن مبادرات تتبع فقدان النظم الإيكولوجية الأقل شهرة مثل السافانا لا تزال غائبة.

وقالت إن توقعات البيئة العالمية أطلقت مبادرة أطلس النظم الإيكولوجية العالمية الشهر الماضي. وتهدف هذه المساعي إلى رسم خريطة لجميع النظم الإيكولوجية في العالم بحلول 2026، "دون الاقتصار على أشجار المانغروف والغابات الاستوائية، بل لا بد أن تشمل أراضي الخث والمستنقعات المالحة والسافانا".

وتكمن الفكرة في جمع البيانات لتتبع صحة هذه المناطق الطبيعية التي غالبا ما يتواصل تجاهلها ونقص تمثيلها. وقال بانكارارو"لا توجد مساحة طبيعية في عزلة عن بقية النظم".

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

إندونيسيا بوابة السعودية للاقتراب من مونديال 2026

● الإمارات امتحان صعب أمام قطر
● العراق يتحدى عمان والكويت تستقبل الأردن

يحل المنتخب السعودي لكرة القدم ضيفا على نظيره الإندونيسي، اليوم الثلاثاء، في مهمة جديدة بالتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026. وتمثل مباراة إندونيسيا منعطفا هاما للغاية بالنسبة إلى المنتخب السعودي الذي ستتبقى له بعد مواجهة اليوم الثلاثاء 4 مباريات بينها 2 على ملعبه أمام الصين وأستراليا ومثلهما خارج السعودية أمام اليابان والبحرين.

عودة التوهج

الرياض - تبحث السعودية عن نقاط ضرورية تحيي آمالها بالتأهل وفوز أول في أربع مباريات، عندما تحل الثلاثاء على إندونيسيا متذيلة ترتيب المجموعة الثالثة، في الجولة السادسة من أصل عشر، ضمن الدور الثالث لتصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026 في كرة القدم.

وصحيح أن السعودية عادت بنقطة التعادل السلبي من أستراليا وألغي لها هدف في الوقت القاتل، إلا أن خسارتها أمام اليابان (0 – 2) وتعادلها مع البحرين دون أهداف وضعتها في المركز الثالث بفارق الأهداف وراء أستراليا (6 نقاط)، لكن بفارق كبير عن اليابان التي باتت على مشارف التأهل (13 نقطة) وتحل على الصين الرابعة (6 نقاط).

وستكون المباراة الثانية للـ"صقور الخضر" مع المدرب العائد الفرنسي هيرفيه رينارد الذي قال بعد التعادل الأخير "كنا نفتقد عدداً من اللاعبين، وأهنئ اللاعبين الشباب على الأداء. لم نكن طوال المباراة أقوياء."

> مهمة مدرب البحرين دراغان تالايتش ستكون صعبة في إعادة الفريق إلى سكة الانتصارات وأمام منافس قوي

وافتقد رينارد، بديل الإيطالي روبرتو مانشيني المقال لسوء النتائج، نجم هجومه المصاب سالم الدوسري، بالإضافة إلى المخضرم سلمان الفرج ولاعب الوسط عبدالإله المالكي والمدافع عبدالإله العمري، كما يستمر غياب فهد المولد الذي تعرض لحادث خطير بعد سقوطه عن شرفة منزله في دبي.

وأضاف المدرب العائد بعد غياب 18 شهرا عن السعودية "كأنني لم أغادر هذا الفريق. عدد كبير من اللاعبين كانوا موجودين معي إلى جانب الجهاز الفني والطبي والإداري، وأشعر بالثقة معهم، وهدفي التأهل معهم إلى كأس العالم." ويتأهل بطل ووصيف كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات. ويتوفر مقعدان آخران في الدور الرابع لستة منتخبات تحتل المركزين الثالث والرابع، مع إمكانية وصول المتأهلين إلى تسعة عبر ملحق دولي.

وفي المجموعة عينها، لا تزال البحرين لاهثة وراء فوزها الأول منذ انتصارها الافتتاحي المفاجئ وغير المسبوق على أرض أستراليا بنيران صديقة (1 – 0)، وهي تستقبلها بالرفاع مثقلة بهزيمتها الأخيرة أمام الصين (0 – 1). وستكون مهمة المدرب الكرواتي دراغان تالايتش صعبة في إعادة الفريق الذي لم يشارك بتاريخه في المونديال، إلى سكة الانتصارات وأمام منافس قوي.

وسيعاني من غياب أبرز مدافعيه وليد الحيام بعد طرده المباشر أمام الصين حيث قال "لم نستحق الخسارة في هذه المباراة، وأنا من يتحمل هذه النتيجة، لكنني أعدكم بالتأهل إلى كأس العالم".

وسيواصل تالايتش الاعتماد على الثلاثي الهجومي كميل الأسود ومحمد مرهون وعلي مدن وأمامهم المهاجم مهدي عبدالجبار، في ظل نجاعة هجومية ضعيفة بلغت 3 أهداف فقط في خمس مباريات.

في المجموعة الثانية التي تتصدرها كوريا الجنوبية (13 نقطة) وستؤهل دولة عربية على الأقل إلى النهائيات، لا تزال الكويت (3 نقاط) لاهثة وراء فوزها الأول، وهي تستقبل الأردن الوصيف (8 نقاط) على ملعب جابر الأحمد الدولي.

وتترنح البطاقة الثانية حتى الساعة بين الأردن والعراق بعدما انتهى لقاؤهما الصاخب في البصرة بتعادل سلبي فتساويا بثماني نقاط، لكن عليهما أن يتوخيا الحذر من عُمان (6 نقاط) التي تفوقت على فلسطين الأخيرة (2 نقاط). ويدخل "الأزرق" المباراة قادما من خسارة منطقية على أرضه أمام كوريا الجنوبية (1 – 3) الأربعاء، علما أن فوزه الأخير على الأردن يعود إلى العام 2014 بهدف يوسف ناصر.

وقال مدربه الأرجنتيني خوان أنتونيو بيتزي الذي تسلّم دفة القيادة في يوليو الماضي لمدة عام واحد "الهزيمة الأخيرة تعود إلى قوة الخصم الذي يعتبر من أفضل المنتخبات في العالم. ظهر فريقي بشكل جيد في الشوط الثاني."

وسيفتقد منتخب الكويت الساعي إلى تأهل ثانٍ إلى كأس العالم بعد الأول في إسبانيا عام 1982، إلى سامي الصانع ومعاذ الأصيمع لتراكم البطاقات، في مقابل عودة أحمد الظفيري الذي غاب أمام كوريا الجنوبية للسبب عينه.

أما الأردن الذي أبدع في كأس آسيا الأخيرة ولم ينحنِ سوى للقطريين في النهائي، فهو لم ينسَ بقيادة المدرب المغربي جمال السلامي البداية المهتزة بمواجهة الكويت بالذات في عمّان (1 – 1)، لذا تعتبر مواجهة الثلاثاء مفصلية لترسيخ الحظوظ والمضي قدماً نحو التأهل الأول إلى المونديال.

ويعوّل الأردنيون على الخط الهجومي والمتمثل في موسى التعمري ويزن النعيمات، فيما يحوم الشك حول مشاركة علي علوان بعدما تفاقمت إصابته في الكاحل. وتشهد المجموعة مواجهة قوية بين العراق الذي شارك مرة يتيمة في تاريخه عام 1986 ومضيفته سلطنة عمان الباحثة عن باكورة مشاركاتها.

في المجموعة الأولى، تطمح الإمارات إلى تجديد فوزها على قطر وفض شراكتها معها عندما تستضيفها الثلاثاء في أبوظبي. وتحتل الإمارات المركز الثالث (7 نقاط) بفارق الأهداف عن قطر، مقابل 13 نقطة لإيران المحلقة في الصدارة و10 نقاط لأوزبكستان التي خسرت في الرمق الأخير أمام قطر (2 – 3). وحققت الإمارات الفوز على قطر ذهابا في الدوحة (3 – 1)، كان الأول في أرض جارتها الخليجية منذ 2001، عندما هزمتها (2 – 1) في تصفيات كأس العالم أيضاً.

ويدخل "الأبيض" القمة الخليجية منتشيا بفوزه على قرغيزستان (3 – 0) والذي أعقب ثلاث مباريات دون انتصار بهزيمتين أمام إيران وأوزبكستان بنتيجة واحدة (0 – 1) وتعادل مع كوريا الشمالية (1 – 1). وقال مهاجم الوصل فابيو ليما الذي شارك أساسيا أمام قرغيزستان لأول مرة في التصفيات الحاسمة "كنا في حاجة إلى الفوز بعدما مررنا بفترة صعبة ولم نحقق خلالها النتائج المطلوبة."

كأس ديفيس المحطة الأخيرة في مسيرة نادال

ملقة (إسبانيا) - يخوض أسطورة كرة المضرب الإسباني رافائيل نادال المسابقة الرسمية الأخيرة في مسيرته الزاخرة قبل الاعتزال، في نهائيات كأس ديفيس على أرضه في ملقة بين الثلاثاء والأحد.

وتستهل إسبانيا الدور ربع النهائي الثلاثاء ضد هولندا، كما تلعب ألمانيا مع كندا الأربعاء ثم أستراليا مع الولايات المتحدة وإيطاليا مع الأرجنتين الخميس. وبعد موسم غاب عن معظمه بسبب الإصابات المتلاحقة، يحوم الشك حول قدرة نادال (38 عاما) على المشاركة في مباريات الفردي.

ويعود ظهوره الأخير إلى أكتوبر، عندما شارك في بطولة استعراضية في السعودية. وقال حامل لقب 22 بطولة كبرى الاثنين "لا أعرف ما إذا كنت سألعب أم لا".

وأضاف نادال الذي أعلن في أكتوبر أنه سينهي مسيرته بعد كأس ديفيس "لا توجد نهاية مثالية. النهايات المثالية تحدث عادة في الأفلام الأميركية. ما أريده، أن ينافس الفريق ويكون قادرا على الفوز في كأس ديفيس."

وتابع ابن مايوركا المصنف أول عالميا سابقا "فرحتي الكبرى ستكون بالاحتفال مع الجماهير بعد الفوز. لكن لا أعلم ما إذا كنت سألعب". وأردف اللاعب الأعسر الذي حطم الأرقام القياسية على الملاعب الترابية "إذا كنت في الملعب، آمل في السيطرة على مشاعري. لست هنا للاعتزال بل لمساعدة الفريق على الفوز. المشاعر تأتي لاحقا."

وسعى نادال جاهدا لخوض هذه البطولة "حاولت العمل قدر الإمكان على مدى شهر ونصف الشهر. عندما تغيب عن مسابقات كثيرة، من الصعب أن تحتفظ بمستواك. لن أشارك في المباريات إذا لم أشعر بقدرتي على تحقيق الفوز."

وأما قائد المنتخب دافيد فيرر، فأكد أنه لا يعلم "حتى الآن" ما إذا كان نادال سيلعب الثلاثاء. وألمح "رافا" إلى إمكانية التركيز على الزوجي، كما فعل في أولمبياد باريس الأخير مع النجم الشاب كارلوس ألكاراز المصنف ثالثا عالميا.

> بعد موسم غاب عن معظمه بسبب الإصابات المتلاحقة، يحوم الشك حول قدرة نادال على المشاركة في مباريات الفردي

ومن المتوقع أن يحظى نادال بوداع مهيب في الأندلس، بوجود باقي أضلاع الرباعي التاريخي المؤلف من السويسري روجيه فيدرر، الصربي نوفاك ديوكوفيتش والبريطاني أندي موراي.

وقال فيليسيانو لوبيس مدير كأس ديفيس "نخطط للقيام بشيء مميز جدا له. يجب أن نحتفل بمسيرته وإرثه." وكان نادال استهل مشاركته في المسابقة في 3 ديسمبر 2004، عندما تم تفضيله على خوان كارلوس فيريرو وتومي روبريدو.

يروي زميله أنذاك ومدربه المستقبلي كارلوس مويا في سيرة ذاتية لابن ماناكور نشرت عام 2011 "عندما جاء رافا ليقول لي إنه جاهز للتخلي عن موقعه لمواجهة (الأميركي أندي) روديك لمصلحة أحد زميليه، قلت له "لا"، وإنه قرار المدربين ويحظى بكل ثقتي." وهزم نادال الأميركي بعد 3 ساعات و38 دقيقة، خلال فوز إسبانيا 3 – 2 في النهائي، ليصبح أصغر متوج بلقب البطولة العريقة التي يأمل في إحرازها مرة خامسة أخيرة.

وتملك إسبانيا دافعا إضافيا لإحراز اللقب، بحسب ما قال ألكاراز المتوج هذا العام برولان غاروس وويمبلدون لصحيفة ماركا الرياضية "نريد الفوز لأجل إسبانيا التي لا تزال في حداد إثر الفيضانات القاتلة، وأيضا لأجل رافا."

وفي حال الفوز على هولندا، تلعب إسبانيا في نصف النهائي مع الفائز بين ألمانيا ونجمها ألكسندر زفيريف المصنف ثانيا عالميا وكندا بطلة 2022.

أما أستراليا، وصيفة آخر نسختين، فوقعت أمام الولايات المتحدة الأكثر تتويجا مع 32 لقبا مقابل 28 لأستراليا.

على صفيح ساخن

ثورة ناغلسمان تعيد الروح إلى ألمانيا بعد فترات مخيبة

برلين - عانى المنتخب الألماني من فترات مخيبة بين عامي 2016 و2022 تحت قيادة يواكيم لوف وهانز فليك، حيث تراجعت نتائج الفريق بشكل مخيف.

وودع المانشافت، كأس العالم من دور المجموعات في نسختين متتاليتين 2018 و2022، إضافة إلى الخروج مبكرا من يورو 2020 من ثمن النهائي، والفشل في اجتياز مرحلة المجموعات في دوري الأمم الأوروبية في أي مناسبة.

وبالتالي كانت ألمانيا في حاجة إلى ثورة كبيرة للعودة إلى الطريق الصحيح، ولم تجد أفضل من الشاب جوليان ناغلسمان ليعيد الروح إلى المنتخب من جديد. وأصبح ناغلسمان، عند توليه المهمة، ثاني أصغر مدرب للمنتخب الألماني بعمر 36 عاما، خلف أوتو نيرز الذي درب ألمانيا بعمر 34 عاما في 1926.

ترتيب الأرقام

عانت ألمانيا من نتائج باهتة في التوقف الدولي لنوفمبر 2023 حيث انهزمت أمام النمسا (0 – 2) وتركيا (2 – 3)، وفي تلك الفترة، اعتمد ناغلسمان على العناصر المتاحة، ولم يكن لديه الوقت الكافي للعمل مع الفريق. وقال ناغلسمان عن تلك الفترة "كانت مباريات نوفمبر مؤلمة، خضنا مباراتين سيئتين، حاولنا التكيف والتجربة، وبالطبع لم يكن لدينا الكثير من الوقت، وإذا قمنا بتغيير كل شيء على الفور، فهذه ليست الطريقة الصحيحة."

أما بعد فترة نوفمبر، فعلق عليها ناغلسمان بقوله "كنا في حاجة ملحة إلى التغيير دون أن يقول الجميع إننا نغير كل شيء." وتابع "كان من الواضح أن المهمة الأكبر كانت إعادة تشكيل الفريق بطريقة لا تكتفي فقط باستدعاء أفضل اللاعبين، بل استدعاء الذين يتناسبون مع بعضهم البعض، والذين يظهرون أنفسهم من خلال أدوارهم ويمكنهم التعامل مع تلك الأدوار بشكل جيد."

من أهم مراحل ثورة ناغلسمان، إعادة توني كروس من الاعتزال الدولي لإعادة بناء الفريق من حوله. وقال ناغلسمان عن ذلك "توني كروس لاعب محوري بالنسبة إلينا، حيث يمكن إعطاء الكرة له في أيّ وقت، وهو عنصر مهم للجميع وخاصة للصغار." وأظهرت عودة كروس إلى المنتخب الألماني من جديد، اقتناعه التام بمشروع ناغلسمان، وبالفعل أعاد كروس، الكثير من التوازن إلى الفريق.

لم يتخوف ناغلسمان، عند الإعلان عن قائمة ألمانيا ليورو 2024، من استبعاد بعض الأسماء الكبيرة، التي لم تكن تضيف إلى الماكينات أي شيء في الفترة الأخيرة، على غرار نيكلاس سولي وماتس هوميلز وليون جوريتسكا وجوليان براندت، إضافة إلى سيرجي جنابري.

وبدأ الاعتماد على الوجوه الجديدة المتألقة في البوندسليغا، أمثال فاليمار أنتون وماكسيمليان ميتلشتيت وكريس فوهريتش ودينيز أوندا، إضافة إلى نجوم باير ليفركوزن الذين توجوا باللقب، على غرار جوناثان تاه وفلوريان فيرتز وروبرت أندريش.

يملك ناغلسمان، مجموعة أفكار أحدث من خلالها ثورة في المنتخب الألماني، ويكفي النظر إلى مباراة البوسنة الأخيرة في دوري الأمم، كأبرز مثال على ذلك، ففي ذلك اللقاء وصل استحواذ ألمانيا على الكرة إلى 73 في المئة ونسبة الأهداف المتوقع تسجيلها 4.03، كما مرر لاعبو ألمانيا الكرة 694 مرة، من بينها 60 لمسة داخل منطقة جزاء الخصم.

> عودة كروس إلى المنتخب الألماني أظهرت اقتناعه التام بمشروع ناغلسمان، وبالفعل أعاد كروس التوازن إلى الفريق

وفي الكثير من الأحيان تواجد 8 لاعبين من ألمانيا في الأمام وفي مناطق قريبة للغاية من منطقة الجزاء، حيث واجه ناغلسمان "حافلة البوسنة" المتواجدة في الخلف بحافلة ألمانيا في الأمام في لحظات من الجنون.

ويرغب ناغلسمان في تقديم أسلوب لعب يماثل كرة القدم التي تقدمها الأندية، على الرغم من صعوبة ذلك، في ظل عدم تدرب لاعبي المنتخب الألماني لوقت طويل مع بعضهم البعض، للوصول إلى ذلك التناغم. وعقب الإعلان عن قائمة يورو 2024، أكد ناغلسمان على نهجه بقوله "لا نلعب كرة قدم خجولة، بل نلعب بشجاعة وثقة في النفس، ولذلك اخترنا النهج الهجومي."

حقق ناغلسمان نتائج إيجابية في 2024، حتى أن الخروج من ربع نهائي اليورو، الذي استضافته ألمانيا على أرضها، وعلى الرغم من مرارته، اعتبره البعض نجاحا، بفضل المستوى المميز للماكينات في البطولة، وقدرتهم على جذب الجماهير للالتفاف حول الفريق من جديد. ووقع ناغلسمان في 2024 على 10 انتصارات و3 تعادلات، ولم يتلق سوى هزيمة واحدة، ليبدأ مرحلة جديدة بفرض الهيمنة التامة على المباريات، كما حدث أمام البوسنة والهرسك مؤخرا في دوري الأمم، بالفوز بسباعية.

وعن ذلك الانتصار، قال لوثار ماتيوس أسطورة الكرة الألمانية السابق "هذه واحدة من أفضل المباريات التي شاهدتها للماكينات على الإطلاق، وباتت ألمانيا رفقة ناغلسمان قريبة من العودة إلى قمة العالم مرة أخرى."

العرب
الثلاثاء 2024/11/19
السنة 47 العدد 13316

الكلاب الشاردة تؤنس السياح في أهرامات الجيزة

في مشهد غير معتاد يجذب الانتباه عند زيارة منطقة أهرامات الجيزة تلعب الكلاب الضالة دورا لافتا، حيث تراها تتجول بحرية بين الزوار والمعالم الأثرية حتى أصبحت جزءا من المشهد اليومي، إذ تبدو ودودة مع السياح.

عامل جذب سياحي جديد

القاهرة - منذ أكثر من قرن، يتوافد السياح على أهرامات الجيزة لمعاينة هذه المعالم الحجرية المهيبة، لكن البعض باتوا يقصدون الموقع راهنا لسبب آخر، إلقاء نظرة على أبولو، الكلب الضال الشهير الذي بات يُعرف بـ"جرو الأهرامات".

وأثار هذا الحيوان ضجة كبيرة على شبكة الإنترنت بعد أن صُوّر في أكتوبر وهو يتسلق هرم خفرع، إحدى عجائب الدنيا السبع، بقوائمه الرشيقة.

هذا المقطع المصور غير الاعتيادي الذي انتشر على نطاق واسع عبر الإنترنت، التقطه الأميركي أليكس لانغ المولع بالطيران الشراعي، ونشره صديقه مارشال موشر عبر الإنترنت. ويظهر فيه أبولو متسلقا الهرم الذي يبلغ ارتفاعه 136 مترا من دون خوف بينما كان ينبح على الطيور من الأعلى.

ويقول أليكس لانغ "لقد كان يتصرف مثل الملك." ومنذ عملية التسلق الجريئة هذه، أصبحت الكلاب الضالة بالجيزة عامل جذب للزوار الذين اكتشفوا أن أبولو ينتمي إلى عائلة كلاب تعيش بين المواقع الأثرية.

وبات سياح كثر، مثل البولندي أركاديوش يوريس، يزورون الأهرامات على أمل رؤية أبولو ورفاقه، ويقول يوريس "إنه يتسلق، ثم يتكئ على إحدى الحجارة (...) ويلتقط الناس الصور حوله فيما هو ينظر إلى الجميع من الأعلى".

كما جاء السائح الأرجنتيني دييغو فيغا للهدف نفسه. ويقول "هذه الكلاب الضالة لها روح الأهرامات،" مضيفا "التقرب منها أشبه بالاتصال بالفراعنة".

ولم تُسعد شهرة أبولو المفاجئة السياح فحسب، بل أعطت أيضا دفعة لمتاجر الحلي على هضبة الهرم.

وتقول أم بسمة (43 عاما)، التي تبيع الهدايا التذكارية، إن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 20 في المئة بفضل تدفق السياح الذين يأتون للقاء "كلاب الأهرامات".

وتوضح مبتهجة، "كنا نراها تتسلق الأهرامات، لكننا لم نعتقد أبدا أنها ستصبح نعمة بالنسبة إلينا".

وبلغ الاهتمام بهذه الكلاب الشاردة درجة كبيرة حتى أن بعض المرشدين باتوا يتحدثون عنها للسياح في الموقع.

ويقول أحد هؤلاء المرشدين لاثنين من السياح الأميركيين "إنه أنوبيس"، في حين بدأ كثر في رسم أوجه التشابه بين أبولو وإلهة الموتى لدى المصريين القدماء، والذي غالبا ما يتم تمثيله برأس ابن آوى.

ويقول المرشد صبحي فخري "الكثير من السائحين هم من الشباب الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك يستمرون في سؤالنا عن هذا الكلب، وأصبح هو وقطيعه جزءا من محادثاتنا خلال الزيارات".

ويضيف "على الرغم من أن الكثيرين لا يعرفون (أيّا من الكلاب هو) أبولو، إلا أن السياح دائما يسعدون بالتقاط الصور لهم مع أحد رفاقه".

ويقول أحد حراس الهرم إن مذيعا تلفزيونيا مصريا شهيرا دفع المال مقابل تصوير كلبه مع أبولو.

وهذا الأخير، البالغ ثلاث سنوات، جزء من مجموعة مكونة من ثمانية جراء من سلالة محلية معروفة بمرونتها وقدرتها على الصمود في مناخ مصر القاسي.

ويصف إبراهيم البنداري، المؤسس المشارك للمؤسسة الأميركية لإنقاذ الحيوانات في القاهرة، التي تراقب الكلاب الهرمة، أبولو بأنه "الذكر ألفا" في القطيع.

ويوضح أن أبولو هو "الأشجع والأقوى" بين كلاب القطيع ويوفر "الحماية" لباقي الحيوانات لكونه "الأعلى في اللياقة البدنية والشجاعة".

وقد وضعت والدته ليكا صغارها في أحد شقوق الأهرامات، لكن الكثير من الجراء قضت بحوادث سقوط، فيما يدين أبولو ببقائه لحارسٍ نقل ليكا إلى أسفل المعلم.

وبعد الاهتمام الذي أثارته قصة كلاب الجيزة، قرر مارشال موشر أن يتبنى أنوبي، ابنة أبولو.

وكتب عبر حسابه على إنستغرام "أتخيل العلاقة التي ستتشكل معها."

ويوضح أن أنوبي لا تزال في مصر حيث تتلقى العلاج لتصبح "قوية وبصحة جيدة،" قبل أن تنضم إلى سيدها الجديد في الولايات المتحدة.

وفي الموقع، تعمل جمعيات حماية الحيوان مع الحكومة على تركيب نقاط ماء وطعام لهذه الكلاب الضالة. كما أعلن وزير السياحة عن قرب إنشاء مركز بيطري دائم بهضبة الهرم لرعاية الحيوانات بالمنطقة، وسيتلقى موظفو الهرم تدريبات على كيفية التعامل معها.

وتشعر فيكي ميشال براون، المؤسسة المشاركة للمؤسسة الأميركية لإنقاذ الحيوانات في القاهرة، بالرضا إزاء هذا الاهتمام المستجد. وتقول "إنه أمر رائع لأنه يسلط الضوء على الكلاب والقطط هنا".

وتضيف "أعتقد أن صعوده (أبولو) إلى الأهرامات يمكن أن يساعد كل كلاب مصر في الحصول على حياة أفضل".

هيئة الأزياء السعودية تطلق جائزة الموضة الناشئة

الرياض - أطلقت هيئة الأزياء السعودية ومجموعة كيرينغ العالمية "جائزة كيرينغ للأجيال في السعودية"، لتحديد ودعم الشركات الناشئة المبتكرة والواعدة التي تحدث تأثيرا في مجال الموضة المستدامة.

وتأتي "جائزة كيرينغ للأجيال في السعودية" في أعقاب توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الأزياء السعودية وكيرينغ، وتمثل مذكرة التفاهم بداية تحالف إستراتيجي يهدف إلى استكشاف الجهود التعاونية في العديد من المجالات الرئيسة ذات الاهتمام المشترك، وبحسب الاتفاقية يلتزم الطرفان بالمشاركة في المناقشات التي تدعم تطوير وتنفيذ المبادرات التي تتماشى مع أهداف قطاع الأزياء في المملكة.

وبدأ استقبال المتقدمين للجائزة من الشركات التي تتخذ من المملكة مقرا لها، الأحد، وسيتم اختيار 20 شركة ناشئة في ديسمبر 2024، ودعوتها لحضور الجلسة النهائية في يناير 2025 في الرياض؛ لإجراء التقييم من خلال ثلاثة معايير هي: إشراك العملاء، والاقتصاد الدائري، وحماية المياه.

وأكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء بوراك شاكماك أن جائزة "جيل كيرينغ" تسلط الضوء على الشركات الناشئة التي تقود الابتكار الهادف في مجال الأزياء الدائرية والرعاية البيئية ودعمها، مؤكدا أن هذه المبادرة تعزز الحلول التي لا تعالج تحديات اليوم فحسب، بل تخلق أيضا مستقبلا أكثر استدامة للأزياء.

من جانبها، أكدت رئيسة الاستدامة والشؤون المؤسسية في مجموعة كيرينغ ماري كلير ديفو أن مستقبل الأزياء مبني على الابتكار المستدام وإشراك الجيل القادم، مشيرة إلى أن الشراكة مع هيئة الأزياء في المملكة تأتي بهدف التوسع في الجائزة وإحداث أثر في صناعة الأزياء السعودية.

وتتعاون الهيئة مع المجموعة العالمية من خلال هذه المبادرة الجديدة في استكشاف الشركات الناشئة المبتكرة ودعم نظيراتها المؤثرة في مجال الاستدامة، بما في ذلك وضع معايير الجائزة، وعمليات اختيار المشاركين، وتطوير الحاصلين على الجائزة.

المغربية نسرين الراضي تنال جائزة التعبير الفني في روما

روما - كُرّمت الممثلة المغربية نسرين الراضي خلال حضورها كممثلة للمغرب ضمن فعاليات مهرجان "ميدفيلم" بالعاصمة الإيطالية روما خلال دورته الحالية.

ونالت الراضي جائزة "التعبير الفني" للمهرجان عن دورها في الشريط السينمائي الجديد "في حب تودا"، للمخرج المغربي نبيل عيوش، الذي عرف مشاركات عديدة في تظاهرات دولية.

وقدمت نسرين الراضي في هذا الشريط الروائي الطويل شخصية "تودا" الشابة التي تمر بتحديات معقدة في سياق اجتماعي مشحون، ما عكس أداءها الاستثنائي وقدرتها الفائقة على تقديم الشخصيات المركبة وغير النمطية، إذ استطاعت أن تنقل مشاعر مختلفة، ما بين الفرح والألم والتحدي، خاصة أنها تجسد دورا محوريا.

ويسلط هذا الشريط على مدار 100 دقيقة الضوء على مهنة "الشيخات" وفن "العيطة"، من خلال تركيز المخرج عينه السينمائية على جوانب خفية ومسكوت عنها في هذا المجال، عبر حكاية مؤثرة لـ"الشيخة تودا" التي تجسدها الراضي، التي تقاوم مجتمعيا على أكثر من جبهة لفرض الذات وضمان القوت اليومي بعيدا عن الهامش.

وتستعد القاعات السينمائية المغربية لاستقبال فيلم "في حب تودا" يوم 11 ديسمبر القادم، كما سيقدم العرض ما قبل الأول ضمن فعاليات مهرجان مراكش الدولي، بحضور أبطال العمل.

ويمثل هذا العمل السينمائي المغرب في جميع فئات جوائز "الأوسكار" لسنة 2025، وهي جوائز أفضل مخرج، وأفضل سيناريو، وأفضل ممثلة وأفضل فيلم أجنبي.

الخيول العربية الأصيلة تعود إلى العراق

كربلاء (العراق) - يُعد مربط الوكيل في كربلاء من أولى مزارع تربية الخيول العربية الأصيلة في العراق، وقد تأسس عام 2017 في ظل التحديات التي خلفتها حرب التسعينات، التي جعلت المربين يعانون من نقص الموارد المالية والأعلاف.

وقال مدير المربط حسن كمال "تحتاج الخيول إلى عناية خاصة، تشمل تغذية ملائمة ونفقات مستمرة، وهو ما يستوجب توفير الدعم المالي اللازم للحفاظ عليها."

وأطلق المربط برنامجًا لإعادة الخيول ذات الأصول العراقية من مصر، موضحا أن "الكثير من هذه الخيول تعود أصولها إلى العراق؛ حيث كان أجدادها هنا قبل أن تنتقل إلى مصر. ونشكرهم (المصريين) على جهودهم الكبيرة في الحفاظ على نقاء هذه السلالات وتوثيقها في سجلات رسمية."

ويهدف المربط إلى الحفاظ على سلالات الخيول وتوثيقها بعد تأثيرات الحرب، حيث قال كمال "الهدف الأول كان إعادة الخيول العربية الأصيلة إلى العراق، أما الهدف الثاني فهو تحسين إنتاج الخيول العربية. اخترنا مصر للخيول العربية لأنها تعرف جمالها كما أن دمها (هناك) يُعد من أنقى الدماء العربية الموجودة."

وأشار كمال إلى أن الكثير من المربين البارزين عالميًا عراقيون، لكنهم اضطروا إلى مغادرة البلاد بعد الحرب بسبب غياب الوسائل اللازمة لتربية الخيول.

وأضاف "استطعنا اليوم إعادة هذه الخيول إلى موطنها الأصلي. نأمل أن نتمكن من الحفاظ على نقاوة الدماء، وإحياء هذا التراث الجميل بين الناس."

صباح العرب

صابر بليدي
صحافي جزائري

الأدب غير المؤدب

تباينت المواقف وردود الفعل حول اتهامات سعادة عربان للأديب الفرانكو - جزائري كمال داود، بسرقة قصتها الشخصية وتحويلها إلى رواية حازت على الطبعة الأخيرة من جائزة الغونكور العالمية، بين متعاطف معها داع إلى جلد الرجل وسحب الجائزة منه، وبين متضامن معه لأنه مارس حقه الإبداعي.

والأكيد أن القضاء الجزائري أو الفرنسي سيجد نفسه في "حيص بيص"، إذا عرضت القضية أمامه، بسبب التداخل الحاصل بين الموقفين، ولصعوبة التمييز بين ما هو حرية شخصية وقرار ذاتي، وبين ما هو حرية إبداعية وحق للكاتب للخوض فيه.

سعادة عربان عرضت قصتها للرأي العام الداخلي الخارجي، وقدمت سرديتها التي تدمي القلوب، فقد فقدت كل أفراد عائلتها مرة واحدة، على يد جماعة إرهابية خلال العشرية الدموية، ولم تنفذ إلا هي برأسها، ولم تجد وهي ابنة الخمس سنوات حينها إلا سيدة من وهران تتبناها، ثم تتعرض للاغتصاب في سن السادسة عشرة، وتحاول إجهاض جنينها، إلى أن تزوجت وصارت ربة بيت، وتعرفت على كمال داود وزوجته الطبيبة النفسية.

وعلى هذا النحو والتفاصيل جاءت رواية "حوريات" للكاتب والإعلامي الفرانكو - جزائري كمال داود، المتوج بجائزة الغونكور، وحتى الإهداء حمل إيحاء للمرأة، وبين المأساة الإنسانية لسعادة وصناعة المجد الأدبي لكمال في عاصمة الجن والملائكة تتداخل الحرية الإبداعية والحرية الشخصية، إلى أن صار الأدب غير مؤدب.

وبين المسؤولية الأخلاقية في احترام خصوصيات الآخرين، وبين شغف ترجمة الأحداث في أعمال أدبية ناجحة، استلت خناجر الفعل ورد الفعل بين حشود أيديولوجية متناقضة، فالبعض كان ينتظر سقوط خصم انقلب على ذاته ولمع اسمه في باريس من أجل تصفية الحساب معه، والبعض حوّل قضية سعادة عربان، إلى مشجب لتعليق بكائياته على انتهاك الأخلاق والخصوصيات الشخصية.

لن يكون كمال داود، الأول ولا الأخير، ولن تكون "حوريات" لا الأولى ولا الأخيرة، في تاريخ مثل هذه الشبهات التي حامت أو ثبتت في حق كتاب وأدباء وأعمال إبداعية مختلفة، ولذلك فإن الضحية دائما هي شرف المهنة وأخلاقياتها، خاصة وأن البعض من محترفي هذه المهنة يعتقدون أنفسهم كائنات قادمة من عالم آخر إلى عالم البشر، ومن حقها كل شيء وليس من حق الآخرين أيّ شيء.

وتحت مسمّى الحرية الإبداعية والفكرية تم انتهاك خصوصيات وأعراض أناس آخرين، وتحولت حياتهم إلى مادة دسمة تستهلك في مختلف الموائد، وباسم العرض والشرف يجري ابتزاز تجارب النجاح، من أجل إسقاطها أو بلوغ غاية معينة، وفي المحصلة هو غياب القناعة والأدب (الأخلاق)، وليس الأدب (النثر والشعر) عن الحياة العامة.

هناك العديد من الأمثلة والتجارب في الجزائر وفي غيرها، عن السرقات الأدبية والفكرية، وليست "حوريات" أو "سعادة عربان" هي الأولى ولن تكون الأخيرة، لأن نزعة الاستغلال والابتزاز تفوق نوازع الصفاء والشرف المهني، عند البسطاء كما عند الكبار، كما حدث مع كمال داود وسعادة غربان.

من يعتقد أن المثاليات تنبت وتنمو في عوالم التفكير والتأليف، هو من تكون الصدمة شديدة عليه، ومن يعرف أن تلك العوالم لا تختلف وسخا عن وسخ عوالم الأحياء والأسواق الشعبية، لا تفاجئه تطورات رواية "حوريات" ولا الجوائز الأدبية، ولا طموح الانتهازيين، لأن الصفاء والشرف قيمتان لا مكان ولا زمان لهما، فقد تكونان عند أبسط الناس في أبعد مكان، وليس عند كبار القوم في بروجهم العالية.